*سورةُ الرَّعدِ

أخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : سورةُ « الرعدِ » نزَلت بمكةَ[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سورةُ « الرعدِ » مكيةٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الرعدِ » بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَل بالمدينةِ « الرعدُ » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : سورةُ « الرعدِ » مدنيةٌ ، إلا آيةً مكيةً : ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ [الرعد : ٣١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والمروزىُّ فى « الجنائزِ » ، عن جابرِ بنِ زيدٍ قال : كان يُستحَبُّ إذا حُضِر الميتُ أن يُقرأَ عندَه سورةُ « الرعدِ » ؛ فإن ذلك يخفِّفُ عن الميتِ ، وإنه أهونُ لقبضِهِ ، وأيسرُ لشأنِه[٢] .

قولُه تعالى : ﴿الٓمٓرٰ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ .

---

* من هنا يبدأ الجزء الثالث من المخطوط المشار إليه بالرمز ف ١.

(١) النحاس ص ٥٣٥.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٧.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓرٰ﴾ . قال : أنا اللهُ أَرَى[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : [٢﴿الٓمٓرٰ﴾ ؛ فواتحُ يَفْتَتِحُ بها كلامَه[٣]] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [٤وابنُ المنذرِ[٤] ، عن مجاهدٍ[٢] فى قولِه : ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : التوراةِ والإنجيلِ ، ﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : القرآنُ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الكتبِ التى كانت قبلَ القرآنِ ، ﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ . أى : هذا القرآنُ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إن فلانًا يقولُ : إنها على عَمَدٍ . يعنى السماءَ . فقال : اقرأْها : ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . أى : لا تَرَوْنها[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٠٥.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٠٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٠٦، ٤٠٧.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٠٩، ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٦ .

عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . قال : وما يُدْرِيك ، لعلها بعَمَدٍ لا تَرَوْنها[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . يقولُ : لها عَمَدٌ ولكن لا تَرَوْنها . يعنى : الأعمادَ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إياسِ بنِ معاويةَ فى قولِه : ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . قال : السماءُ مَقْبِيَّةٌ[٣] على الأرضِ مثلُ القبَّةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : السماءُ على أربعةِ أملاكٍ ، كلُّ زاويةٍ مُوكَّلٌ بها مَلَكٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . قال : هى بعمدٍ لا تَرَوْنها[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ ، أنهما كانا يقولان : خلَقها بغيرِ عمدٍ ، قال لها : قُومى . فقامت[٧] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤١٠.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٣١.

(٣) فى الأصل ، وابن جرير : «مقببة» . يقال : قَبَّى الشىءَ : قوَّسه . و تَقَبَّى الشىءُ : صار كالقبة . الوسيط (ق ب و) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤١١.

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٥، ٢٢١٦ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٠٩، وابن أبى حاتم ٧/٢٢١٦ .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٣٣١، وابن جرير ١٣/ ٤٠٩، ٤١٠، وابن أبى حاتم ٧/٢٢١٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن معاذٍ قال : فى مصحفِ أُبىٍّ : (بغيرِ عَمَدٍ تَرَوْنَه) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ﴾ . قال : أجلٍ معلومٍ ، وحدٌّ لا يُقْصَرُ دونَه ولا يُتَعدَّى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ﴾ . قال : الدنيا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ﴾ . قال : يَقْضِيه وحدَه[2] .

وأخرَج [3]ابنُ جريرٍ ، و[3] أبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ . قال : إن اللهَ إنما أنزَل كتابَه وبعَث رسلَه ؛ ليُؤْمَنَ بوعدِه وليُستيقَنَ بلقائِه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ عبدِ اللهِ مولى غُفْرةَ ، أن كعبًا قال لعمرَ بنِ الخطابِ : إن اللهَ جعَل مسيرةَ ما بينَ المشرقِ والمغربِ خمسَمائةِ سنةٍ ؛ فمائةُ سنةٍ فى المشرقِ لا يسكُنُها شىءٌ مِن الحيوانِ ؛ لا جنٌّ ، ولا إنسٌ ، ولا دابةٌ ، ولا شجرةٌ ، ومائةُ سنةٍ فى المغربِ بتلك المنزلةِ ، وثلاثُمائةٍ فيما بينَ المشرقِ والمغربِ يسكنُها الحيوانُ[5] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤١٢.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤١٢، وابن أبى حاتم ٧/٢٢١٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) ابن جرير ١٣/٤١٣ .

(٥) ابن أبى حاتم ٧/٢٢١٨ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو : الدنيا مسيرةُ خَمسِمائةِ عامٍ ؛ أربعُمائةِ عامٍ خرابٌ ، ومائةٌ عُمرانٌ[(١)] ، فى أيدى المسلمين مِن ذلك مسيرةُ سنةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : ما العِمارةُ فى الدنيا فى الخرابِ إلا كفسطاطٍ فى الصحْراءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الجَلْدِ قال : الأرضُ أربعةٌ وعشرون ألفَ فرسخٍ ؛ فالسودانُ اثنا عشرَ ألفًا ، والرومُ ثمانيةٌ ، ولفارسَ/ ثلاثةٌ ، ٤٣/٤
وللعربِ ألفٌ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن خالدِ بنِ مُضَرِّبٍ قال : الأرضُ مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ ؛ ثلاثُمائةٍ عُمرانٌ[(١)] ، ومائتان خرابٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حسانَ بنِ عطيةَ قال : سَعةُ الأرضِ مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ ؛ البحارُ ثلاثُمائةٍ ، ومائةٌ خرابٌ ، ومائةٌ عمرانٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأرضُ سبعةُ أجزاءٍ ؛ ستةُ أجزاءٍ فيها يأْجوجُ ومأْجوجُ ، وجزءٌ فيه سائرُ الخلقِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لى أن الأرضَ أربعةٌ وعشرون ألفَ

---

(١) فى ف ١، م : «عمار» .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/٢٢١٨ .

(٣) فى ف ١، م : «البحر» .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٨، وأبو نعيم ٤/ ٧٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٧/٢٢١٨ .

فَرْسخٍ ؛ اثنا عشرَ ألفًا منه أرضُ الهندِ ، وثمانيةُ آلافِ الصينُ ، وثلاثةُ آلافِ المغربُ ، وألفٌ العربُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مُغيثِ بنِ سُمَيٍّ قال : الأرضُ ثلاثةُ أثلاثٍ ؛ ثلثٌ فيه الناسُ والشجرُ ، وثلثٌ فيه البحورُ ، وثلثٌ هواءٌ .

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللهَ تبارك وتعالى حينَ أراد أن يخلُقَ الخلْقَ ، خلَق الريحَ ، فتَسَحَّبت[1] الريحُ الماءَ[2] ، فأبْدَت عن حَشَفةٍ[3] ، فهى تحتَ الأرضِ ، ومنها دُحِيتِ الأرضُ حيثُ ما شاء فى العرضِ والطولِ ، فكانت تَميدُ ، فجعلَ الجبالَ الرواسيَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : لما خلَق اللهُ الأرضَ ، قمَصَتْ[4] وقالت : أى ربِّ ، تجعلُ عليَّ بنى آدمَ يَعْملون عليَّ الخطايا ، ويَجعَلون عليَّ الخبَثَ ؟ فأرْسَل اللهُ فيها مِن الجبالِ ما تَرَوْن وما لا تَرَوْن ، فكان إقرارُها كاللَّحمِ تَرَجْرَجُ[5] .

---

(١) فى الأصل : « فتسبحت » وفى ص ، ف ٢ : «فسفحت» ، وفى ر ٢ : «فنسجت» ، وفى ح ١ : «فسحت» ، وفى م : «فنشجت» . والمثبت من المستدرك ٢/ ٥١٢ ، حيث أخرج الحاكم هذا الأثر بنحوه وفيه : « ..... أرسل الريح فتسحبت الماء ....» .

(٢) زيادة من المستدرك يقتضيها السياق . وينظر مصنف عبد الرزاق (٩٠٨٩) ، وأخبار مكة ١/ ٣٢، وتفسير ابن جرير ٢/ ٥٥٣.

(٣) يقال للجزيرة فى البحر التى لا يعلوها الماء : حَشَفة . وجمعها حِشاف ، إذا كانت صغيرة مستديرة . اللسان (ح ش ف) .

(٤) قمصت : نفرت وأعرضت . اللسان (ق م ص) .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٩٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ قال : أوَّلُ جبلٍ وُضِع فى الأرضِ أبو قُبَيسٍ[١] .

قولُه تعالى : ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ . قال : ذكرٌ وأنثى مِن كلِّ صنفٍ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾. أى : يُلْبِسُ الليلَ النهارَ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : يريدُ الأرضَ الطيبةَ العَذِيَةَ[٣] التى تُخْرِجُ نباتَها بإذنِ ربِّها ، تُجاوِرُها السَّبَخَةُ القبيحةُ المالحةُ التى لا تُخْرِجُ ، وهما أرضٌ واحدةٌ وماؤُهما شىءٌ مِلْحٌ وَعذبٌ ، ففُضِّلت إحداهما على الأخرى[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ليس فى الأرضِ ماءٌ إلا ما نزَل مِن السماءِ ، ولكنْ عروقٌ فى الأرضِ تُغَيِّرُه ، فمن أراد أن يَعودَ المِلْحُ عذبًا فليُصْعِدِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٩١، وابن أبى حاتم ٢٢١٨/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤١٥.

(٣) فى النسخ وتفسير ابن أبى حاتم : «العذبة» . والمثبت من تفسير ابن جرير . والعذية : الأرض الطيبة التربة البعيدة من المياه والسباخ . اللسان (ع ذ ى)

(٤) ابن جرير ١٣ / ٤١٧، وابن أبى حاتم ٢٢١٩/٧ .

الماءَ مِن الأرضِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : السَّبَخةُ ، والعَذِيَةُ[(٢)] ، والمالِحُ ، والطَّيِّبُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾. قال : قرًى متجاوراتٌ ، قريبٌ بعضُها مِن بعضٍ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : فارسُ ، والأهوازُ ، والكوفةُ ، والبصرةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : الأرضُ تُنْبِتُ حُلوًا ، والأرضُ تُنْبِتُ حامضًا ، وهى متجاوراتٌ ، تُسقَى بماءٍ واحدٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : الأرضُ الواحدةُ يكونُ فيها الخَوْخُ ، والكُمَّثْرَى ، والعنبُ الأبيضُ والأسودُ ، وبعضُه أكثرُ[(٥)] حَمْلًا مِن بعضٍ ، وبعضُه حلوٌ وبعضُه حامضٌ ، وبعضُه أفضلُ مِن بعضٍ[(٦)] .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/٢٢١٩ .

(٢) فى النسخ : «العذبة» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤١٦.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤١٨.

(٥) فى الأصل ، ر ٢، م : «أكبر» .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤١٩.

حاتم ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِه : ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ . قال : الصِّنوانُ ما كان أصلُه واحدًا وهو متفرِّقٌ ، وغيرُ صنوانٍ: التى تَنْبُتُ وحدَها . وفى لفظٍ : ﴿صِنْوَانٌ﴾ : النخلةُ فى النخلةِ ملتصقةٌ ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ : النخلُ المتفرِّقُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿صِنْوَانٌ﴾. قال : مجتمِعُ النخيلِ فى أصلٍ واحدٍ ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ . قال : النخلُ المتفرِّقُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : طَيِّبُها عَذِيُها[٣] ، وخبيثُها السِّباخُ . وفى قولِه : ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ . قال : جناتٌ وما معها . وفى قولِه : ﴿صِنْوَانٌ﴾ . قال : النخلتان وأكثرُ فى أصلٍ واحدٍ ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ : وحدَها ، (تُسْقَىٰ بماءٍ واحدٍ)[٤] . قال : ماءِ السماءِ ، كمَثَلِ صالحِ بنى آدمَ وخبيثِهم ، أبوهم واحدٌ ، وكذلك النخلةُ ، أصلُها واحدٌ وطعامُها مختلِفٌ ، وهو يَشْرَبُ بماءٍ واحدٍ[٥] .

---

(١) سعيد بن منصور (١١٥٣- تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٤٢٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٠، ٢٢٢١.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٢٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٠ .

(٣) فى النسخ ومصدرى التخريج: « عذبها » . والمثبت هو الصواب كما تقدم .

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وأبو جعفر : (تسقى) بالتاء ، وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب : ﴿يسقى﴾ بالياء . النشر ٢/ ٢٢٣ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٢٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٠، ٢٢٢١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بن جبيرٍ فى قولِه: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ . قال : مجتمِعٌ وغيرُ مجتمعٍ . (تُسْقَى[١] بماءٍ واحدٍ ونفضلُ بعضَها على بعضٍ فى الأُكُلِ) . قال : العنبُ الأبيضُ والأسودُ والأحمرُ ، والتينُ الأبيضُ والأسودُ ، والنخلُ الأحمرُ والأصفرُ[٢] .

٤٤/٤ /وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿صِنْوَانٌ﴾ . قال : ثلاثُ نخْلاتٍ فى أصلٍ واحدٍ ، كمَثَلِ ثلاثةٍ مِن بنى أبٍ وأمٍّ يتفاضلون فى العملِ ، كما يتفاضلُ ثمرُ هذه النخْلاتِ الثلاثِ فى أصلٍ واحدٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هذا[٤] مَثَلٌ ضرَبه اللهُ عزَّ وجلَّ لقلوبِ بنى آدمَ ، كانتِ الأرضُ فى يدِ الرحمنِ طينةً واحدةً ، فسطَحها وبطَحها ، فصارتِ الأرضُ قِطَعًا متجاورةً[٥] ، فيَنْزِلُ عليها الماءُ مِن السماءِ ، فتُخرِجُ هذه زهرتَها وثمرَها وشجرَها ، وتُخْرِجُ نباتَها ، وتُحيى موتَها[٦] ، وتُخْرِجُ هذه سَبَخَها ومِلْحَها وخَبثَها ، وكلتاهما تُسقَى بماءٍ واحدٍ ، فلو كان الماءُ مالحًا قيل : إنما استَسبَخت[٧] هذه مِن قِبَلِ الماءِ . كذلك الناسُ خُلِقوا مِن آدمَ ، فينزِلُ عليهم مِن السماءِ تذكرةٌ ؛ فتَرِقُّ قلوبٌ فتخشَعُ وتخضَعُ ، وتقسُو قلوبٌ فتلهُو وتسهُو

---

(١) فى م : «يسقى» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٢٣، ٤٣٠.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٢٦.

(٤) سقط من : ف ١، ر ٢، م .

(٥) فى الأصل ص ، ف ٢: «متجاورات» .

(٦) فى ف ١، ر ٢، ف ٢: «موتاها» ، وفى تفسير ابن جرير : «مواتها» ، ولعله الصواب .

(٧) فى ف ١: «استحيت» ، وفى م : «استبخت» .

وتَجْفُو . قال الحسنُ : واللهِ ما جالَس القرآنَ أحدٌ إلا قام مِن عندِه بزيادةٍ أو نقصانٍ ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [1] [الإسراء : ٨٢] .

وأخرَج عبدُ [٢٣٠و] الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿صِنْوَانٌ﴾. قال : الصِّنوانُ النخلةُ التى يكون فيها نخلتان وثلاثٌ أصلُهن واحدٌ . قال : وحدَّثنى رجلٌ أنه كان بينَ عمرَ بنِ الخطابِ وبينَ العباسِ قولٌ ، فأَسرَع إليه العباسُ ، فجاء عمرُ إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : يا نبىَّ اللهِ ، ألم تَرَ عباسًا فعَل بى وفعَل ، فأردْتُ أن أُجيبَه ، فذكرتُ [2] مكانَه منك [2] ، فكفَفْتُ عنه . فقال : « يرحمُك اللهُ ، إن عمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه » [3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لا تُؤْذونى فى العباسِ ؛ فإنه بقيةُ آبائى ، وإن عمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه » [3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ ، وابنِ أبى مليكةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لعمرَ : « يا عمرُ ، أما علِمْتَ أن عمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه ؟ » [4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « يا علىُّ ، الناسُ مِن شجرٍ شتَّى ، وأنا وأنت

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٢٦.

(٢ - ٢) فى ف ١، م : «مكانك منه» .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣١، وابن جرير ١٣/ ٤٢٥.

والمرفوع منه : « إن عم الرجل صنو أبيه » أصله فى صحيح مسلم (٩٨٣) من طريق الأعرج عن أبى هريرة .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٢٥.

يا عليُّ من شجرةٍ واحدةٍ » . ثم قرأ النبيُّ : « ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ »[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه قرأ : ﴿ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ بالنونِ[1] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ . قال : « الدَّقَلُ ، والفارسىُّ[2] ، والحُلْوُ ، والحامضُ »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ . قال : هذا حامضٌ ، وهذا حلوٌ ، وهذا دَقَلٌ ، وهذا فارسىٌّ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ . قال : هذا حلوٌ ، وهذا مرٌّ ، وهذا حامضٌ ، كذلك بنو آدمَ ؛ أبوهم واحدٌ ، ومنهم المؤمنُ والكافرُ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَإِن تَعْجَبْ﴾ الآية .

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٤١.

(٢) الدقل : أردأ أنواع التمر . اللسان (د ق ل) . والفارسى من أنواع التمر . ينظر تحفة الأحوذى ٤/ ١٢٩، ١٣٠.

(٣) الترمذى (٣١١٨) ، وابن جرير ١٣/ ٤٣١، حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٩٣) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٣٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢١ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ . قال : إن تَعْجَبْ يا محمدُ من تكذيبِهم إيَّاك ﴿فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : إن تعجبْ مِن تكذيبِهم ، وهم رأَوْا مِن قدرةِ اللهِ وأمرِه ، وما ضرَب لهم مِن الأمثالِ ، وأَراهم من حياةِ الموتى والأرضِ الميتةِ ، فتَعَجَّبْ مِن قولِهم : ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ . أَوَلا يَرَوْن أنه خلَقهم مِن نطفةٍ ؟ [(٢)] فالخلقُ من نطفةٍ [(٢)] أشدُّ مِن الخلْقِ مِن ترابٍ وعظامٍ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ . قال : عجِب الرحمنُ مِن تكذيبِهم بالبعثِ [(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)] والخطيبُ [(٥)] ، عن الحسنِ قال : إن الأغلالَ لم تُجْعَلْ فى أعناقِ أهلِ النارِ لأنهم أَعْجَزوا الربَّ ، ولكنها جُعِلت فى أعناقِهم لكى إذا طَغَى بهم اللهبُ أَرْسبَتْهم فى النارِ [(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٢١ .

(٢ - ٢) سقط من ف ١، ر ٢، م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٣٢، ٤٣٣ وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢١ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٣٠، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٠، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٢ .

قولُه تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : بالعقوبةِ قبلَ العافيةِ ، ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾. [(١] قال : العقوباتُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : هؤلاءِ مشركو العربِ ، استعجَلوا بالشرِّ قبلَ الخيرِ ، فقالوا : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال : ٣٢] . ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [(١)] . قال : وقائعُ اللهِ فى الأممِ فيمن خلا قبلكم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ : ما أصاب القرونَ الماضيةَ مِن العذابِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٥)] وابنُ جريرٍ [(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ . قال :

(١ - ١) سقط من ف ١، ر ٢، م .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٣١، ٣٣٢، وابن جرير ١٣/ ٤٣٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٣.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٣٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٣ .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

الأمثالُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشَّعبيِّ فى قولِه : ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ . قال : القِرَدةُ والخنازيرُ هى المَثُلاتُ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ :/ [٣]﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ﴾ . ٤٥/٤
يقول : ولكنَّ ربَّك[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ[٣] : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾. قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لولا عفوُ اللهِ وتجاوزُه ما هَنَأ أحدًا العيشُ ، ولولا وعيدُه وعقابُه لاتَّكَل كلُّ أحدٍ»[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ . قال : هذا قولُ مشركى العربِ . قال اللهُ : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ؛ لكلِّ قومٍ داعٍ يَدْعوهم إلى اللهِ[٦] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٣٦، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٣ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٣٦.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، ر ٢، م .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٣٧.

(٥) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٤ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٣٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . قال : داعٍ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . قال : المنذِرُ محمدٌ ﷺ ، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ؛ نبىٌّ يَدْعوهم إلى اللهِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . قال : محمدٌ المنذِرُ ، والهادى اللهُ عزَّ وجلَّ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. [٤]يقولُ : أنت يا محمدُ منذرٌ ، وأنا هادى كلِّ قومٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٤] . قال : المنذِرُ النبىُّ ﷺ ، واللهُ عزَّ وجلَّ هادى كلِّ قومٍ[٦] .

[٧]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، مثلَه[٧] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٤٣، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٥ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٣٩، ٤٤٠، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٥ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٣٩، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٤ .

(٤ - ٤) سقط من ف ١، م .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٤٠.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٣٩.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، م .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٤٤٠.

(١) وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إنما أنت منذرٌ وهادٍ لكلِّ قومٍ (١) . وفى لفظٍ : رسولُ اللهِ هو المنذِرُ وهو الهادى .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، وأبى الضحى فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . قالا : محمدٌ هو المنذِرُ وهو الهادى (٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، (٣) وأبو نعيم فى « المعرفةِ » (٣) ، والدَّيْلمىُّ ، وابنُ عساكرَ ، (٣) وابنُ النجارِ (٣) ، (٤) عن ابنِ عباسٍ (٤) قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . وضَع رسولُ اللهِ ﷺ يدَه على صدرِه ، فقال : « أنا المنذِرُ » . وأومأ بيدِه إلى مَنكِبِ علىٍّ ، فقال : « أنت الهادى يا علىُّ ، بك يَهْتدى المهتدون مِن بعدِى » (٥) .

(٦) وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن يَعْلَى بنِ مُرَّةَ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . فقال : « أنا المنذرُ ، وعلىٌّ الهادِ » (٦) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى بَرْزةَ الأَسْلَمىِّ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ » . ووضَع يدَه على صدرِ نفسِه ، ثم وضَعها على صدرِ علىٍّ ويقولُ : « لكلِّ قومٍ هادٍ » .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٣٨.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، م .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٤٣، وأبو نعيم ١/١٠٥ (٣٤٤) ، وابن عساكر ٤٢/ ٣٥٩. وقال ابن كثير : وهذا الحديث فيه نكارة شديدة . تفسير ابن كثير ٤/٣٥٦ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، م .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المنذِرُ أنا ، والهادى علىُّ بنُ أبى طالبٍ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . قال : رسولُ اللهِ ﷺ المنذِرُ ، وأنا الهادى . وفى لفظٍ : الهادى رجلٌ مِن بنى هاشمٍ . يعنى نفسَه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاك : ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ . قال : [(٣)]كلُّ أنثى من خلقِ اللَّهِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ . قال[(٣)] : يعلمُ ذكرًا هو أو أنثى ، ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . قال : هى المرأةُ تَرَى الدمَ فى حَملِها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . قال : خروجُ الدمِ ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ . قال :

---

(١) الضياء المقدسى ١٠/ ١٥٩.

(٢) عبد الله بن أحمد ٢/ ٣٠٦ (١٠٤١) ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٤، والطبرانى (١٣٦١) ، والحاكم ٣/ ١٢٩، وابن عساكر ٤٢/ ٣٥٩. قال الذهبى معقبا على تصحيح الحاكم : بل كذبٌ ، قبح الله واضعه . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، وفى متنه نكارة .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٤٩.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٤٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٦ .

استمساكُه[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . قال : أن تَرَى الدمَ فى حملِها ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ . قال : فى التسعةِ أشهرٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ . قال : ما تزدادُ على تسعةٍ ، وما نقَص[٣] مِن التسعةِ . قال الضحاكُ : وضَعَتْنى أمى وقد حمَلتنى فى بطنِها سنتين ، وولَدتْنى وقد خرَجت ثَنِيَّتى[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . قال : ما دون تسعةِ أشهرٍ ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ : فوقَ التسعةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . يعنى السِّقْطَ ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾. يقولُ : ما زادَت فى الحملِ على ما غاضت حتى ولَدْته تمامًا ، وذلك أن مِن النساءِ مَن تَحمِلُ عشَرةَ أشهرٍ ، ومنهن مَن تحمِلُ تسعةَ أشهرٍ ، ومنهن مَن تزيدُ فى الحملِ ، ومنهن مَن تَنْقُصُ ، فذلك الغَيْضُ والزيادةُ التى ذكَر اللهُ ، وكلُّ ذلك بعلمِه تعالى[٤] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٤٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٦ .

(٣) فى ف ١، م : «تنقص» ، وفى ف ٢: «ينقص» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٤٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ قال : ما دونَ التسعةِ أشهرٍ فهو غَيْضٌ ، وما فوقَها فهو زيادةٌ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ قالت : لا يكونُ الحملَ أكثرَ من سنتين قدرَ ما يَتحَوَّلُ ظِلُّ[٢] مِغْزَلٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : ما غاضَتِ الرحمُ بالدمِ يومًا إلا زاد فى الحملِ يومًا ، حتى تَستكمِلَ تسعةَ أشهرٍ طاهرًا[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . قال : السِّقْطُ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ/ فى الآيةِ قال : إذا رأتِ الدمَ ، خَسَّ الولدُ ، وإذا لم تَرَ الدمَ ، عظُم الولدُ[٦] . ٤٦/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ قال : الجنينُ فى بطنِ أمِّه لا يَطْلُبُ ، ولا يَحْزَنُ ، ولا يَغْتَمُّ ، وإنما يأتِيه رزقُه فى بطنِ أمِّه مِن دمِ حَيْضَتِها ، فمن ثَمَّ لا تحيضُ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٤٨، ٤٤٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٧ .

(٢) فى ص ، ف ٢، ح ١، م : «فلكة» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٥٠.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٤٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٧ .

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٧ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٤٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٦.

الحاملُ ، فإذا وقَع إلى الأرضِ استهلَّ ، واستهلالُه [٢٣٠ظ] استنكارًا[(١)] لمكانِه ، فإذا قُطِعت سُرَّتُه ، حوَّل اللهُ رزْقَه إلى ثَدْيِ أمِّه ، حتى لا يَطْلُبَ ، ولا يَغْتَمَّ ، ولا يَحْزَنَ ، ثم يصيرُ طفلًا يتناولُ الشيءَ بكفِّه فيأكلُه ، فإذا هو بلَغ قال : أنَّى لى بالرزقِ ؟ يا وَيْحَك ! غذَّاك وأنت فى بطنِ أمِّك ، وأنت طفلٌ صغيرٌ ، حتى إذا اشْتَدَدْتَ وعَقَلْتَ قلتَ : أنَّى لى بالرزقِ ؟! ثم قرَأ مكحولٌ : ﴿يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ . أى : بأجلٍ ، حَفِظ أرزاقَ خَلْقِه وآجالَهم ، وجعَل لذلك أجلًا معلومًا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ . قال : السرِّ والعلانيةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ . قال : مَن أسرَّه وأعلَنه عندَه سواءٌ ، ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ

(١) فى الأصل : « استنكاره » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٢٢٧/٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٥٢، وابن أبى حاتم ٢٢٢٨/٧ .

(٤) ابن أبى حاتم ٢٢٢٨/٧ .

﴿بِٱلَّيۡلِ﴾ : راكبٌ رأسَه فى المعاصِى، ﴿وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ . قال : ظاهرٌ بالنهارِ بالمعاصى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ . قال : كلُّ ذلك عندَه سواءٌ ، السرُّ عندَه علانيةٌ ، والظلمةُ عندَه ضَوْءٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : يعلمُ مِن السرِّ ما يعلَمُ مِن العلانيةِ ، ويعلَمُ مِن العلانيةِ ما يعلَمُ مِن السرِّ ، ويعلَمُ مِن الليلِ ما يعلَمُ مِن النهارِ ، ويعلَمُ مِن النهارِ ما يعلَمُ مِن الليلِ[(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ . قال : الظاهرُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ . قال : هو صاحبُ رِيبةٍ مُسْتَخْفٍ بالليلِ ، وإذا خرَج بالنهارِ أَرَى النَّاسَ أنه بريءٌ مِن الإثمِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٥٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٩.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٥٥، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٨ .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٨ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٥٤.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٥٣، ٤٥٤، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٩ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، وابنُ مرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن أَرْبدَ بنَ قيسٍ ، وعامرَ بنَ الطُّفَيلِ ، قَدِما المدينةَ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فانتَهيا إليه وهو جالسٌ ، فجلسا بينَ يَدَيْه ، فقال عامرٌ : ما تَجْعَلُ لى إن أسلَمتُ ؟ قال النبىُّ ﷺ : « لكَ ما للمسلمين وعليكَ ما عليهم » . قال : أتجعلُ لى إن أسلَمتُ الأمرَ مِن بعدِك ؟ قال : « ليس لكَ ولا لقومِك ، ولكن لك أَعِنَّةُ الخيلِ »[(١)] . قال : فاجعَلْ لى الوبَرَ ولك المدَرَ[(٢)] . فقال النبىُّ ﷺ : « لا » . فلما قفَّى[(٣)] من عندِه قال : لأملأنَّها عليك خيلًا ورجالًا[(٤)] . قال النبىُّ ﷺ : « يمنَعُك اللهُ » . فلما خرَج أَرْبدُ وعامرٌ ، قال عامرٌ : يا أَرْبدُ ، إنى سأُلْهِى محمدًا عنك بالحديثِ ، فاضْرِبْه بالسيفِ ؛ فإن الناسَ إذا قتلتَ محمدًا لم يَزِيدوا على أن يَرْضَوا بالديَةِ ويكرهوا الحربَ ، فسنُعْطِيهم الديةَ . فقال أَرْبدُ : أفعَلُ . فأقبلا راجعَيْن ، فقال عامرٌ : يا محمدُ ، قمْ معى أكلِّمْك . فقام معه فخَلَيا إلى الجدارِ ، ووقَف معه[(٥)] عامرٌ يكلِّمُه وسلَّ أَرْبدُ السيفَ ، فلما وضَع يدَه على سيفِه يَبِستْ على قائمِ السيفِ ، [(٦)] فلم يَستطِعْ[(٦)] سلَّ سيفِه ، وأبطأ أَرْبدُ على عامرٍ بالضربِ ، فالتفَت رسولُ اللهِ ﷺ ،

---

(١) الأعنة جمع عِنان ، وهو السير الذى تمسك به الدابة . اللسان (ع ن ن) .

(٢) إنما عنَى بالمدر المدنَ أو الحضرَ ، لأن مبانيها إنما هى بالمدر ، وهو قطع الطين اليابس المتماسك ، وعنَى بالوبر الأخبيةَ لأن أبنية البادية بالوبر ، وهو صوف الإبل والأرانب ونحوها . ينظر التاج (م د ر ، و ب ر) .

(٣) أى ذهب موليًا . اللسان (ق ف و) .

(٤) فى الأصل ، ف ٢ ، ح ١ : «رجلًا» .

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ف ٢ : « به » .

(٦ - ٦) فى م : « فلا يستطيع » .

فرأى أَرْبَدَ وما يصنعُ ، فانصرَف عنهما . وقال عامرٌ لأَرْبَدَ : ما لك حشَمْتَ[(١)] ؟! قال : وضَعْتُ يَدِى على قائمِ السيفِ فيَبِست . فلما خرَج عامرٌ وأَرْبَدُ مِن عندِ رسولِ اللهِ ﷺ ، حتى إذا كانا بحَرَّةٍ ؛ حَرّةِ واقمٍ ، نزَلا ، فخرَج إليهما سعدُ بنُ معاذٍ وأُسيدُ بنُ حُضيرٍ فقال : اشخَصا يا عَدوَّيِ اللهِ ، لعَنكما اللهُ . وقَع[(٢)] بهما . فقال عامرٌ : من هذا يا سعدُ ؟ فقال سعدٌ : هذا أُسيدُ بنُ حُضيرِ الكتائبِ[(٣)] . قال : أمَا واللهِ ، إن كان حُضيرٌ صديقًا لى . حتى إذا كانا بالرَّقَمِ[(٤)] أرْسَل اللهُ على أَرْبَدَ صاعقةً فقتَلَتْه ، وخرَج عامرٌ حتى إذا كان بالجَرِيبِ[(٥)] أَرْسَل اللهُ عليه قَرْحةً فأدْرَكه الموتُ ، فأنزَل اللهُ : ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ . قال : المعقِّباتُ مِن أمرِ اللهِ ، يَحْفظُون محمدًا ﷺ . ثم ذكَر أَرْبَدَ وما قتَله ، فقال : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : «يبست» . وحشمت من الحشمة ، وهى الحياء والانقباض . اللسان (ح ش م) .

(٢) فى م : « ووقع » .

(٣) فى الأصل ، ومعجم الطبرانى : « الكاتب » . وحضيرُ الكتائب من سادات العرب ، وكان فارس الأوس فى حروبهم مع الخزرج . ينظر أسد الغابة ١/١١١ ، وسير أعلام النبلاء ١/٣٤٠ .

(٤) موضع بالمدينة . معجم البلدان ٢/ ٨٠١ .

(٥) فى ص : «بالحرب» ، وفى ر ٢ ، م ، ودلائل النبوة : «بالخريب» ، وفى ف ٢ : « بالحرة » ، وفى ح ١ : «بالخرب» ، وفى تفسير ابن أبى حاتم : «بالجريد» . وفى معجم الطبرانى : «بالحرّ ، ثم» وهى محرفة عن « بالخُرَيْم » كما فى المعجم الأوسط (٩١٢٧) ، ومجمع الزوائد . والخريم ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة ، وقيل : بين المدينة والروحاء . أما الجريب فهو واد عظيم يصب فى بطن الرُّمَّة من أرض نجد . ينظر معجم البلدان ٢/ ٦٧ ، ٤٣١ .

إلى قوله : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ﴾ . قال : هذه للنبىِّ ﷺ خاصةً[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : عن أمرِ اللهِ ، يحفظُونه من بينِ يديه ومن خلْفِه[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : ذلك الحفظُ من أمرِ اللهِ بأمرِ اللهِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،/ وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى ٤٧/٤
قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : بإذنِ اللهِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الملائكةُ[٥] .

---

(١) ابن أبي حاتم ٢٢٣٢/٧ - عن عطاء بن يسار من كلامه وليس فيه ابن عباس - والطبرانى (١٠٧٦٠) ، وفى الأوسط (٩١٢٧) ، وأبو نعيم (١٥٧) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه ، وفى إسنادهما عبد العزيز بن عمران ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤٢/٧ .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٢٢٩/٧ - عن أبى الجوزاء من كلامه ، ليس فيه ابن عباس - والطبرانى (١٢٧٨٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢٢٣٢/٧ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٥٨ ، وابن أبى حاتم ٢٢٣٢/٧ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٥٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ الآية . قال : الملائكةُ مِن أمرِ اللهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : حِفْظُهم إيَّاه [(٢)] من أمرِ [(٢)] اللهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : بأمرِ اللهِ . قال : وفى بعضِ القراءةِ : (يحفَظُونه بأمرِ اللهِ)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ الآية . يعنى : ولىُّ الشيطانِ[(٥)] ، يكونُ عليه الحُرَّاسُ يَحْفظُونه مِن بينِ يَدَيْه ومِن خلْفِه ، يقولُ اللهُ : يحفَظُونه مِن أمرى ؟! فإنى إذا أردْتُ بقومٍ سوءًا فلا مردَّ له[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ الآية . قال : الملوكُ يتَّخِذون الحرسَ ؛ يَحْفظُونه مِن أمامِه ومِن خلْفِه ، وعن يمينِه وعن شمالِه ، يَحْفظُونه مِن القتلِ ، ألم تسمَعْ أن اللهَ تعالى يقولُ : ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ . [(٧)] أى : إذا أراد سوءًا [(٧)]

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٦٤.

(٢ - ٢) فى م : «بأمر» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٦٣.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٦٤. وهى قراءة شاذة قرأ بها على بن أبى طالب وابن عباس وعكرمة وزيد بن على وجعفر بن محمد . وينظر المحتسب ١/ ٣٥٥، والبحر المحيط ٥/ ٣٧٢.

(٥) فى م : « السلطان » .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٥.

(٧ - ٧) سقط من : م .

لم يُغْنِ الحَرَسُ عنه شيئًا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : هؤلاءِ الأمراءُ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : هم الملائكةُ ، تُعقِّبُ بالليلِ والنهارِ تكتُبُ على ابنِ[٣] آدمَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الحَفَظَةُ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ مِن وجهٍ آخَرَ ، عن مجاهدٍ فى قولِهِ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الملائكةُ تَعاقَبُ[٦] الليلَ والنهارَ[٧] ، وبلَغنى أن النبىَّ ﷺ قال : « يَجتمِعون فيكم عندَ صلاةِ العصرِ وصلاةِ الصبحِ » . ﴿مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ . مثلُ[٨] قولِه : ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ﴾ [ق : ١٧] ، الحسناتُ مِن بين يَدَيْه ، والسيئاتُ مِن خلفِه ،

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٦٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٩، ٢٢٣٠، ٢٢٣٣ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٦١.

(٣) فى م : «بنى» .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٣٠ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٦٣.

(٦) فى م : «تعقب» .

(٧) بعده فى م : « تكتب على ابن آدم » .

(٨) فى م : «مثله» .

الذى على يمينِه يكتُبُ الحسناتِ ، والذى على يسارِه [1] يكتُبُ السيئاتِ ، والذى على يمينِه يكتُبُ بغيرِ شهادةِ الذى على يسارِه ، والذى على يسارِه [1] لا يكتُبُ إلا بشهادةِ الذى على يمينِه ، فإن مشَى كان أحدُهما أمامَه والآخرُ وراءَه ، وإن قعَد كان أحدُهما على يمينِه والآخرُ على يسارِه ، وإن رقَد كان أحدُهما عندَ رأسِه والآخرُ عندَ رجلَيْه ، ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : يَحْفَظُون عليه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : هم الكرامُ الكاتبون ؛ حفظةٌ مِن اللهِ على بنى [2] آدمَ ، أُمِروا به .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : مِن الجنِّ [3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : ملائكةٌ يَحْفظُونه مِن بينِ يَدَيه ومِن خلفِه ، فإذا جاء قَدَرُه [4] خَلَّوا عنه [5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : ما مِن عبدٍ إلا به مَلَكٌ موكَّلٌ بحفظِه فى نومِه ويَقَظَتِه من الجنِّ والإنسِ والهوامِّ ، فما منها شىءٌ يأتيه يريدُه إلا قال :

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) فى م : «ابن» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٦٥ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٣٢ .

(٤) فى الأصل : «قدر الله» .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٣٢ ، وابن جرير ١٣/ ٤٥٨ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٣٢ .

وراءَك . إلا شيئًا يأذَنُ اللهُ فيه فيصيبُه[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [٢]وأبو الشيخِ[٢] عن كعبِ الأحبارِ قال : لو تجلَّى لابنِ آدمَ كلُّ سَهْلٍ وحَزْنٍ ، لرأى على كلِّ شيءٍ من ذلك شياطينَ ، لولا أن اللهَ وكَّل بكم ملائكةً يَذُبُّون عنكم فى مطعمِكم ومشربِكم وعوراتِكم ، إذنْ لتُخُطِّفتم[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مِجْلَزٍ قال : جاء رجلٌ من مرادٍ إلى عليٍّ وهو يصلِّى ، فقال : احترسْ فإن ناسًا مِن مرادٍ يريدون قتلَك . فقال : إن مع كلِّ رجلٍ ملَكين يَحْفظانِه مما لم يُقَدَّرْ ، فإذا جاء القَدَرُ خلَّيا بينَه وبينَه ، وإن الأجلَ جُنَّةٌ حصينةٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى أمامةَ قال : ما مِن آدميٍّ إلا ومعه ملَكٌ يذودُ[٥] عنه ، حتى يُسْلِمَه للذى قُدِّر له[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : ليس مِن عبدٍ إلا له معقباتٌ مِن الملائكةِ ؛ ملكان يكونان معه فى النهارِ ، فإذا جاء الليلُ صَعِدا ، وأَعْقَبهما ملكان ، فكانا معه ليلَه حتى يُصْبِحَ ، يَحْفظُونه مِن بينِ يَدَيْه ومِن خلْفِه ، ولا يصيبُه شىءٌ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٦٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢، م .

(٣) فى م : «لتخطفتكم» .

والأثر عند ابن جرير ١٣ /٤٦٦، وأبى الشيخ (٤٩٦) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٦٦.

(٥) فى ف ١: «يذب» .

لم يُكْتَبْ عليه ؛ إذا غَشِى مِن ذلك شىءٌ دفعاه عنه ، ألم تَرَه يَمُرُّ بالحائطِ ، فإذا جاز سقَط ؟ فإذا جاء الكتابُ خلَّوا بينَه وبينَ ما كُتِب له ، وهم من أمرِ اللهِ ؛ أمَرهم أن يَحْفَظُوه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : فى قراءةِ أبىٍّ بنِ كعبٍ : (له مُعَقِّباتٌ مِن بينِ يدَيه ورقيبٌ مِن خلفِه يحفظُونه مِن أمرِ اللهِ)[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (له مُعقِّباتٌ مِن بينِ يدَيه ورقباءُ مِن خلفِه مِن أمرِ اللهِ يَحْفَظُونه)[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الجارودِ بنِ أبى سَبْرةَ قال : سَمِعنى ابنُ عباسٍ أقرأُ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ . فقال : ليست هناك ، ولكن : (له مُعَقِّباتٌ مِن بينِ /يدَيه ورقيبٌ مِن خلفِه)[3] . ٤٨/٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن علىٍّ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : ليس مِن عبدٍ إلا ومعه ملائكةٌ يَحْفظُونه مِن أن يقعَ عليه حائطٌ ، أو يَتردَّى فى بئرٍ ، أو يأكلَه سَبُعٌ ، أو غَرَقٍ ، أو حَرَقٍ ، فإذا جاء القَدَرُ ، خلَّوا بينَه[4] وبينَ القَدَرِ[4] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٥٩، وهى قراءة شاذة . قال أبو حيان بعد أن ذكر هذه القراءة والتى تليها : وينبغى حمل هذه القراءة على التفسير لا أنها قرآن ؛ لمخالفتها سواد المصحف الذى أجمع عليه المسلمون . البحر المحيط ٣٧٢/٥ .

(٢) سعيد بن منصور (١١٥٩- تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٤٦٣، وابن أبى حاتم ٢٢٣٠/٧ .

(٣) سعيد بن منصور (١١٦٠- تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٤٦٣، ٤٦٤، وابن أبى حاتم ٢٢٣٠/٧ .

(٤ - ٤) فى ف ٢: «وبينه» .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « مكائدِ الشيطانِ » ، والطبرانىُّ ، والصابونىُّ فى « المائتين » ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « وُكِّل بالمؤمنِ ستون وثلاثُمائةِ ملَكٍ ، يَدْفَعون عنه ما لم يُقَدَّرْ عليه مِن ذلك ، للبصَرِ سبعةُ أملاكٍ [٢٣١ و] يَذُبُّون عنه كما يُذَبُّ عن قَصْعةِ العسلِ مِن الذبابِ فى اليومِ الصائفِ ، وما لو بدا لكم لرأَيْتموه على كلِّ سَهْلٍ وجبلٍ ، كلُّهم[(١)] باسطٌ يَدَيْه ، فاغرٌ فاه ، وما لو وُكِل العبدُ فيه[(١)] إلى نفسِه طرفةَ عينٍ ، لاختطَفَتْه الشياطينُ »[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ[(٣)] فى « القدرِ »[(٣)] ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لكلِ عبدٍ حفظةٌ يَحْفَظُونه ، لا يَخِرُّ عليه حائطٌ ، أو يَتَردَّى فى بئرٍ ، أو تصيبُه دابةٌ ، حتى إذا جاء القَدَرُ الذى قُدِّر له خَلَّت عنه الحفظةُ ، فأصابه ما شاء اللهُ أن يصيبَه . وفى لفظٍ لأبى داودَ : ليس مِن الناسِ أحدٌ إلا وقد وُكِّل به ملَكٌ ، فلا تريدُه دابةٌ ولا شىءٌ إلا قال : اتَّقِهْ اتَّقِهْ . فإذا جاء القَدَرُ خُلِّى عنه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كِنانةَ العدوىِّ قال : دخَل عثمانُ بنُ عفانَ على رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرْنى عن العبدِ ، كم معه مِن مَلكٍ ؟ فقال : « ملَكٌ على[(٥)] يمينِك ؛ على حسناتِك ، وهو أميرٌ[(٦)] على الذى على الشمالِ ، إذا

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى الدنيا - كما فى كنز العمال (١٢٧٩) - والطبرانى (٧٧٠٤) . وقال الهيثمى : فيه عفير بن معدان ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٢٠٩.

(٣ - ٣) فى ص ، ف ٢: « وابن المنذر » .

(٤) أبو داود - كما فى كنز العمال (١٥٦٢) ، وابن عساكر ٤٢/ ٥٥١.

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ف ١، م : « عن » .

(٦) فى ف ١، ح ١، م : « أمين » .

عَمِلْتَ حسنةً كُتِبت عشرًا ، فإذا عَمِلتَ سيئةً قال الذى على الشمالِ للذى على اليمينِ : أكتُبُ ؟ قال : لا ، لعلَّه يستغفِرُ اللهَ ويتوبُ . فإذا قال ثلاثًا ، قال : نعم ، اكتُبْ ، أراحنا اللهُ منه فبئسَ القرينُ ، ما أقلَّ مراقبتَه للهِ ، وأقلَّ استحياءَه منه[(١)] ! يقولُ اللهُ : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق : ١٨] ، وملكان من بينِ يديك ومِن خلْفِك ، يقولُ اللهُ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . وملَكٌ قابضٌ على ناصيتِك ، فإذا تواضَعْتَ للهِ رفَعك ، وإذا تجبَّرتَ على اللهِ قصَمك ، وملَكان على شفَتَيك ليس يَحْفَظان عليك إلا الصلاةَ على النبىِّ ﷺ ، ومَلَكٌ قائمٌ على فِيك[(٢)] لا يَدَعُ أن تَدْخُلَ الحيةُ فى فيك ، وملَكان على عينَيك ، فهؤلاء عشَرةُ أملاكٍ على كلِّ بنى آدمَ ، يَنزِلون ملائكةُ الليلِ على ملائكةِ النهارِ ؛ لأن ملائكةَ الليلِ سوَى ملائكةِ النهارِ ، فهؤلاء عشرون ملَكًا على كلِّ آدميٍّ ، وإبليسُ بالنهارِ ، وولدُه بالليلِ »[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ . قال : لا يُغَيِّرُ ما بهم مِن النعمةِ حتى [(٤)]يَعْمَلوا بالمعاصى[(٤)] ، فيرفعُ اللهُ عنهم النعمَ .

---

(١) فى ف ٢: «من الله» ، وفى مصدر التخريج : «منا» .

(٢) فى الأصل : « قلبك » .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٥٦، ٤٥٧ . وقال ابن كثير : غريب جدًّا . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٦٠ .

(٤ - ٤) فى الأصل : «يعملون المعاصى» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى كتابِ « العرشِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، عن عليٍّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ : « يقولُ اللهُ : وعزَّتى وجلالى وارتفاعى فوقَ عرشى ما مِن أهلِ قريةٍ ، ولا أهلِ بيتٍ ، ولا رجلٍ ببادية ، كانوا على ما كَرِهْتُ مِن معصيتى ، ثم تحوَّلوا عنها إلى ما أحبَبْتُ مِن طاعتى ، إلا تحوَّلتُ لهم عما يَكْرَهون مِن عذابى إلى ما يُحِبُّون مِن رحمتى ، (١) وما من أهلِ بيتٍ ، ولا قريةٍ ، ولا رجلٍ ببادية ، كانوا على ما أحبَبْتُ مِن طاعتى ، ثم تحوَّلوا عنها إلى ما كَرِهْتُ مِن معصيتى ، إلا تحوَّلتُ لهم عما يُحِبُّون مِن رحمتى (١) إلى ما يَكْرَهون مِن غضبى » (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ قال : أتى عامرُ بنُ الطفيلِ وأرْبدُ بنُ ربيعةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال له عامرٌ : ما تَجْعَلُ لى إن أنا (٣) اتَّبعْتُك ؟ قال : « أنت فارسٌ ، أُعطِيك أَعِنَّةَ الخيلِ » . قال : قَطُّ ؟ قال : « فما تَبْغِى ؟» . قال : لىَ الشرقُ ولك الغربُ . (٤) قال : « لا » . قال : (٤) لىَ الوَبرُ ولك المدَرُ . قال : « لا » . قال : لأملأنَّها إذنْ عليك خيلًا ورجالًا . قال : « يمنعُك اللهُ ذلك (٥) وابنا قَيْلَةَ » . يريدُ (٥) الأوسَ والخزرجَ ، فخرجا ، فقال عامرٌ لأَرْبدَ : إن كان الرجلُ لنا لمُمَكَّنًا ، لو قتَلْناه ما انتطَحَتْ فيه عَنْزان ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٢) ابن أبى شيبة (١٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى م : « وأبناء قبيلة تدعى » .

ولَرَضُوا بأن نَعْقِلَه لهم ، وأحبُّوا السِّلْمَ وكَرِهوا الحربَ إذا رأَوا أمرًا قد وقَع . فقال الآخرُ : إن شئتَ . فتشاورا ، وقال : ارْجِعْ ، فأنا أشغَلُه عنك بالمجادلةِ ، وكنْ وراءَه فاضْرِبْه بالسيفِ ضربةً واحدةً . فكانا كذلك ؛ واحدٌ وراءَ النبيِّ ﷺ ، والآخرُ قال : اقْصُصْ علينا[1] قصصَك . قال : « ما تقولُ ؟ » . قال : قرآنَك . فجعَل يُجادِلُه ويستَبْطِئُه ، حتى قال له : ما لك حشَمْتَ ؟ قال : وضَعْتُ يدِى على قائمِ السيفِ فيَبِسَتْ ، فما قَدَرْتُ على أن أُحْلِىَ ولا أُمِرَّ[2] ، [3]ولا أُحرِّكَها[3] . فخرجا ، فلما كانا بالحرَّةِ سَمِع بذلك سعدُ بنُ معاذٍ وأُسيدُ بنُ حُضيرٍ ، فخرجا إليه على كلِّ واحدٍ منهما لأْمتُه ، ورمحُه بيدِه ، وهو متقلِّدٌ سيفَه ، فقالا لعامرِ بنِ الطفيلِ : يا أعورُ الخبيثَ ، أنت الذى تشترطُ على رسولِ اللهِ ﷺ ؟ ! لولا أنك فى أمانٍ مِن رسولِ اللهِ ﷺ ، ما رِمْتَ[4] المنزلَ حتى نَضرِبَ[5] عنقَك . فقال : مَن هذا ؟ قالوا : أُسيدُ بنُ حُضيرٍ . قال : لو كان أبوه حيًّا لم يَفْعَلْ بى هذا . ثم قال عامرٌ لأَرْبَدَ : اخرُجْ أنت يا أَرْبَدُ إلى ناحيةِ
٤٩/٤ / عَدَنَةَ[6] ، وأخرجُ أنا إلى نَجْدٍ[7] فنَجمَعُ الرجالَ فنلتقِى عليه . فخرَج أَرْبَدُ حتى

(١) فى ف ١ : «عليك» ، وفى ح ١ ، م : « على » .

(٢) فى النسخ : « أمرى » ، والمثبت من مصدر التخريج ، يقال : فلان ما يُمِرُّ وما يُحلِى . أى : ما يضر وما ينفع ، وقولهم : ما أمَرَّ فلانٍ وما أَحلَى . أى ما أتى بكلمة ولا فعلة مرة ولا حلوة . التاج (م ر ر) .

(٣ - ٣) فى ف ١ : «تحركها ولا أحركها» ، وفى م : «فجعل يحركها ولا تتحرك» .

(٤) رام يَرِيم : إذا برح ، وما رِمت المكان وما رِمت منه . أى ما برحته . ينظر اللسان (ر ى م) .

(٥) فى ف ١ ، ح ١ : « يضرب » ، وفى م : «ضربت» .

(٦) فى النسخ «عذبه» . وهو خطأ فإن «عَذْبَةَ» موضع على ليلتين من البصرة فيه مياه طيبة . وأما عَدَنَةُ فهو موضع بنجد . معجم البلدان ٣/ ٦٢٣، ٦٢٤.

(٧) فى النسخ «محمد» . والمثبت من مصدر التخريج .

إذا كان بالرَّقَم بعَث اللهُ سحابةً مِن الصَّيِّفِ[١] فيها صاعقةٌ فأحرَقتْه ، وخرَج عامرٌ حتى إذا كان بوادى الجَرِيبِ[٢] أرْسَل اللهُ عليه الطاعونَ ، فجعل يَصيحُ : يا آلَ عامرٍ ، أغُدَّةٌ كغُدَّةِ البعيرِ تقتُلُنى ، وموتٌ أيضًا فى بيتِ سَلُولية . وهى امرأةٌ مِن قيسٍ ، فذلك قولُه : ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ إلى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . هذا مقدَّمٌ ومؤخَّرٌ؛ لرسولِ اللهِ ﷺ تلك المعقِّباتُ مِن أمرِ اللهِ ،[٣] وقال لهذين[٣] : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ ، حتى بلَغ : ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ [الرعد : ١٣، ١٤] . وقال لَبِيدٌ فى أخيه أَرْبَدَ وهو يَبْكيه[٤] :

أخشى على أَرْبَدَ الحتوفَ ولا ... أَرْهَبُ نوءَ السِّماكِ[٥] والأَسَدِ

فجَّعنى الرعدُ والصواعِقُ بالـ ... ـفارسِ يَوْمَ الكريهةِ النَّجِدِ[٦]

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ

---

(١) الصَّيِّف والصَّيْف : المطر الذى يجىء فى الصيف ، أو هو المطر الذى يقع بعد فصل الربيع . التاج (ص ى ف) .

(٢) فى الأصل : « ذى الحربه » ، وفى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: «الجريد» ، وفى ر ٢، م : « الحريد » . وينظر ما تقدم ص ٣٨٢ .

(٣ - ٣) سقط من ف ١، م .

(٤) شرح ديوان لبيد ص ١٥٨.

(٥) فى ف ١، م : « السماء » . والسماك نجم معروف ، والنوء سقوط النجم من المنازل ، والأنواء ثمانية وعشرون نجما ، وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحرّ والبرد إلى الساقط منها ، فتقول : مطرنا بنوء كذا . التاج (ن و أ ، س م ك) . والقول بالأنواء منهى عنه ، كما فى صحيح البخارى (٨٤٦، ٤١٤٧، ٧٥٠٣) ، ومسلم (٧١) من حديث زيد بن خالد . وينظر أبجد العلوم ٢/ ٥٥٦.

(٦) النجدة : الشدة . اللسان (ن ج د) .

والأثر عند ابن جرير ١٣/٤٦٧- ٤٧٠.

﴿يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ . قال : إنما يجىءُ التغييرُ مِن الناسِ ، والتيسيرُ مِن اللهِ ، فلا تغيِّروا ما بكم مِن (١نعمِ اللهِ١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ قال : أوْحى اللهُ إلى نبىٍّ مِن أنبياءِ بنى إسرائيلَ أن قُلْ لقومِك : إنه ليس مِن أهلِ قريةٍ ، ولا أهلِ بيتٍ يكونون على طاعةِ اللهِ فيتحوَّلون منها(٢) إلى معصيةِ اللهِ ، إلا تحوَّل اللهُ مما يُحِبُّون إلى ما يَكْرَهون . ثم قال : إن تصديقَ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ قال : بلَغنا(٤) أن نبيًّا مِن الأنبياءِ لما أسرع قومُه فى المعاصى قال لهم : اجْتَمِعوا إلىَّ لأُبلِّغَكم رسالةَ ربى . فاجتمَعوا إليه وفى يدِه فَخَّارةٌ ، فقال : إن اللهَ تبارك وتعالى يقولُ لكم : إنكم قد عَمِلْتم ذنوبًا بلَغتِ السماءَ ، وإنكم إلّا تتوبوا منها وتَنْزِعوا عنها أَكسِرْكم كما تُكْسَرُ هذه . فألقاها فانكسَرت وتفرَّقَت ، ثم قال : وأفرِّقُكم حتى لا يُنْتَفَعَ بكم ، ثم أبعثُ عليكم مَنْ لا حظَّ له فينتقِمُ لى منكم ، ثم أكونُ الذى أنتقِمُ لنفسى بعدُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : إن الحَجّاجَ(٥) عقوبةٌ ، فلا تَستقْبِلوا

(١ - ١) فى ر ٢: «النعمة» ، وفى ف ١: «نعمة الله» .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٣٢.

(٤) فى ف ١، م : «بلغنى» .

(٥) يعنى : الحجاج بن يوسف الثقفى .

عقوبةَ اللهِ بالسيفِ ، ولكن استقْبِلُوها بتوبةٍ وتضرُّعٍ واستكانةٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : كلما أحدَثْتم ذنبًا ، أحدَث اللهُ لكم مِن سلطانِكم عقوبةً .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قرأتُ فى بعضِ الكتبِ : إنى أنا اللهُ مالكُ[1] الملوكِ ، قلوبُ الملوكِ بيدِى ، فلا تَشْغَلوا قلوبَكم بسبِّ الملوكِ ، وادْعونى أُعَطِّفْهم عليكم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ . قال : هو الذى يُولِيهم[2] ، فينصُرُهم ويُلْجِئُهم إليه .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . قال : خوفًا للمسافرِ ؛ يخافُ أذاه ومشقَّتَه ، وطمعًا للمقيمِ ؛ يطمعُ فى رزقِ اللهِ ، ويَرْجو بركةَ المطرِ ومنفعتَه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . قال : خوفًا لأهلِ البحرِ ، وطمعًا لأهلِ البرِّ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا

---

(١) فى ف ١ : «ملك» .

(٢) فى م : « تولاهم » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٣، وابن جرير ١٣/ ٤٧٥.

وَطَمَعًا﴾ . قال : الخوفُ ما يُخافُ مِن الصواعقِ ، والطمعُ الغَيْثُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى جَهْضَمٍ موسى بنِ سالمٍ مولى ابنِ عباسٍ ، قال : كتَب ابنُ عباسٍ إلى أبى الجَلْدِ يسألُه عن البَرْقِ ، فقال : البَرْقُ الماءُ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ . قال شعيبٌ الجَبَائىُّ[٣] : فى كتابِ اللهِ ؛ الملائكةُ حملةُ العرشِ ، أسماؤُهم فى كتابِ اللهِ الحيَّاتُ ، لكلِّ مَلَكٍ وجهُ إنسانٍ وأسدٍ ونَسْرٍ ، فإذا حرَّكوا أجنحَتهم فهو البَرْقُ . قال أميةُ بنُ أبى الصَّلتِ[٤] :

رَجُلٌ وثَوْرٌ تحتَ رِجْلِ يمينِه والنَّسْرُ للأُخْرَى ولَيْثٌ مُرْصِدُ

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ . قال : ملائكةٌ تمصَعُ بأجنحتِها ، فذلك البَرْقُ ، زعَموا أنها تُدْعَى الحيَّاتِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ مسلمٍ قال : بلَغنا أن البَرْقَ مَلَكٌ[٥] له أربعةُ وجوهٍ ؛ وجْهُ إنسانٍ ، ووجْهُ ثَوْرٍ ، ووجْهُ نَسْرٍ ، ووجْهُ أسدٍ ، فإذا مصَع بذنَبِه فذلك البَرْقُ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : البَرْقُ

---

(١) أبو الشيخ (٧٩٣) .

(٢) ابن جرير ١/ ٣٦٤، ١٣/ ٤٧٥.

(٣) فى م : «الجيانى» . وينظر الأنساب ١٧/٢ .

(٤) ديوانه ص ٢٩.

(٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٣٦٣، والبداية والنهاية ١/ ٨٧.

مَصْعُ مَلَكٍ يسوقُ السحابَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « المطرِ » ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : البَرْقُ مَلَكٌ يترايَا[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، /وأبو ٥٠/٤
الشيخِ ، [٣]والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ »[٣] ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، من طرقٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : البَرْقُ مخارِيقُ[٤] مِن نارٍ بأيدِى ملائكةِ السحابِ ، يَزْجُرون به السحابَ[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : البَرْقُ مخاريقُ يَسوقُ به الرعدُ السحابَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : البَرْقُ اصطِفاقُ البَرَدِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [٧]وأبو الشيخِ فى كتابِ « العظمةِ »[٧] ، عن كعبٍ قال : البَرْقُ تَصْفيقُ المَـلَكِ البَرَدَ ، لو ظهَر لأهلِ الأرضِ لصُعِقوا[٨] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٣٦٤.

(٢) ابن أبى الدنيا (١٢٤) ، وأبو الشيخ (٧٨٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢.

(٤) المخاريق جمع مِخراقٌ ، وهو المنديل أو نحوه يلف ليضرب به أو يُفرَّع ، وهو هنا آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه . التاج (خ ر ق) .

(٥) ابن جرير ١/ ٣٦٢، وابن أبى حاتم ١/٥٥ (١٩٠) ، وأبو الشيخ (٧٧١) ، والخرائطى (٥٦٥- المنتقى) ، والبيهقى ٣/ ٣٦٣.

(٦) ابن أبى حاتم ١/٥٥ (١٩١) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢.

(٨) ابن أبى حاتم ١/٥٦ (١٩٣) ، وأبو الشيخ (٧٨١) .

وأخرَج الشافعيُّ عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : إذا رأى أحدُكم البَرْقَ [(١] أو الوَدْقَ [١)] ، فلا يُشِرْ إليه ، [(٢] ولْيَصِفْ ولْيَنْعَتْ [٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ . قال : الذى فيه الماءُ [(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « المطرِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن الغفاريِّ [(٤)] : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن اللهَ يُنْشِئُ السحابَ ، فينطِقُ أحسنَ النُّطقِ ، ويضحَكُ أحسنَ الضَّحكِ » . قال إبراهيمُ بنُ سعدٍ : النطقُ الرعدُ ، والضَّحِكُ البَرْقُ [(٥)] .

[٢٣١ظ] **وأخرَج** العُقيلىُّ وضعَّفه ، وابنُ مرْدُويه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُنشئُ اللهُ السحابَ ، ثم يُنزِلُ فيه الماءَ ، فلا شىءَ أحسنُ مِن ضَحكِه ، ولا شىءَ أحسنُ مِن منطِقِه ، ومنطِقُه الرعدُ ، وضَحِكُه البَرْقُ » [(٦)] .

(١ - ١) سقط من ر٢ . والوَدْق : المطر ؛ شديده وهينه . اللسان (و د ق) .

(٢ - ٢) فى الأصل : «أو ليصف أو لينعت» ، وفى ف ١ : «وليبصق ولينفث» .
والأثر عند الشافعى ١/ ٣٤٠ (٤٩٦ - شفاء العى) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٧٦.

(٤) فى م : «أبو ذر الغفارى» .

(٥) أحمد ٣٩/ ٩١ (٢٣٦٨٦) ، وابن أبى الدنيا (٩١) ، وأبو الشيخ (٧٢٢) ، والبيهقى (٩٨٨) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح ، وجهالة الغفارى لا تضر .

(٦) العقيلى ١/ ٣٥.

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن عمرِو بنِ بِجادٍ الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اسمُ السحابِ عندَ اللهِ العَنانُ ، والرعدُ مَلَكٌ يَزْجُرُ السحابَ ، والبَرْقُ طَرَفُ[1] مَلَكٍ يقالُ له : روفيلُ[2] » .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن خزيمةَ بنَ ثابتٍ - وليس بالأنصارىِّ -- سأل رسولَ اللهِ ﷺ عن منشأ السحابِ فقال : « إن ملكًا موكَّلٌ بالسحابِ يَلُمُّ القاصيةَ ، ويلحَمُ[3] الدانيةَ ، فى يدِه مِخْراقٌ ، فإذا رفَع بَرَقتْ ، وإذا زجَر رعَدتْ ، وإذا ضرَب صَعَقتْ » .

قولُه تعالى : ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أقبلت يهودُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : يا أبا القاسمِ ، إنا نسألُك عن خمسةِ أشياءَ ، فإن أنبأْتَنا بهنَّ عرَفْنا أنك نبىٌّ واتَّبَعْناك. فأخَذ عليهم ما أخَذ إسرائيلُ على بَنيه إذ قال: ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف : ٦٦] . قال : «هاتُوا» . قالوا : أخبِرْنا عن علامةِ النبىِّ ؟ قال : « تنامُ عيناه ولا ينامُ قلبُه » . قالوا : أخبِرْنا كيف تُؤْنِثُ المرأةُ ، وكيف تُذْكِرُ ؟ قال : « يَلْتقِى الماءان ، فإذا علا ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ أَذْكَرَتْ ، وإذا علا ماءُ المرأةِ ماءَ الرجلِ آنَثَتْ » . قالوا : أخبِرْنا عما حرَّم إسرائيلُ على نفسِه ؟ قال : « كان يَشْتكِى عِرْقَ

---

(١) بعده فى الإصابة : «سوط» .

(٢) فى الأصل : «روفتل» ، وفى ف ١ ، م : «روقيل» . ينظر الإتقان ٤/ ٢٦٤.

والحديث عند ابن مردويه - كما فى الإصابة ٤/ ٦٠٦. وقال الحافظ : فى إسناده الكديمى وهو ضعيف ، وفيه من لا يعرف أيضًا .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : «يلجم» .

النَّسا ، فلم يَجِدْ شيئًا يلائمُه إلا ألبانَ كذا وكذا - يعنى الإبلَ - فحرَّم لحومَها » . قالوا : صدَقْتَ . قالوا : أخبِرْنا ، ما هذا الرعدُ ؟ قال : « مَلَكٌ مِن ملائكةِ اللهِ موكَّلٌ بالسحابِ ، بيدَيْه مِخْراقٌ مِن نارٍ ، يزجُرُ به السحابَ يَسُوقُه حيثُ أمَره اللهُ » . قالوا : فما هذا[1] الصوتُ الذى نسمَعُ ؟ قال : « صوتُه » . قالوا : صَدقْتَ ، إنما بَقِيتْ واحدةٌ ، وهى التى نتابعُك إن أخبَرْتنا ؛ إنه ليس مِن نبيٍّ إلا له مَلَكٌ يأتيه بالخبرِ ، فأخْبِرْنا مَن صاحبُك ؟ قال : « جبريلُ » . قالوا : جبريلُ ! ذاك يَنْزِلُ بالحربِ والقتالِ والعذابِ ، عدوُّنا ! لو قلْتَ : ميكائيلُ . الذى يَنْزِلُ بالرحمةِ والنباتِ والقَطْرِ[2] لكان . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[3] [البقرة : ٩٧] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « المطرِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ ، والبَرْقُ[4] ضَرْبُه السحابَ بمِخْراقٍ مِن حديدٍ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والخرائطىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ يسوقُ السحابَ بالتسبيحِ كما يسوقُ الحادى الإبلَ بحُدائِه[6] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « ذا » .

(٢) فى ف ١ ، م : « المطر » .

(٣) أحمد ٤/٢٨٥ (٢٤٨٣) ، والترمذى (٣١١٧) ، والنسائى فى الكبرى (٩٠٧٢) ، وابن أبى حاتم ١/ ٥٤ ، ٥٥ (١٨٥) ، ٣/ ٧٠٤ ، ٧٠٥ (٣٨١٦-٣٨١٨) ، وأبو الشيخ (٧٦٩) ، والضياء ١٠/ ٦٩ (٦١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٩٢) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٨٧٢) .

(٤) فى الأصل : « الصاعقة البرق » .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٢٦) ، وابن جرير ١/ ٣٦٣ ، والبيهقى ٣/ ٣٦٣ ، والخرائطى (٥٦٥- منتقى) .

(٦) أبو الشيخ (٧٧٥) ، والخرائطى (٥٦٦- منتقى) .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « المطرِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان إذا سَمِع صوتَ الرعدِ قال : سبحانَ الذى سبَّحْتَ له . وقال : إن الرعدَ مَلَكٌ يَنْعِقُ بالغيثِ كما يَنْعِقُ الراعى بغنمِه[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ مِن الملائكةِ اسمُه الرعدُ ، وهو الذى تَسمعون صوتَه ، والبَرْقُ سَوْطٌ[٢] مِن نورٍ يَزْجُرُ به المَلَكُ السحابَ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ اسمُه الرعدُ ، وصوتُه هذا تسبيحُه ، فإذا اشتدَّ زَجْرُه ، احتَكَّ السحابُ واضْطَرَم[٤] من خوفِه ، فتخرُجُ الصواعقُ مِن بينِه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ يزجُرُ السحابَ بالتسبيحِ والتكبيرِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : ما خلَق اللَّهُ شيئًا أشدَّ سَوْقًا / مِن ٥١/٤
السحابِ ، مَلَكٌ يسوقُه ، والرعدُ صوتُ المَلَكِ يزجُرُ به ، والمَخَارِيقُ يسوقُه بها .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[٦] ، أنه سُئل عن الرعدِ فقال :

---

(١) البخارى (٧٢٢) ، وابن أبى الدنيا (٩٤) ، وابن جرير ١/ ٣٦٠. ضعيف الإسناد . (ضعيف الأدب المفرد - ١١٢) .

(٢) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر٢، م : «صوت» .

(٣) ابن جرير ١/ ٣٥٨.

(٤) فى ص ، ر ٢، ف ١، ف ٢، ح ١، م : «اصطدم» . وفى تفسير بن جرير ١/ ٣٥٨: «اضطرب» .

(٥) أبو الشيخ (٧٧٨) .

(٦) فى الأصل : «عمر» .

مَلَكٌ[١] وَكَّله اللَّهُ بسياقِ[٢] السحابِ ، فإذا أراد اللَّهُ أن يسوقَه إلى بلدةٍ ، أمَره فساقَه ، فإذا تفرَّق عليه زجَره بصوتِه حتى يجتمعَ ، كما يَرُدُّ أحدُكم رِكابَه[٣] . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ يُنْشِئُ السحابَ ، ودَوِيُّه صوتُه[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : هو مَلَكٌ يُسَمَّى الرعدَ ، وذلك الصوتُ تَسْبيحُه[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والخرائطىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى صالحٍ : ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : مَلَكٌ مِن الملائكةِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذِرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عكرمةَ قال : إن الرعدَ مَلَكٌ مِن الملائكةِ ، قد وُكِّل بالسحابِ يَسوقُها كما يسوقُ الراعى الإبلَ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن شهرِ ابنِ حوشبٍ قال : إن الرعدَ مَلَكٌ يزجُرُ السحابَ كما يَحُثُّ الراعى الإبلَ ، فإذا

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١،ف ٢.

(٢) فى ص ، ف ١، ف ٢: «بسياقة» .

(٣) فى ص ، ف ٢: «إلى ركابه» .

(٤) ابن جرير ١/٣٥٧ .

(٥) أبو الشيخ (٧٧٠) .

(٦) البيهقى ٣/٣٦٣ .

شَذَّت سحابةٌ ضَمَّها ، فإذا اشتدَّ غضبُه طارَ مِن فِيهِ النارُ ، فهى الصواعقُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، أن رجلًا سألَه عن الرعدِ فقال : مَلَكٌ يُسَبِّحُ بحمدِه .

وأخرَج الخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ المَلَكُ ، والبرقُ الماءُ[(٢)] .

وأخرَج الخرائطىُّ عن عكرمةَ قال : الرعدُ مَلَكٌ يزجُرُ السحابَ بصوتِه[(٣)] .

وأخرَج الخرائطىُّ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن عمرِو بنِ أبى عمرٍو[(٤)] ، عن الثقةِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « هذا سحابٌ يُنشِئُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ، فيُنْزِلُ اللَّهُ منه الماءَ ، فما مِن مَنْطِقٍ أحسنَ مِن مَنْطِقِه ، ولا مِن ضِحْكٍ أحسنَ مِن ضَحِكِه » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْطِقُه الرعدُ ، وضَحِكُه البَرْقُ »[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : الرعدُ مَلَكٌ يُسيِّرُ السحابَ ، ويأمرُه بما يُريدُ أن يمطرَ[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن ربَّكم

---

(١) ابن جرير ١/ ٣٥٧، وأبو الشيخ (٧٧٧) .

(٢) الخرائطى (٥٦٣ - منتقى) .

(٣) الخرائطى (٥٦٤ - منتقى) .

(٤) فى ص ، ف ٢: «عمر» . ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ١٦٨.

(٥) أبو الشيخ (٧٢٧) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والأثر عند أبى الشيخ (٧٧٦) .

يقولُ : لو أن عبادى أطاعُونى لأَسْقَيتُهم المطرَ بالليلِ ، وأطلعتُ عليهم الشمسَ بالنهارِ ، ولم أُسْمِعْهم صوتَ الرعدِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ فى « الأدبِ » ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا سمِع صوتَ الرعدِ والصواعقِ ، قال : « اللهمَّ لا تَقْتُلْنا بغضبِك ، ولا تُهْلِكْنا بعذابِك ، وعافِنا قبلَ ذلك »[٢] .

وأخرَج [٣]ابنُ المُنذرِ ، و[٣]ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ ، يرفعُ الحديثَ ، أنه كان إذا سمِع الرعدَ قال : « سبحانَ مَن يُسَبِّحُ الرعدُ بحمدِه »[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه[٥] عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا هَبَّت الريحُ أو سَمِع صوتَ الرعدِ ، تَغَيَّر لونُه ، حتى عُرِف ذلك فى وجهِه ، ثم يقولُ للرعدِ: « سبحانَ مَن سَبَّحْتَ له ». ويقولُ للريحِ: « اللهمَّ اجعَلْها رحمةً، ولا تجعَلْها عذابًا».

وأخرَج الشافعىُّ عن المُطَّلبِ بنِ حَنْطَبٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان إذا بَرَقَت السماءُ أو رَعَدَت ، عُرِف ذلك فى وجهِه ، فإذا أَمْطَرت سُرِّى عنه[٦] .

---

(١) أحمد ٣٢٧/١٤ (٨٧٠٨) ، والحاكم ٢٥٦/٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) أحمد ٤٧/١٠ (٥٧٦٣) ، والبخارى (٧٢١) ، والترمذى (٣٤٥٠) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٧٦٤) ، وأبو الشيخ (٧٨٥) ، والحاكم ٢٨٦/٤. والخرائطى (٥٦٠- منتقى) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٨٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٠٤٢) .

(٣ - ٣) ليس فى : ص ، ف ١ ، ف٢، ر٢، ح١، م .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٧٧، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ١٨٤.

(٥) بعده فى م : «وابن جرير» .

(٦) الشافعى ٣٤٢/١ (٥٠٠ - شفاء العى) . وقال محققه : مرسل ، إسناده ضعيف جدًّا .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا سمِعتُم الرعدَ فاذكُروا اللَّهَ ؛ فإنه لا يُصِيبُ ذاكرًا »[١] .

وأخرَج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبى جعفرٍ ، أن قومًا سمِعوا الرعدَ فكبَّروا ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « إذا سمِعتُم الرعدَ فسبِّحوا ولا تُكبِّروا »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان إذا سمِع الرعدَ قال : سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه ، سبحانَ اللَّهِ العظيمِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ ، أنه كان إذا سمِع صوتَ الرعدِ قال : سبحانَ مَن سَبَّحْتَ له[٤] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ المنذرِ ، والخرائطىُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، أنه كان إذا سمِع الرعدَ ترَك الحديثَ ، وقال : سبحانَ الذى يُسبِّحُ الرعدُ بحمدِه والملائكةُ مِن خيفتِه . ثم يقولُ : إن هذا لَوعيدٌ[٥] لأهلِ الأرضِ شديدٌ[٦] .

---

(١) الطبرانى (١١٣٧١) ، وأبو الشيخ (٧٨٦). وقال الهيثمى: فيه يحيى بن كثير أبو النضر، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٦.

(٢) أبو داود (٥٦٢) ط دار الجنان ، مؤسسة الكتب الثقافية .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢١٥.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٧٧.

(٥) فى ر ٢: «الرعد» ، وفى م : «الوعيد» .

(٦) مالك ٢/ ٩٩٢، وابن أبى شيبة ١٠/ ٢١٥، وأحمد ص ٢٠١، والبخارى (٧٢٣) ، والخرائطى (٥٦١- منتقى) ، وأبو الشيخ (٧٨٧) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٥٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ حسينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما الرعدُ وعيدٌ مِن اللَّهِ ، فإذا سمِعتُموه فأمسِكوا عن الحديثِ » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن سمِع صوتَ الرعدِ فقال : سبحانَ الذى[1] يُسَبِّحُ الرعدُ بحمدِه والملائكةُ مِن خِيفتِه ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ . فإن أصابَتْه صاعقةٌ فعلىَّ دِيَتُه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى زكريا قال : بلَغنى أنه مَن سمِع صوتَ الرعدِ فقال : سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه . لم تُصِبْه صاعقةٌ[3] .

٥٢/٤ وأخرَج الخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن أحمدَ بنِ داودَ /قال : بينَما سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ يمشِى مع أبيه وهو غلامٌ ، إذ سمِع صوتَ الرعدِ ، فَخَرَّ فلَصِق بفَخِذِ أبيه داودَ ، فقال : يا بُنَىَّ ، هذا صوتُ مُقَدِّماتِ رحمتِه ، فكيف لو سمِعتَ صوتَ مُقَدِّماتِ غضبِه[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن كعبٍ قال : مَن قال حينَ يسمعُ الرعدَ : سبحانَ مَن يُسبِّحُ الرعدُ بحمدِه والملائكةُ مِن خِيفتِه . ثلاثًا ، عُوفِى مما يكونُ فى ذلك الرعدِ[5] .

---

(١) فى الأصل ، م : «من» .

(٢) سعيد بن منصور (١١٦٥- تفسير) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢١٥، وابن جرير ١٣/ ٤٧٨، وأبو الشيخ (٧٨٩) .

(٤) الخرائطى (٥٦٢- منتقى) .

(٥) أبو الشيخ (٧٨٨) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى هريرةَ قال : كُنَّا جلوسًا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فسمِع الرعدَ ، فقال : « أَتَدْرُون ما يقولُ ؟ » . فقلنا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإنه يقولُ : موعدُك لَمدينةُ[1] كذا » .

وأخرَج مسلمٌ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بينَما رجلٌ فى فَلَاةٍ مِن الأرضِ ، فسمِع صوتًا فى سَحابةٍ : اسْقِ حديقةَ فلانٍ . فتَنَحَّى ذلك السحابُ فأَفْرَغ ماءَه فى حَرَّةٍ[2] ، فإذا شَرْجَةٌ[3] مِن تلك الشِّرَاجِ قد اسْتَوْعَبَت ذلك الماءَ كلَّه ، فتَتَبَّع الماءَ ، فإذا رجلٌ قائمٌ فى حديقةٍ يُحَوِّلُ الماءَ بِمِسْحاتِه[4] ، فقال له : يا عبدَ اللَّهِ ، ما اسمُك ؟ فقال : فلانٌ - للاسمِ الذى سمِع فى السحابةِ - فقال له : [5]يا عبدَ اللَّهِ[5] ، لِمَ سألْتَنى عن اسْمِى ؟ قال : سمِعتُ فى السحابِ الذى هذا ماؤه : اسْقِ حديقةَ فلانٍ . لاسْمِك ، فما تصنعُ فيها ؟ قال : أمَّا إذ قُلْتَ هذا فإنى أنظرُ إلى ما يخرُجُ منها فأتَصَدَّقُ بثُلُثِه ، وآكُلُ أنا وعيالى ثُلُثًا ، وأَرُدُّ فيه ثُلُثَه »[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ الآية .

أخرَج النسائىُّ ، والبزارُ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) فى ف ١ : «المدينة» .

(٢) الحرة : أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت . الوسيط (ح ر ر) .

(٣) الشرجة : مسيل الماء من الحرة إلى السهل . النهاية ٢/٤٥٦ .

(٤) المسحاة : المجرفة من الحديد ، والميم زائدة ؛ لأنه من السحو : الكشف والإزالة . النهاية ٢/٣٤٩ ، ٤/٣٢٨ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) مسلم (٢٩٨٤) .

حاتم ، وأبو الشيخ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث رجلًا مِن أصحابِه إلى رأسٍ مِن رُؤساءِ المشركين يَدْعُوه إلى اللَّهِ ، فقال المشركُ : هذا الإلهُ الذى تَدْعُونى إليه أمِن ذَهَبٍ هو ، أم مِن فضةٍ ، أم مِن نُحاسٍ ؟ فتعاظَم مقالتَه ، فرجَع إلى النبىِّ ﷺ فأخبَره ، فقال : « ارجِعْ إليه » . فرجَع إليه ، فأعادَ عليه القولَ الأولَ ، فرجَع ، فأعادَه الثالثةَ ، فبينَما هما يتراجَعان الكلامَ بينَهما ، إذ بعَث اللَّهُ سحابةً حيالَ رأسِه ، فرعَدَت وأَبْرَقَت ، ووقَعَت منها صاعقةٌ ، فذهَبَت بقِحْفِ رأسِه ، فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ صُحَارٍ العَبْدِىِّ ، أنه بلَغه أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ بعَث إلى جَبَّارٍ يَدْعُوه ، فقال : أرأيتَكم[2] ربَّكم أذَهَبٌ هو ، أم فضةٌ هو ، ألؤلؤٌ هو ؟ قال : فبينَما هو يجادِلُهم إذ بعَث اللَّهُ سحابةً ، فرعَدَت[3] ، فأرسَل اللَّهُ عليه صاعقةً ، فذَهَبَت بقِحْفِ رأسِه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾[4] .

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٢٥٩) ، والبزار (٢٢٢١- كشف) ، وأبو يعلى (٣٣٤١، ٣٣٤٢، ٣٤٦٨) ، وابن جرير ١٣/ ٤٨٠، والطبرانى (٢٦٠٢) ، والبيهقى ٦/ ٢٨٣. وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده صحيح .

(٢) فى م ، ومصدرى التخريج : «أرأيتم» .

(٣) بعده فى ح ١: «وأبرقت» ، وبعده عند الخرائطى : «وبرقت» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٧٩، والخرائطى (٥٦٨- منتقى) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : جاء يهودىٌّ [١] إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : أخبِرْنى عن ربِّك ؛ مِن [٢] أىِّ شىءٍ [٢] هو ؛ أمِن [٣] لؤلؤٍ ، أم من ياقوتٍ ؟ فجاءت صاعقةٌ فأخَذَتْه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ الآية [٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، حدِّثْنى عن إلهِك هذا الذى تَدْعُو إليه ؛ أياقوتٌ هو ، أذَهَبٌ هو ، أم ما هو ؟ فنزَلت على السائلِ صاعقةٌ فأحْرَقَته ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ [٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى كعبٍ المَكِّىِّ قال : قال خبيثٌ مِن خُبثاءِ قريشٍ : أخبِرونا عن ربِّكم ؛ مِن ذَهَبٍ هو ، أم مِن فضةٍ ، أم مِن نُحاسٍ ؟ فقَعْقَعَت السماءُ قَعْقَعَةً ، فإذا قِحْفُ رأسِه ساقطٌ [٢٣٢و] بينَ يدَيه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والخرائطىُّ ، عن قتادةَ ذُكِر لنا أن رجلًا أنكَر القرآنَ ، وكذَّب النبىَّ ﷺ ، فأرسَل اللَّهُ عليه صاعقةً فأهْلَكته ، فأنزَل اللَّهُ فيه : ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ﴾ الآية [٦] .

---

(١) فى ف ١ ، م : « رجل » .

(٢ - ٢) فى م : « ذهب » .

(٣) فى م : « أم من » .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٧٩.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٨٠.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٨١.

وأخرَج ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ . قال : نزَلت فى عامرِ بنِ الطُّفَيلِ ، وفى أربِدَ بنِ قيسٍ ، أقبَل عامرٌ فقال : إن لى حاجةً . فقال له النبىُّ ﷺ : « اقتربْ » . فاقتَرَب حتى حنَى[1] على النبىِّ ﷺ ، وسَلَّ أربِدُ بعضَ سيفِه ، فلمَّا رأى النبىُّ ﷺ بَرِيقَه ، تَعوَّذَ بآيةٍ مِن القرآنِ كان يَتعوَّذُ بها ، فأيبَس اللَّهُ يدَ أربِدَ على السيفِ ، وأرسَل عليه صاعقةً فاحْتَرَق ، فذلك قولُ أخيه[2] :

أخشى على أربِدَ الحتوفَ ولا ... أرْهَبُ نَوْءَ السِّماكِ والأسَدِ
فجَّعَنى الْبرقُ والصواعقُ بالـ ... فارسِ يومَ الكريهةِ النَّجِدِ[3]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطىُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن أبى عِمْرانَ الجَوْنىِّ قال : إن بحورًا مِن النارِ دونَ /العرشِ يكونُ منها[4] الصَّواعقُ[5] . ٥٣/٤

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : الصَّواعقُ نارٌ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ قال : الصَّواعقُ مِن نارِ السَّمومِ ، وهذا صوتُ الحُجُبِ التى بحرُها[7] ما بيننا وبينَه مِن الحجابِ ، يسوقُ[8] السحابَ .

---

(١) فى النسخ : « جثى » . والمثبت من مصدر التخريج .
(٢) هو لبيد بن ربيعة وينظر ما تقدم ص ٣٩٣ .
(٣) ابن جرير ٤٨١/١٣ .
(٤) فى ف ١، م : «فيها» .
(٥) أبو الشيخ (٧٧٩) .
(٦) أبو الشيخ (٧٩٢) .
(٧) فى ص ، ح ١ : « يجرها » ، وفى ر ٢ : «يجريها» .
(٨) فى ص ، ف ١ : «فوق» .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : لم أسمَعْ أحدًا ذهَب البرقُ ببَصَرِه ؛ لقولِ اللَّهِ : ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ [البقرة : ٢٠] . والصواعقُ تحرِقُ ؛ لقولِ اللَّهِ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ أبى نجيحٍ قال : رأيتُ صاعقةً أصابَت نخلتَين بعَرَفةَ ، فأَحْرَقَتْهما .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى جعفرٍ قال : الصاعقةُ تُصِيبُ المؤمنَ والكافرَ ، ولا تُصِيبُ ذاكرًا للَّهِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن نصرِ بنِ عاصمٍ الثقفىِّ قال : مَن قال : سبحانَ شديدِ[1] المحالِ . لم تُصِبْه صاعقةٌ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ القوةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ المَكْرِ ، شديدُ العداوةِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ

---

(١) فى ف١، م : «الله شديد» ، وفى ر ٢: «الله الشديد» .

(٢) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : «عقوبة» .

(٣) فى م : «القوة» .

الحَوْلِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ الأخْذِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ الانتقامِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ الحقدِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . أى : شديدُ القوةِ والحيلةِ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : الحَوْلِ والقوةِ .

قولُه تعالى : ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ . قال : التوحيدُ ؛ لا إلهَ إلا اللَّهُ[٤] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٨٤.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٨٣.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٣، وابن جرير ١٣/ ٤٨٤.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٨٦.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ؛ ليست تنبغى لأحدٍ غيرِه ، لا ينبغى أن يقالَ : فلانٌ إلهُ بنى فلانٍ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ فى قولِه : ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ . قال : كالرجلِ العطشانِ يَمُدُّ يدَه إلى البئرِ ليرتفعَ الماءُ إليه ، وما هو ببالغِه[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾ . قال : يدعو الماءَ بلسانِه ، ويُشِيرُ إليه بيدِه ، فلا يأتيه أبدًا ، كذلك لا يستجيبُ مَن هو دونَه[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ . وليس ببالغِه حتى يَتَمزَّعَ عُنُقُه ويَهْلِكَ عَطَشًا ، قال اللَّهُ : ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٣٤، والفريابى - كما فى الدعاء للطبرانى (١٥٨٠) - وابن جرير ١٣/ ٤٨٥، والبيهقى (٢٠٤) .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٨٦.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٨٨.

فهذا مَثَلٌ ضَرَبه اللَّهُ ؛ إن هذا الذى يَدْعُون مِن دونِ اللَّهِ ، هذا الوَثَنُ وهذا الحَجَرُ لا يستجيبُ له بشىءٍ فى الدنيا ، ولا يسوقُ إليه خيرًا ، ولا يدفَعُ عنه سوءًا حتى يأتيَه الموتُ ، كمَثَلِ هذا الذى يَبْسُطُ ذراعَيه إلى الماءِ ليبلغَ فاه ، ولا يبلُغُ فاه ولا يَصِلُ ذلك إليه حتى يموتَ عَطَشًا[1] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ الآية . قال : الرجلُ يقعُدُ على شَفَةِ البئرِ ، فيَبسُطُ كَفَّيه إلى قَعْرِ البئرِ ليتناولَ بهما ، فيَدُه لا تبلغُ الماءَ ، والماءُ لا يَنْزُو إلى يدِه ، فكذلك لا ينفعُهم ما كانوا يَدْعُون مِن دونِ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بُكَيرِ بنِ معروفٍ قال : لما قَتَل قابيلُ أخاه ، جعَله اللَّهُ بناصيتِه فى البحرِ ، ليس بينَه وبينَ الماءِ إلا أُصْبُعٌ ، وهو يَجِدُ بَرْدَ الماءِ مِن تحتِ قدَمَيه ولا ينالُه ، وذلك قولُ اللَّهِ : ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ . فإذا كان الصيفُ ، ضرَب عليه سَبْعَ حِيطانٍ مِن سَمُومٍ ، وإذا كان الشتاءُ ، ضَرَب عليه سَبْعَ حِيطانٍ مِن ثَلجٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ . قال : هذا مَثَلُ المشركِ الذى عبَد مع اللَّهِ غيرَه ، فمَثَلُه كمَثَلِ الرجلِ العطشانِ الذى ينظرُ إلى خيالِه فى الماءِ مِن بعيدٍ ، وهو يريدُ أن يتناولَه ولا يقدِرُ عليه[2] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٩٠.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٨٩، ٤٩٠، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٣٠.

قولُه تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ/ وَٱلْآصَالِ﴾ . قال : ظِلُّ المؤمنُ ٥٤/٤
يسجُدُ طوعًا[١] وهو طائعٌ للَّهِ ، وظِلُّ الكافرِ يسجُدُ طوعًا[١] وهو كارِهٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ . قال : أمَّا المؤمنُ فيسجُدُ طائعًا ، وأمَّا الكافرُ فيسجُدُ كارِهًا ؛ يسجُدُ ظِلُّه[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الطائعُ المؤمنُ . والكارِهُ ظِلُّ الكافرِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : يسجُدُ مَن فى السماواتِ طوعًا ، ومَن فى الأرضِ طوعًا وكَرْهًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : مَن دخَل طائعًا هذا ﴿طَوْعًا﴾ ، و : ﴿كَرْهًا﴾ مَن لم يدخُلْ إلا بالسيفِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مُنْذِرٍ[٤] قال : كان ربيعُ ابنُ خُثَيمٍ إذا سجَد فى سجدةِ « الرعدِ » ، قال : بل طَوْعًا يا ربَّنا[٣] .

---

(١) فى ف ١ ، م : « كرها » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٩٢ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٩١ .

(٤) فى مصدر التخريج : « سفيان » . ومنذر هو ابن يعلى الثورى . ينظر تهذيب الكمال ٩/ ٧٠ ، ٢٨/ ٥١٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَظِلَـٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ﴾ . يعنى : حينَ يَفِيءُ ظِلُّ أحدِهم عن يمينِه أو شمالِه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَظِلَـٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن ظِلالَ الأشياءِ كلِّها تسجُدُ للَّهِ . وقرَأ : ﴿سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾ [النحل : ٤٨] . قال : تلك الظِّلالُ تسجُدُ للَّهِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَظِلَـٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ﴾ . قال : ظِلُّ الكافرِ يُصَلِّى وهو لا يُصلِّى .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : إذا طَلَعَت الشمسُ سجَد ظِلُّ كلِّ شىءٍ نحوَ المغربِ ، فإذا زالَت الشمسُ سجَد ظِلُّ كُلِّ شىءٍ نحوَ المشرقِ حتى تغيبَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَظِلَـٰلُهُم﴾ . قال : أَلا تَرى إلى الكافرِ ؟ فإن ظلالَه ، جسدُه كلُّه أعضاؤُه للَّهِ مطيعةٌ غيرَ قلبِه .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّا نكونُ عندَك على حالٍ ، فإذا فارَقْناك كنا على غيرِه ، فنخافُ أن يكونَ ذلك النفاقَ . قال : « كيف أنتم وربُّكم ؟ » . قالوا : اللَّهُ ربُّنا فى السرِّ والعلانيةِ . قال : « كيف أنتم ونبيُّكم ؟ » . قالوا : أنت نبيُّنا فى السرِّ والعلانيةِ . قال : « ليس ذاكم بالنفاقِ » .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٩٢.

قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ . قال : المؤمنُ والكافرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ . قال : أمَّا الأعمى والبصيرُ فالكافرُ والمؤمنُ ، وأمَّا الظُّلماتُ والنورُ فالهُدَى والضلالةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : ﴿خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ﴾ فحمَلَهم ذلك على أن شَكُّوا فى الأوثانِ[(٢)]؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ﴾ . قال : ضُرِبَت مثلًا[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]أبو يعلى ، و[(٤)]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه تعالى : ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ﴾ . قال : أخبَرنى ليثُ بنُ أبى سُلَيمٍ ، عن أبى محمدٍ ، عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ ، عن أبى بكرٍ - إمَّا حضَر ذلك حُذَيفةُ مِن النبىِّ ﷺ مع أبى بكرٍ ، وإمَّا حدَّثه إياه أبو بكرٍ - عن النبىِّ ﷺ قال : « الشِّرْكُ فيكم أخفَى مِن دَبيبِ النملِ » . قال أبو

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٩٤.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٩٥.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٩٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، وهل الشِّرْكُ إلا ما عُبِد مِن دونِ اللَّهِ ، أو ما دُعِى مع اللَّهِ ؟! قال : « ثَكِلَتْك أمُّك ، الشِّرْكُ فيكم أخفَى مِن دَبيبِ النملِ ، أَلا أُخبِرُك بقولٍ يُذْهِبُ صِغارَه وكِبارَه ؟ أو قال : صغيرَه وكبيرَه ؟ » . قال : بلى . قال : « تقولُ كلَّ يومٍ ثلاثَ مراتٍ : اللهمَّ إنى أعوذُ بك أن أُشْرِكَ بك وأنا أعلمُ ، وأستغفرُك لِما لا أعلمُ . والشِّرْكُ أن تقولَ : أعْطانى اللَّهُ وفلانٌ . والنِّدُّ أن يقولَ الإنسانُ : لولا فلانٌ ، قتَلنى فلانٌ »[1] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن مَعْقِلِ بنِ يسارٍ قال : انطلقتُ مع أبى بكرٍ الصديقِ إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : « يا أبا بكرٍ ، لَلشِّرْكُ فيكم أخفَى مِن دَبيبِ النملِ » . فقال أبو بكرٍ : وهل الشِّرْكُ إلا مَن جعَل مع اللَّهِ إلهًا آخَرَ ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه لَلشِّرْكُ فيكم أخفَى مِن دَبيبِ النملِ ، ألا أَدُلُّك على شىءٍ إذا قلتَه ذهَب عنك قليلُه وكثيرُه ؟» . قال : « قُل : اللهمَّ إنى أعوذُ بك أن أُشْرِكَ بك وأنا أعلمُ ، وأستغفرُك لِما لا أعلمُ »[2] .

قولُه تعالى : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ الآية . قال : هذا مَثَلٌ ضَرَبه اللَّهُ ، احتَمَلت منه القلوبُ على قَدْرِ يقينِها وشَكِّها ؛ فأمَّا الشَّكُّ فلا ينفعُ معه العملُ ، وأما اليقينُ فينفعُ اللَّهُ به أهلَه ، وهو قولُه : ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ [3]وهو الشكُّ[3] ،

---

(١) أبو يعلى (٥٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) البخارى (٧١٦) صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٥١) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ، وهو اليقينُ ، وكما يُجْعَلُ الحُلِيُّ فى النارِ ، فيؤخَذُ خالِصُه ويُتْرَكُ/ خَبيثُه فى النارِ ، فكذلك يَقْبَلُ اللَّهُ اليقينَ ويترُكُ ٥٥/٤
الشَّكَّ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : الصغيرُ قَدْرَ صِغرِه ، والكبيرُ قدرَ كِبرِه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ بينَ الحقِّ والباطلِ ، يقولُ : احتَمَل السيلُ ما فى الوادى مِن عُودٍ ودِمْنةٍ ، (ومما تُوقِدون عليه فى النارِ)[3] فهو الذهبُ والفضةُ والحليةُ ، والمتاعُ : النُّحاسُ[4] والحديدُ ، وللنُّحاسِ والحديدِ خَبَثٌ ، فجعَل اللَّهُ مثَلَ خبثِه كزَبَدِ الماءِ ، فأمَّا ما ينفعُ الناسَ فالذهبُ والفضةُ ، وأمَّا ما ينفعُ الأرضَ فما شرِبَتْ مِن الماءِ فأنْبَتَت ، فجعلَ ذلك مَثَلَ العملِ الصالحِ الذى يَبْقَى لأهلِه ، والعملِ السَّيئِ يَضْمَحِلُّ عن أهلِه كما يذهَبُ هذا الزَّبَدُ ، فكذلك الهُدَى والحقُّ جاء مِن عندِ اللَّهِ ، فمَن عمِل بالحقِّ كان له ، وبَقِى كما يَبْقَى ما ينفعُ الناسَ فى الأرضِ ، وكذلك الحديدُ لا

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٩٨.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٠٣.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وأبو بكر عن عاصم : (توقدون) بالتاء ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف ، وحفص عن عاصم : ﴿يوقدون﴾ بالياء . النشر ٢/ ٢٢٣.

(٤) فى الأصل ، ح ١ : « والنحاس » .

يُستطاعُ[(١)] أن يُعْمَلَ منه [٢٣٢ظ] سِكِّينٌ ولا سَيْفٌ حتى يُدْخَلَ النارَ ، فتأكُلَ خَبَثَه ، فيَخْرُجَ جَيِّدُه فيُنْتَفَعَ به ، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطلُ إذا كان يومُ القيامةِ ، وأُقيم الناسُ ، وعُرِضَت الأعمالُ ، فيُرْفَعُ الباطلُ ويَهْلِكُ ، وينتفِعُ أهلُ الحقِّ بالحقِّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، **وعن** أبى صالحٍ ، [(٣)]عن ابنِ عباسٍ ، و[(٣)] من طريقِ مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ الآية . قال : فمَرَّ السَّيْلُ على رأسِه مِن الترابِ والغُثاءِ حتى استقرَّ فى القَرارِ وعليه الزَّبَدُ ، فضرَبَته الريحُ ، فذهَب الزَّبَدُ جُفاءً إلى جوانبِه ، فيَبِس فلم ينفعْ أحدًا ، وبقِى الماءُ الذى ينتفِعُ به الناسُ ، فشَرِبوا منه وسَقَوا أنعامَهم[(٤)] ، فكما ذهَب الزَّبَدُ فلم ينفَعْ ، فكذلك الباطلُ يَضْمَحِلُّ يومَ القيامةِ فلا ينفعُ أهلَه ، وكما نَفَع الماءُ فكذلك ينفعُ الحقُّ أهلَه ، هذا مَثَلٌ ضَرَبه اللَّهُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للمؤمنِ والكافرِ ، ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال[(٥)] : جرَى الوادى وامتلأَ بقَدْرِ ما يحملُ ، ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ . قال : زَبَدَ الماءِ ، (وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فى النارِ) . قال : زَبَدُ ما تُوقِدون عليه مِن

---

(١) فى م : «يستطيع» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٩٨، ٤٩٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ف ١ : «البهائم» .

(٥) فى م : « حتى » .

ذلك حِلْيَةٌ ، وما سَقَط فهو مِثْلُ زَبَدِ الماءِ ، وهو مَثَلٌ ضُرِب للحقِّ والباطلِ ، فأمَّا خَبَثُ الحديدِ والذهبِ وزَبَدُ الماءِ فهو الباطلُ ، وما يَصْفو[1] من الحليةِ والماءِ والحديدِ فمَثَلُ الحقِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ قال : ضرَب اللَّهُ مَثَلَ الحقِّ والباطلِ ، فضرَب مَثَلَ الحقِّ السَّيْلَ الذى يَمْكُثُ فى الأرضِ فينفعُ الناسَ ، ومَثَلَ الباطلِ مَثَلَ الزَّبَدِ الذى لا ينفعُ الناسَ ، ومَثَلَ الحقِّ مَثَلَ الحُلِيِّ الذى يُجْعَلُ فى النارِ ، فما خَلَصَ منه انتفَع به أهلُه ، وما خَبُث منه فهو مَثَلُ الباطلِ ، عُلِم ألَّا ينفعَ الزَّبَدُ وخَبَثُ الحُلِيِّ أهلَه ، فكذلك الباطلُ لا ينفعُ أهلَه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : الصغيرُ بصِغَرِه والكبيرُ بكِبَرِه ، ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ . قال : عاليًا ، (ومِمَّا تُوقِدُون). إلى قولِه : ﴿فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ ، والجُفاءُ ما يَتعلَّقُ بالشجرِ ، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . هذه ثلاثةُ أمثالٍ ضَرَبها اللَّهُ فى مَثَلٍ واحدٍ ، يقولُ : كما اضْمَحَلَّ هذا الزَّبَدُ فصار جُفَاءً لا يُنْتَفَعُ به ، ولا تُرْجَى بَرَكتُه ، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطلُ عن أهلِه ، وكما مَكَث هذا الماءُ فى الأرضِ ، فأَمْرَعَتْ ورَبَتْ بَرَكتُه وأخرَجَتْ نباتَها ، كذلك يَبْقَى الحقُّ لأهلِه ، وقولُه : (وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيهِ فِى النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ) .[3] كما يَبْقَى[3] خالصُ هذا الذهبِ والفضةِ حينَ أُدْخِل النارَ ، فذهَب خَبَثُه ، كذلك يَبْقَى

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، م : « تصنعوا » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٠٣.

(٣ - ٣) فى ف ٢، ح ١: «كابتغاء» .

الحقُّ لأهلِه ، وكما اضْمَحَلَّ خَبَثُ هذا الذهبِ والفضةِ حينَ أُدخِل فى النارِ ، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطلُ عن أهلِه ، وقولُه : ﴿أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ . يقولُ : هذا الحديدُ وهذا الصُّفْرُ حينَ أُدخِل النارَ وذهَبَت بخَبَثِه ، كذلك يَبْقَى الحقُّ لأهلِه كما يَبقى خالِصُهما[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِر ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : الكبيرُ بقَدَرِه والصغيرُ بقَدَرِه ، ﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾ . قال : رَبَا فوقَ الماءِ الزَّبَدُ ، (ومِمَّا تُوقِدون عليه فى النَّارِ) . قال : هو الذهبُ ، إذا أُدْخِل النارَ بَقِىَ صَفْوُه ، وذَهَب ما كان فيه مِن كَدَرٍ ، وهذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للحقِّ والباطلِ ، ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ . يَتعلَّقُ بالشجرِ ولا يكونُ شيئًا ، هذا مَثَلُ الباطلِ ، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . هذا يُخْرِجُ النباتَ ، وهو[2] مَثَلُ الحقِّ ، ﴿أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ . قال : المَتاعُ الصُّفْرُ والحديدُ[3] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : بمِلْئِها ما أطاقَت ، ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ . قال : انقضَى الكلامُ ، ثم اسْتَقْبَل فقال : (ومِمَّا تُوقِدُون عليه فى النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيةٍ أو مَتاعٍ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٠١.

(٢) فى م : «هذا» .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٤، ٣٣٥، وابن جرير ١٣/ ٥٠٢.

زَبَدٌ مِثْلُه) . قال : فالمتاعُ الحديدُ والنُّحاسُ والرَّصَاصُ وأَشْباهُه ، ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ . قال : خَبَثُ ذلك الحديدِ / والحليةِ (١ مثلُ زَبَدِ ١) السَّيْلِ ، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ ٥٦/٤ مِن الماءِ ، ﴿فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . وأمَّا الزَّبَدُ ﴿فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ . قال : جمودًا فى الأرضِ ، قال : فذلك(٢) مَثَلُ الحقِّ والباطلِ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ الآية . قال : ابتغاءَ حليةِ الذهبِ والفضةِ ، أو متاعِ الصُّفْرِ والحديدِ . قال : كما أُوقِد على الذهبِ والفضةِ والصُّفْرِ والحديدِ فخَلَص خالِصُه ، كذلك بَقِى الحقُّ لأهلِه فانتَفَعوا به(٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عُيينةَ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : أنزَل مِن السماءِ قرآنًا فاحْتَمَلته عقولُ الرجالِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : الحياةُ والرزقُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : هى الجنةُ(٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٢) فى م : «فكذلك» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٠٠ ، ٥٠١ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٩٩ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٠٥ .

فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ قال : قال لنا[١] شَهْرُ بنُ حوشبٍ : ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ : ألَّا يُتَجاوزَ له عن شيءٍ[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ قال : قال لى إبراهيمُ النخَعيُّ : يا فرقدُ ، أتَدْرِى ما سوءُ الحسابِ ؟ قلتُ : لا . قال : هو أن يُحاسَبَ الرجلُ بذَنْبِه كلِّه لا يُغْفَرُ له منه شيءٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذِرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ : أن يؤخَذَ العبْدُ بذُنُوبِه كلِّها فلا يُغْفَرُ له منها ذنبٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى الجوزاءِ فى الآيةِ قال : ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ : المناقشةُ بالأعمالِ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : هؤلاء قومٌ انتَفَعوا بما سمِعوا مِن كتابِ اللَّهِ وعَقَلوه ووَعَوْه ، ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ . قال : عن الحقِّ ، فلا يُبْصِرُه ولا يَعْقِلُه ، ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ، فبَيَّنَ مَن هم فقال : ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾[٥] .

---

(١) فى م : «لى» .

(٢) سعيد بن منصور (١١٦٦- تفسير) ، وابن جرير ١٣/٥٠٥

(٣) سعيد بن منصور (١١٦٧- تفسير) ، وابن جرير ١٣/٥٠٦.

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٤، وابن جرير ١٣/٥٠٨.

(٥) ابن جرير ١٣/٥٠٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ . يعنى : مَن كان له لُبٌّ أو عقلٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : إنما عاتَب اللَّهُ أُولى الألبابِ ؛ لأنه يُحِبُّهم ، ووَجَدْتُ ذلك فى آيةٍ مِن كتابِ اللَّهِ : ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾ : فعليكم بالوفاءِ بالعهدِ ، ولا تَنقُضوا الميثاقَ ، فإن اللَّهَ قد نَهَى عنه ، وقَدَّم فيه أشدَّ التقدِمةِ ، وذكَره فى بضعٍ وعشرينَ آيةً ؛ نَصيحةً لكم ، وتَقْدِمةً إليكم ، وحُجَّةً عليكم ، وإنما تَعْظُمُ الأمورُ بما عَظَّمها اللَّهُ عندَ أهلِ الفهمِ وأهلِ العقلِ وأهلِ العلمِ باللَّهِ ، وذُكِر لنا أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ فى خُطبتِه : « لا إيمانَ لمَن لا أمانةَ له ، ولا دينَ لمَن لا عهدَ له »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ﴾ الآية .

أخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن البِرَّ والصلةَ ليُخَفِّفانِ سوءَ الحسابِ[(٢)] يومَ القيامةِ » . ثم تلَا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ »[(٣)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٠٧. والجزء المرفوع عند أحمد ١٩/ ٣٧٥، ٢٠/ ٣٢، ٣٣، ٤٢٣ (١٢٣٨٣، ١٢٥٦٧، ١٣١٩٩) من طريق قتادة عن أنس مرفوعًا . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) فى م : «العذاب» .

(٣) الخطيب ١/ ٣٨٥، ٣٨٦، وابن عساكر ٣٦/ ٢٤٣. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٩٨٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ . يعنى : مِن إيمانٍ بالنبيِّين وبالكتبِ كلِّها ، ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ . يعنى : يخافُون فى قطيعةِ ما أمَر اللَّهُ به أن يوصَلَ ، ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ . يعنى : شِدَّةَ الحسابِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « اتَّقُوا اللَّهَ وصِلُوا الأرحامَ ؛ فإنه أبقَى لكم فى الدنيا وخيرٌ لكم فى الآخرةِ » . وذُكِر لنا أن رجلًا مِن خَثْعَمٍ أتَى النبىَّ ﷺ وهو بمكةَ ، فقال : أنت الذى تزعُمُ أنك رسولُ اللَّهِ ؟ قال : « نعم » . قال : فأىُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللَّهِ ؟ قال : « الإيمانُ باللَّهِ » . قال : ثم مَهْ ؟ قال : « ثم[1] صِلَةُ الرحمِ » . وكان عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو يقولُ : إن الحليمَ ليس مَن ظُلِم ثم حَلُمَ حتى إذا هَيَّجَه قومٌ اهْتاجَ ، ولكنَّ الحليمَ مَن قَدَر ثم عفَا ، وإن الوَصولَ ليس مَن وُصِلَ ثم وَصَلَ ، فتلك مُجازاةٌ ، ولكنَّ الوَصولَ مَن قُطِع ثم وَصَل وعَطَف على مَن لم[2] يَصِلْه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ . قال : بَلَغَنا أن النبىَّ ﷺ قال : « إذا لم تَمْشِ إلى ذى رَحِمِك برِجْلِك ، ولم تُعْطِه مِن مالِك ، فقد قطَعْتَه »[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ الآية .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٢) فى ف ١ ، م : « لا » .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥١٥ .

أخرَج [١] ابنُ أبى حاتمٍ [١] ، وأبو الشيخ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : /﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ . يعنى : على أمرِ اللَّهِ ، ﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ . يعنى : ٥٧/٤
ابتغاءَ رضا ربِّهم ، ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . يعنى : وأتَمُّوها ، ﴿وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ . يعنى : مِن الأموالِ ، ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ . يعنى : فى حقِّ اللَّهِ وطاعتِه ، ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ . يعنى : يَدْفعون ، ﴿بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ . يعنى : يَرُدُّون معروفًا على مَن يُسِيءُ إليهم ، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ . يعنى دارَ الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ : ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ . قال : يَدْفَعون بالحسنةِ السيئةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ . قال : يَدْفَعون الشرَّ بالخيرِ ، لا يُكافِئون الشرَّ بالشرِّ ، ولكن يَدْفَعونه بالخيرِ [٢] .

قولُه تعالى : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ [٣] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو [٤] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن فى الجنةِ قَصْرًا يقالُ له : عَدْنٌ . حولَه البُروجُ والمُروجُ ، له خمسةُ آلافِ بابٍ ، عندَ كلِّ بابٍ خمسةُ آلافِ خَيْرةٍ [٥] ، لا يدخُلُه - أو لا

(١ - ١) فى م ، ف ١ : «ابن جرير» .

(٢) ابن جرير ١٣/٥٠١ .

(٣) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٤) فى م ، ف ١ : « عمر » .

(٥) فى م : «حيرة» ، وابن جرير : «حبرة» . والخيرة من النساء : الكريمة النسب ، الشريفة الحسب ، الحسنة الوجه ، الحسنة الخُلُق ، الكثيرة المال ، التى إذا ولدت أنجبت - يعنى كان ولدها نجيبا . التاج (خ ى ر) .

يَسْكُنُه - إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيدٌ أو إمامٌ عادلٌ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[٢] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قَرأ عمرُ على المنبرِ : ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ . فقال : يأيُّها الناسُ ، هل تَدْرُون ما جناتُ عَدْنٍ ؟ قَصْرٌ فى الجنةِ له عشَرَةُ آلافِ بابٍ ، على كلِّ بابٍ خمسةٌ وعشرونَ ألفًا مِن الحورِ العينِ ، لا يدخُلُه إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدٌ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ . قال : بُطْنانُ الجنةِ . يعنى وَسَطَها[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ وما يُدْرِيك ما جناتُ عدنٍ ؟! قَصْرٌ مِن ذهبٍ ، لا يدخُلُه إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيدٌ أو حَكَمٌ عَدْلٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ . قال : مدينةٌ وسَطَ الجنةِ ، فيها الرسلُ والأنبياءُ والشهداءُ وأئمةُ الهُدَى ، والناسُ حولَهم بعدُ ، والجناتُ حولَها[٦] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ٥٦٣، ١٣/ ٥١٢، وابن أبى حاتم فى العلل ٢/ ٤٣٦ .

(٢) بعده فى ف ١، م : «وابن جرير» .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٦.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٣٥، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٦، وهناد (٤٨) .

(٥) سعيد بن منصور (١١٦٨- تفسير) .

(٦) ابن جرير ١١/ ٥٦٣، ٥٦٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أن عمرَ قال لكعبٍ : ما عَدْنٌ ؟ قال : هو قَصْرٌ فى الجنةِ ، لا يدخُلُه إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيدٌ أو حَكَمٌ عَدْلٌ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « جنةُ عَدْنٍ قَضِيبٌ غَرَسه اللَّهُ بيدِه ، ثم قال له : كُنْ . فكان » .

قولُه تعالى : ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : يدخُلُ الرجلُ الجنةَ فيقولُ : أين أمى ، أين ولدى ، أين زوجتى[1] ؟ فيقالُ : لم يَعْمَلوا مثلَ عملِك . فيقولُ : كنتُ أعمَلُ لى ولهم . ثم قرَأ : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾ . يعنى : مَن آمَن بالتوحيدِ بعدَ هؤلاء ، ﴿مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ يدخُلون معهم ، ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ . قال : يدخُلون عليهم على مقدارِ كلِّ يومٍ مِن أيامِ الدنيا ثلاثَ مراتٍ ، معهم التُّحَفُ مِن اللَّهِ ما [2]ليس فى جناتِهم[2] ، يقولون لهم : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ . [3]يعنى : على أمرِ اللَّهِ[3] ، ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ . يعنى دارَ الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ . قال : مَن آمَن فى الدنيا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مِجْلَزٍ فى الآيةِ قال : علِم اللَّهُ أن المؤمنَ يُحِبُّ أن

---

(١) فى الأصل : «زوجى» .

(٢ - ٢) فى م : «ليس لهم فى جنات عدن» .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥١١ .

يجمعَ اللَّهُ له[(١)] أهلَه وشَمْلَه [٢٣٣و] فى الدنيا ، فأَحَبَّ أن يجمعَهم له فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه قرَأ : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾ حتى ختَم الآيةَ . قال : إنه لفى خيمةٍ مِن دُرَّةٍ مُجَوَّفةٍ ، ليس فيها صَدْعٌ ولا وَصْلٌ ، طولُها فى الهواءِ ستونَ مِيلًا ، فى كلِّ زاويةٍ منها أهلٌ ومالٌ ، لها أربعةُ آلافِ مِصْراعٍ مِن ذهبٍ ، يقومُ على كلِّ بابٍ منها سبعونَ ألفًا مِن الملائكةِ ، مع كلِّ مَلَكٍ هديةٌ مِن الرحمنِ ، ليس مع صاحبِه مثلُها ، لا يَصِلون إليه إلا بإذنٍ ، بينَه وبينَهم حِجابٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : أَخَسُّ أهلِ الجنةِ منزلًا يومَ القيامةِ[(٢)] له قَصْرٌ مِن دُرَّةٍ جوفاءَ[(٣)] ، فيها سبعةُ آلافِ غُرْفةٍ ، لكلِّ غرفةٍ[(٤)] سبعةُ آلافِ[(٤)] بابٍ ، يدخُـلُ عليه مِن كلِّ بابٍ سبعونَ ألفًا مِن الملائكةِ بالتحيةِ والسلامِ .

[(٥)]**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن عاصمٍ قال : لقِىَ ابنَ سيرينَ رجلٌ فقال : حيَّاك اللَّهُ . فقال : إنَّ أفضلَ التحيةِ تحيةُ أهلِ الجنةِ ؛ السلامُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى

---

(١) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٢) بعده فى ف ١ : «من» .

(٣) فى ف ٢ : «مجوفة» .

(٤ - ٤) فى ف ١ ، م : «سبعون ألف» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

عِمْرانَ الجَوْنىّ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ . قال : على دينِكم ، ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ . قال : فنعْمَ ما أعْقَبَكم اللَّهُ مِن الدنيا الجنةُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ . قال : صبَروا عن فضولِ الدنيا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ النضرِ[2] الحارثىّ : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ . قال : على الفقرِ فى الدنيا .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو / قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولُ مَن ٥٨/٤
يدخُلُ الجنةَ مِن خلقِ اللَّهِ فقراءُ المهاجرين ؛ الذين تُسَدُّ بهم الثُّغُورُ ، ويُتَّقَى بهم المَكارِهُ ، ويموتُ أحدُهم وحاجتُه فى صدرِه لا يستطيعُ لها قضاءً ، فيقولُ اللَّهُ لمَن يشاءُ مِن ملائكتِه : ائْتُوهم فحَيُّوهم . فتقولُ الملائكةُ : ربَّنا ، نحن سكانُ سمائِك وخِيرتُك مِن خلقِك ، أفتأمُرُنا أن نأتىَ هؤلاءِ فنُسَلِّمَ عليهم ؟! قال اللَّهُ : إن هؤلاءِ عبادى كانوا يعبُدونى[3] ولا يُشْرِكون بى شيئًا ، وتُسَدُّ بهم الثغورُ ، ويُتَّقَى بهم المَكارِهُ ، ويموتُ أحدُهم وحاجتُه فى صَدْرِه لا يستطيعُ لها قضاءً . فتأتِيهم الملائكةُ عندَ ذلك ، فيَدْخُلون عليهم مِن كلِّ بابٍ : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٣٥، وابن جرير ١٣/ ٥١٣، ٥١٤.

(٢) سقط من ف ١، وفى ف ٢، م : «نصر» . ينظر الجرح والتعديل ٨/ ١١٠.

(٣) بعده فى م : « فى الدنيا » .

صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ »[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى أُمامةَ قال : إن المؤمنَ ليكونُ مُتَّكِئًا على أريكتِه إذا دخَل الجنةَ ، وعندَه سِماطانِ[٢] مِن خَدَمٍ ، وعندَ طَرَفِ السِّماطَين بابٌ مُبَوَّبٌ ، فيُقْبِلُ المَلَكُ يَسْتأذِنُ ، فيقولُ أقْصَى الخدمِ للذى يَليه : مَلَكٌ يَسْتأْذِنُ . ويقولُ الذى يَليه للذى يَليه : مَلَكٌ يَسْتأذِنُ . حتى يَبْلُغَ المؤمنَ ، فيقولُ : ائذَنوا له . فيقولُ أقربُهم إلى المؤمنِ : ائذَنوا[٣] . ويقولُ الذى يَلِيه للذى يَليه : ائذَنُوا . حتى يَبْلُغَ أقصاهم الذى عندَ البابِ فيَفْتَحَ له ، فيدخُلُ فيُسَلِّمُ عليه ثم يَنْصَرِفُ[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يأتى أُحُدًا كلَّ عامٍ ، فإذا تَفَوَّه[٥] الشِّعْبَ سَلَّم على قُبُورِ الشهداءِ فقال : « ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ قال : كان النبىُّ ﷺ يأتى قُبُورَ الشهداءِ على رأسِ كلِّ حولٍ ، فيقولُ : « ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ » . وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ[٦] .

---

(١) أحمد ١١/ ١٣١ (٦٥٧٠) ، والبزار (٢٤٥٧) ، وابن حبان (٧٤٢١) ، والحاكم ٢/ ٧١، ٧٢، وأبو نعيم ١/ ٣٤٧، والبيهقى (٤٢٥٩) . وقال محققو المسند : إسناده جيد .

(٢) السماط : الصف . التاج (س م ط) .

(٣) بعده فى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: «له» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥١٢، ٥١٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٣٧٤.

(٥) فى الأصل ، ح ١: «تفرد» . و تفوه : دخل . اللسان (ف و ه) .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥١٣.

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : قال لى عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : لا تُؤَاخِيَنَّ قاطعَ رحمٍ ؛ فإنى سمِعتُ اللَّهَ لعَنهم فى سورتَين من القرآنِ ؛ فى سورةِ « الرعدِ » وسورةِ « محمدٍ » ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ . قال : سوءُ العاقبةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ فى قولِه : ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ . قال : (١كزادِ الراعى(٢) ، يزوِّدُه أهلُه الكفَّ من التمرِ ، أو الشىءَ من الدقيقِ ، أو الشىءَ يَشربُ عليه اللبنَ١)(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ . قال١ : كان الرجلُ يخرُجُ فى الزمانِ الأولِ فى إبلِه أو غَنَمِه ، فيقولُ لأهلِه : مَتِّعُونى . فيُمَتِّعُونه فِلقةَ(٤) الخبزِ أو التمرِ ، فهذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للدنيا .

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى ر ٢ : «الراكب» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥١٧.

(٤) فى ف ١، م : «فلقلة» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ . قال : قليلٌ ذاهِبٌ[١] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحَه[٢] ، [٣]والحاكمُ[٣] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : نامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على حصيرٍ ، فقامَ وقد أثَّرَ فى جَنْبِه ، فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، لو اتَّخَذْنا لك[٤] . فقال : « ما لى وللدنيا ، ما أنا فى الدنيا إلا كراكبٍ اسْتَظَلَّ تحتَ شجرةٍ ثم راحَ وترَكَها »[٥] .

[٦]وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : ما مثَلُ الدنيا من أولِها إلى آخرِها إلا كرجلٍ[٧] نام فرَأى رؤيا تُعْجبُه ، ثم استيقَظ فلم يرَ شيئًا .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن المستوردِ[٨] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما الدنيا فى الآخرةِ إلا كمثَلِ ما يَجعلُ أحدُكم أُصبُعَه هذه فى اليمِّ ، فلْينظُرْ بمَا يرجعُ » . وأشار بالسَّبَّابةِ[٦][٩] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآيتين .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥١٦، ٥١٧.

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح ٢.

(٤) بعده فى مصدرى التخريج : «وطاء» .

(٥) الترمذى (٢٣٧٧) ، والحاكم ٤/ ٣١٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى -١٩٣٦) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢.

(٧) فى ح ١: «كمثل رجل» .

(٨) فى الأصل ، ح ١: «المسور» .

(٩) مسلم (٢٨٥٨) ، والترمذى (٢٣٢٣) ، والنسائى - كما فى تحفة الأشراف ٨/٣٧٦ - وابن ماجه (٤١٠٨) .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ . أى : مَن تابَ . وفى قولِه : ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هَشَّتْ إليه واسْتأنَسَت به[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : إذا حُلِف لهم باللَّهِ صَدَّقوا ، ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ . قال : تَسْكُنُ القلوبُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ . قال : بمحمدٍ ﷺ وأصحابِه[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأصحابِه حينَ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ : « هل تَدْرُون ما معنى ذلك ؟ » . قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « مَن أحَبَّ اللَّهَ ورسولَه ، وأحَبَّ[3] أصحابى » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن علىٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ . قال : « ذاك مَن أَحَبَّ اللَّهَ ورسولَه ، وأحَبَّ أهلَ بيتى صادقًا غيرَ كاذبٍ ، وأحَبَّ المؤمنين شاهدًا وغائبًا ، ألا بذكرِ اللَّهِ يَتَحابُّون » .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥١٨.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥١٩.

(٣) ليس فى : الأصل .

قولُه تعالى : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : فَرَحٌ وقُرَّةُ عينٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وأبو الشيخِ[(٢)] ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : نِعْمَ ما لهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : غِبْطَةٌ لهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : حُسْنَى لهم ، وهى كلمةٌ مِن كلامِ العربِ[(٥)] .

٥٩/٤ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ / فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : هذه كلمةٌ عربيةٌ ، يقولُ الرجلُ : طُوبَى لك . أى : أَصَبْتَ[(٦)] خيرًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : الخيرُ والكرامةُ الذى أعْطاهم اللَّهُ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٢١، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) هناد (١٢١) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٠.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٢٠.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٢١.

(٦) فى ص ، ف ٢: «أصيب» ، وم : «أحببت».

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥٢١، ٥٢٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[١] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : الجنةُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : الجنةُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : طوبى اسمُ الجنةِ بالحبشيةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما خلَق اللَّهُ الجنةَ وفرَغ منها قال : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ . وذلك حينَ أعْجَبَتْه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ مَسْجوحٍ قال : طوبى اسمُ الجنةِ بالهنديةِ[٣] .

[٤]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : طوبى اسمُ الجنةِ بالهنديـةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : طوبى : اسمُ شجرةٍ فى الجنةِ[٥] .

---

(١) بعده فى ف ١، م: «وابن أبى حاتم» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٢٣.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٢٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٢٣، ٥٢٤.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : ﴿طُوبَىٰ﴾ : شجرةٌ فى الجنةِ ، يقولُ اللَّهُ لها : تَفَتَّقِى لعبدى عما شاء . فتَتَفتَّقُ[(١)] له عن الخيلِ بسُرُوجِها ولُجُمِها ، وعن الإبلِ برحالِها وأَزِمَّتِها ، وعما شاء من الكِسْوةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى شجرةٌ غرَسَها اللَّهُ بيدِه ، ونَفَخ فيها مِن روحِه ، تَنْبُتُ بالحُلِىِّ والحُـلَلِ ، وإنَّ أغْصانَها لتُرَى مِن وراءِ سُورِ الجنةِ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]وابنُ حبانَ[(٤)] ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن عُتْبةَ بنِ عبدٍ قال : جاء أعرابىٌّ إلى النبىِّ ﷺ فقال : [(٥)]ما حوضُك الذى تَحدَّثُ عنه[(٥)] ؟ فقال : « هو كما بينَ صنعاءَ إلى بُصرَى ، ثم يُمِدُّنى اللَّهُ بكُراعٍ[(٦)] لا يَدرى بشرٌ ممن خُلِق أىَّ[(٧)] طرفَيْه » . فقال الأعرابىُّ : فيها[(٥)] فاكهةٌ ؟ قال : « نعم ، فيها شجرةٌ تُدْعَى طُوبَى ، هى تُطابقُ[(٨)] الفردوسَ » . قال :

---

(١) فى الأصل : «فتفتق» ، وم : «فتنفتق» .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٣٦، وابن أبى الدنيا (٥٥) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٤.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٢٨. موضوع (ضعيف الجامع - ٣٦٣٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٨٣٠) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « يا رسول الله فى الجنة » . وهو موافق لبعض المصادر .

(٦) الكراع هنا : طرف من ماء الجنة . النهاية ٤/ ١٩٥ .

(٧) فى الأصل ، والمعجم الأوسط : «أين» . والمثبت من ابن حبان .

(٨) فى النسخ : «نطاق» . والمثبت من مصادر التخريج .

أىَّ شَجَرِ أَرْضِنا تُشْبِهُ ؟ قال : « ليس تُشْبِهُ شيئًا من شجرِ أرضِك ، ولكن أتيتَ الشامَ ؟ » . قال : لا . قال : « فإنها تُشْبِهُ شجرةً بالشامِ تُدْعَى الجَوْزَةَ ، تَنْبُتُ على ساقٍ واحدةٍ[(١)] ، ثم ينتشرُ[(٢)] أعلاها » . قال : ما عِظَمُ أصْلِها ؟ قال : « لو ارْتَحَلْتَ جَذَعَةً مِن إبلِ أهْلِك ما أحَطْتَ[(٣)] بأصْلِها حتى تَنْكسِرَ تَرْقُوَتاها هَرَمًا » . قال : فهل فيها عِنَبٌ ؟ قال : « نعم » . قال : ما عِظَمُ العُنقودِ منه ؟ قال : « مسيرةَ شهرٍ للغرابِ الأبْقَعِ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، طُوبَى لمَن رآك وآمَن بك ؟ قال : « طوبى لمَن رآنى وآمَن بى ، [(٥)]ثم طُوبَى ثم طُوبَى ثم طوبى[(٥)] لمَن آمَن بى ولم يَرَنى » . قال رجلٌ : وما طُوبَى ؟ قال : « شجرةٌ فى الجنةِ مسيرةَ مائةِ عامٍ ، [(٦)]ثيابُ أهلِ الجنةِ[(٦)] تخرُجُ مِن أكْمامِها »[(٧)] .

---

(١) فى النسخ : « واحد » . والمثبت من ابن جرير .

(٢) فى ف ١ : «تنشر» ، وم : «ينشر» .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ : «أحاطت» .

(٤) فى الأصل : «الذى لا يقع» . والأبقع : ما خالط بياضه لون آخر . النهاية ١/ ١٤٥ .

والحديث عند أحمد ٢٩/١٩١ (١٧٦٤٢) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٨ ، وابن حبان (٦٤٥٠) ، والطبرانى ١٧/ ١٢٦ ، ١٢٨ (٣١٢ ، ٣١٣) ، وفى الأوسط (٤٠٢) ، والبيهقى (٣٠٠ ، ٣٠١) . وقال محققو المسند : إسناده قابل للتحسين .

(٥ - ٥) فى الأصل : «ثم طوبى» ، وفى ص ، ف ١ ، ف ٢ : «ثم طوبى ثم طوبى» .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) أحمد ١٨/٢١١ (١١٦٧٣) ، وأبو يعلى (١٣٧٤) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٩ ، وابن حبان =

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا[(١)] فى « صفةِ الجنةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما منكم مِن أحدٍ يدخُلُ الجنةَ إلا انْطُلِق به إلى طُوبَى ، فتُفتحُ له أكمامُها ، فيأخُذُ[(٢)] مِن أىِّ ذلك شاء ؛ إن شاء أبيضَ ، وإن شاء أحمرَ ، وإن شاء أخضرَ ، وإن شاء أصفرَ ، وإن شاء أسودَ ، مثلَ شَقائقِ النُّعْمانِ[(٣)] وأَرَقَّ وأحسنَ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ سيرينَ قال : طوبَى شجرةٌ فى الجنةِ أصلُها فى حجرةِ علىٍّ ، وليس فى الجنةِ حجرةٌ إلا وفيها غصنٌ مِن أغصانِها .

وأخرَج [(٥)]ابنُ جريرٍ ، و[(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى جعفرٍ - رجلٍ مِن أهلِ الشامِ - قال : إن ربَّك أخَذ لؤلؤةً فوضَعها ، ثم دَمْلَجَها ، ثم فَرَشها وَسطَ الجنةِ ، ثم قال لها : امْتَدِّى حتى تَبْلُغى مَرْضَاتى . ففعَلَت ، [(٦)]ثم أخَذ شجرةً فغرَسَها وَسطَ اللؤلؤةِ ، ثم قال لها[(٦)] :

= (٧٤١٣) ، والخطيب ٤/ ٩٠، ٩١. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف دون قوله : «طوبى لمن رآنى وآمن بى ، وطوبى لمن آمن بى ولم يرنى» . فحسن لغيره .

(١) فى ف ١، م : «شيبة» .

(٢) بعده فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : «له» .

(٣) هو هذا الزهر الأحمر المعروف . ويقال له : الشَّقِرُ . أصله من الشقيقة وهى الفرجة بين الرمال . وإنما أضيفت إلى النعمان بن المنذر ملك العرب ؛ لأنه نزل شقائق رمل قد أنبتت هذا الزهر ، فاستحسنه ، فأمر أن يحمى له ، فأضيفت إليه ، وسميت شقائق النعمان ، وغلب اسم الشقائق عليها . النهاية ٢/٤٩٢، ٤٩٣ .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٤٩) . وقال محققه : إسناده منكر .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢.

(١ امْتَدِّى (٢ حتى تبلغى مرضاتى ٢) . ففعَلَت ١) ، فلما اسْتَوت تَفَجَّرَت مِن أُصولِها أنهارُ الجنةِ ، وهى طُوبى (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن فَرْقَدٍ السَّبَخِىِّ قال : أوحَى اللَّهُ إلى عيسى ابنِ مريمَ فى الإنجيلِ : يا عيسى ، جِدَّ فى أمرى ولا تَهْزِلْ (٤) ، واسمَعْ قولى وأَطِعْ أمرى ، يابنَ البكرِ البَتُولِ ، إنى خلقتُك مِن غيرِ فَحْلٍ ، وجعَلتُك وأُمَّك آيةً للعالمين ، فإيَّاى فاعبُدْ ، وعلىَّ فتوكَّلْ ، وخُذِ الكتابَ بقوةٍ . قال عيسى : أى ربِّ ، أىَّ كتابٍ (٥) آخُذُ بقوةٍ ؟ قال : خُذْ كتابَ (٦) الإنجيلِ بقوةٍ ، ففَسِّرْه لأهلِ السُّرْيانيةِ ، وأخبِرْهم أنى أنا اللَّهُ لا إلهَ إلا أنا الحىُّ القيومُ البديعُ الدائمُ الذى لا أزولُ ، فآمِنوا باللَّهِ وبرسولِه النبىِّ الأمىِّ الذى يكونُ فى آخرِ الزمانِ ، فصَدِّقوه واتَّبِعوه ، صاحبِ الجَمَلِ والمِدْرعةِ والهِراوةِ والتاجِ (٧) ، الأَكْحَلِ (٨) العينِ ، المَقْرُونِ الحاجبَين ، صاحبِ الكساءِ ، الذى إنما نَسْلُه مِن المبارَكةِ - يعنى خديجةَ - يا عيسى ، لها بيتٌ مِن لؤلؤٍ [٢٣٣ ظ] مِن قَصَبٍ مُوصَلٍ بالذهبِ ، لا يُسْمَعُ فيه أذًى ولا نَصَبٌ ، لها ابنةٌ - يعنى فاطمةَ - ولها ابنانِ يُسْتَشْهَدان - يعنى الحسنَ والحسينَ - طُوبَى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف ٢ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٢٥.

(٤) فى ف ١ : «تمتر» .

(٥) فى الأصل : «كتابك» .

(٦) فى الأصل : «كتابى» .

(٧) المدرعة : جبة مشقوقة المقدم ، ولا تكون إلا من صوف . والهراوة : العصا . والتاج : العمامة . ينظر التاج (د ر ع ، هـ ر و) ، والنهاية ١٩٨/١ .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ف٢ ، ر ٢ ، م : « الأنجل » .

لمَن سمِع كلامَه وأدرَك زمانَه وشهِد أيامَه . قال عيسى : يا ربِّ ، وما طُوبى ؟ قال :
٦٠/٤ شجرةٌ /فى الجنةِ ، أنا غرَسْتُها بيدىَّ وأَسْكَنْتُها ملائكتى ، أصلُها مِن رضوانٍ ، وماؤُها من تَسْنيمٍ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : طوبى شجرةٌ[(١)] فى الجنةِ ، حَمْلُها أمثالُ ثُدِيِّ النساءِ ، فيه حُلَلُ أهلِ الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « العزاءِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : إن فى الجنةِ شجرةً يقالُ لها : طُوبى . ضُرُوعٌ كلُّها ، تُرْضِعُ صبيانَ أهلِ الجنةِ ، فمَن ماتَ مِن الصبيانِ الذين يَرضعُون رَضَع مِن طُوبى ، وإنَّ سِقْطَ المرأةِ يكونُ فى نَهَرٍ مِن أنهارِ الجنةِ يَتَقلَّبُ فيه حتى تقومَ القيامةُ ، فيُبْعَثُ ابنَ أربعينَ سنةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن شَهْرِ بنِ حوشبٍ قال : طوبى شجرةٌ فى الجنةِ ، كلُّ شجرةٍ فى الجنةِ منها ، أغْصانُها مِن وراءِ سورِ الجنةِ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شِمْرِ بنِ عطيةَ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : هى شجرةٌ فى الجنةِ يقالُ لها : طُوبى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : إن فى الجنةِ شجرةً يقالُ لها : طُوبى . يسيرُ الراكبُ فى ظِلِّها مائةَ عامٍ لا[(٤)] يَقْطَعُها ؛ زَهْرُها رِياطٌ[(٥)] ،

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٢٤.

(٣-٣) سقط من : ف ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٢٤.

(٤) فى م : «ما» .

(٥) الرياط : ثياب لينة رقيقة . التاج (ر ى ط) .

ووَرَقُها بُرُودٌ[١] ، وقُضْبانُها عَنْبرٌ ، وبَطْحاؤُها ياقوتٌ ، وتُرابُها كافورٌ ، ووَحْلُها مِسْكٌ ، يَخْرُجُ مِن أصلِها أنهارُ الخمرِ واللبنِ والعسلِ ، وهى مجلِسٌ مِن مجالسِ أهلِ الجنةِ ، ومُتَحَدَّثٌ بينَهم ، فبينَما هم فى مَجْلِسِهم ، إذ أتَتْهم ملائكةٌ مِن ربِّهم يَقُودُون نُجُبًا[٢] مَرمومةً بسلاسلَ مِن ذهبٍ ، وُجوهُها كالمصابيحِ مِن حُسْنِها ، ووَبَرُها كخَزِّ المِرْعِزَّى مِن لِينِه[٣] ، عليها رِحالٌ ألواحُها مِن ياقوتٍ ، ودُفوفُها مِن ذهبٍ ، وثيابُها مِن سندسٍ وإسْتَبْرَقٍ ، فيُبَيخُونَها ويقولون : ربُّنا أرسَلَنا إليكم لتَزوروه . فيَرْكَبونها ، فهى أسرعُ مِن الطائرِ ، وأوطأُ مِن الفِراشِ ، نُجُبًا مِن غيرِ مَهَنةٍ ، يسيرُ الرجلُ إلى جنبِ أخيه وهو يُكَلِّمُه ويُناجيه ، لا تصيبُ أُذُنُ راحلةٍ منها أُذُنَ صاحبتِها ، ولا بَرْكُ راحلةٍ بَرْكَ صاحبتِها[٤] ، حتى إن الشجرةَ لتَتَنَحَّى عن طُرُقِهم[٥] ؛ لئلَّا تفرِّقَ بينَ الرجلِ وأخيه ، فيأتُون إلى الرحمنِ الرحيمِ ، فيُسْفِرُ لهم عن وَجْهِه الكريمِ حتى ينَظُرُوا إليه ، فإذا رَأَوْه قالوا : اللهمَّ أنتَ السلامُ ، ومنك السلامُ ، وحُقَّ لك الجلالُ والإكرامُ . ويقولُ عزَّ وجلَّ عندَ ذلك : أنا السلامُ ، ومنى السلامُ ، وعليكم حَقَّتْ رحمَتى ومَحَبَّتى ، مرحبًا بعبادىَ الذين خشُونى بغيبٍ وأطاعوا أمرى . فيقولون : ربَّنا ، إنا لم نَعْبُدْك حَقَّ عبادتِك ، ولم نَقْدُرْك حقَّ قَدْرِك ، فأْذَنْ لنا فى السجودِ قُدَّامَك . فيقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : إنها ليست بدارِ

---

(١) البرود واحدها البُرد ، وهو نوع من الثياب . النهاية ١/١١٦ .

(٢) فى الأصل : «بختًا» ، وفى ص ، ف ٢ : «شيئًا» ، وفى م : «خيما» .

(٣) المِرْعِزُّ والمِرْعِزَّى والمِرْعِزَاء والمَرْعِزَّى والمَرْعِزَاء : الزغب الذى تحت شعر العنز . اللسان (ر ع ز) .

(٤) البرك : الصدر ، وقيل : هو ما ولى الأرض من جلد صدر البعير إذا برك . اللسان (ب ر ك) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : «طريقهم»

نَصَبٍ ولا عبادةٍ ، ولكنها دارُ مُلْكٍ ونعيمٍ ،وإنى قد رفَعْتُ عنكم نَصَبَ العبادةِ ، فسَلُونى ما شئتُم ، فإن لكلِّ رجـــلٍ منكم أُمْنِيَّتَه . فيَسْألونه ، حتى إن أقصرَهم أمنيَّةً ليقولُ : ربِّ ، تنافَس أهلُ الدنيا فى دُنياهم فتضايَقوا فيها ، ربِّ فآتِنى كلَّ شىءٍ كانوا فيه مِن يومِ خَلَقْتَها إلى أن انْتهَت الدنيا . فيقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : لقد قَصَرَتْ بك أمنيَّتُك ، ولقد سألتَ دونَ منزلتِك ، هذا لك منى ، وسأُتْحِفُك بمنزلتى ؛ لأنه ليس فى عطائى نَكَدٌ ولا تَصْرِيدٌ[1] . ثم يقولُ : اعرِضوا على عبادى ما لم تَبْلُغْ أمانيُّهم[2] ، ولم يَخْطُرْ لهم على بالٍ . فيَعْرِضون عليهم حتى تَقْصُرَ بهم أمانيُّهم التى فى أنفسِهم ، فيكونُ فيما يَعْرِضون عليهم بَرَاذِينُ مُقَرَّنةٌ ؛ على كلِّ أربعةٍ منهم سريرٌ مِن ياقوتةٍ واحدةٍ ، على كلٍّ منها قُبَّةٌ مِن ذهبٍ مُفْرَغةٌ ، فى كلِّ قبةٍ منها فُرُشٌ مِن فُرُشِ الجنةِ مُظاهَرَةٌ ، فى كلِّ قبةٍ منها جاريتان مِن الحورِ العينِ ، على كلِّ جاريةٍ منهن ثوبانِ مِن ثيابِ الجنةِ ، وليس فى الجنةِ ألوانٌ إلا وهو فيهما ، ولا رِيحٌ طيبةٌ[3] إلا وقد عَبِقَتا به ، يَنْفُذُ ضَوْءُ وجوهِهما غِلَظَ القُبَّةِ ، حتى يَظُنَّ مَن يَراهما أنهما مِن دونِ القُبَّةِ ، يُرى مُخُّهما مِن فوقِ سُوقِهما كالسلكِ الأبيضِ مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، يَرَيان له مِن الفضلِ على صحابتِه[4] كفضلِ الشمسِ على الحجارةِ أو أفضلَ ، ويَرى هو لهما مثلَ ذلك ، ثم يَدْخُلُ إليهما فيُحيِّيانِه ويُقَبِّلانِه ويُعَانِقانِه ، ويقولان له : واللَّهِ ما ظننَّا أن اللَّهَ يَخْلُقُ مثلَك . ثم يأمُرُ اللَّهُ الملائكةَ

(١) التصريد : التقليل . اللسان (ص ر د) .

(٢) بعده فى الأصل : «التى فى أنفسهم» .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢: «طيب» .

(٤) فى ف ١، م : «صاحبته» .

فيَسيرون بهم صَفًّا فى الجنةِ ، حتى يَنْتَهِىَ كلُّ رجلٍ منهم إلى منزلتِه التى أُعِدَّت له[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، عن محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ ابنِ فاطمةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن فى الجنةِ شجرةً يقالُ لها : طُوبَى . لو سَخَّر[٢] الراكبُ الجوادَ [٣]أن يسيرَ[٣] فى ظِلِّها لسارَ فيه مائةَ عامٍ قبلَ أن يقطعَه ، وورقُها بُرُودٌ خُضْرٌ ، وزَهْرُها رِياطٌ صُفْرٌ ، وأقْناؤُها[٤] سُنْدُسٌ وإسْتبرقٌ ، وثمرُها حُللٌ خُضْرٌ[٥] ، وصَمْغُها زنْجَبيلٌ وعسلٌ ، وبَطْحاؤُها ياقوتٌ أحمرُ وزُمُرُّدٌ أخضرُ ، وتُرَابُها مِسْكٌ وعنبرٌ وكافورٌ أصفرُ ، وحَشِيشُها زعفرانٌ [٦]مونِقٌ والأَلَنْجُوجُ[٦] ، يَأْجُجان من غيرِ وقودٍ ، يتفجَّرُ مِن أصلِها أنهارٌ ؛ السَّلْسَبِيلُ والـمَعِينُ و[٧]الرحيقُ ، وظِلُّها مَجْلِسٌ مِن مجالسِ أهلِ الجنةِ يَأْلَفُونه ،

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٢٥، ٥٢٦. قال ابن كثير : هذا أثر غريب عجيب . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٠٧٨.

(٢) فى ص ، ر ٢: «يسخر» ، وفى م : «يسير» .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ف١: « أفنانها » ، وفى م : « أقتادها » . والأقناء : واحدها قِنْو ، وهو العِذق بما فيه من الرُّطَب . الوسيط (ق ن و) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: «حمر» .

(٦ - ٦) فى النسخ : « منبع والأجوج » ، وفى الشريعة : « منير والأجوج » . والمثبت من مصادر التخريج . والمونع : اسم فاعل من أينع ، وهو ما أدرك ونضج . والألنجوج : هو العود الذى يُتَبخر به . يقال : ألنجوج ويَلَنْجوج وأَلَنْجَج ، والألف والنون زائدتان ، كأنه يَلَجُّ فى تضوع رائحته وانتشارها . النهاية ١/ ٦٢، ٥/ ٣٠٢، ٣٠٣ .

(٧) فى النسخ : «فى» . والمثبت من مصادر التخريج .

ومُتَحَدَّثٌ يَجْمَعُهم ، فبينما هم يومًا فى ظِلِّها يتحدَّثون ، إذ جاءتْهم ملائكةٌ يقودُون نُجُبًا[١] جُبِلَتْ مِن الياقوتِ ، ثم نُفِخ فيها الرُّوحُ ، مَزْمُومةً بسلاسلَ مِن ذهبٍ ، كأنَّ وُجُوهَها المصابيحُ نَضَارةً ، ووَبَرُها خَزٌّ أحمرُ ومِرْعِزٌّ أبيضُ[٢] مُخْتَلطانِ[٣] ، لم يَنْظُرِ الناظِرون إلى مثلِه حُسْنًا وبهاءً ، ذُلُلًا[٤] مِن غيرِ مَهانَةٍ ، [٥]نُجُبًا من غيرِ رياضةٍ[٥] ، عليها رِحالٌ ألواحُها مِن الدُّرِّ والياقوتِ ، مُفَضَّضَةٌ باللؤلؤِ والمَرْجانِ ،/ فأناخُوا إليهم تلك النَّجائبَ ، ثم قالوا لهم : ربُّكم ٦١/٤
يُقْرِئُكم السلامَ ويَسْتَزِيرُكم ؛ لِتَنْظُروا إليه ويَنْظُرَ إليكم ، وتُحَيُّونَه ويُحَيِّيكم ، وتُكَلِّمونَه ويُكَلِّمُكم ، ويَزِيدُكم مِن فضلِه وسَعَتِه ، إنه ذو رحمةٍ واسعةٍ وفضلٍ عظيمٍ . فيتحَوَّلُ كلُّ رجلٍ منهم على راحلتِه ، حتى انطَلَقوا صَفًّا واحدًا مُعْتَدِلًا ، لا يَفُوتُ منه شىءٌ شيئًا[٦] ؛ ولا تفُوتُ أُذُنُ ناقةٍ أُذُنَ صاحبتِها ، ولا بَرْكةُ[٧] ناقةٍ بَرْكةَ[٧] صاحبتِها ، ولا يَمُرُّون بشجرةٍ مِن أشجارِ[٨] الجنةِ إلا أتْحَفَتْهم بثَمَرِها ، ورَحَلَت لهم عن طريقِها ؛ كراهيةَ أن ينثَلِمَ صَفُّهم ، أو تُفَرِّقَ بينَ رجلٍ ورَفيقِه ،

---

(١) فى الأصل : «نجائب» .

(٢) ليس فى : الأصل . وفى باقى النسخ : « أحمر » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) فى النسخ : «يخترطان» .

(٤) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : «ذللها» ، وفى ف ١ ، م : «ولا» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) فى ر ٢ : «برك» . والبرك والبركة بمعنى الصدر . اللسان (ب ر ك) .

(٨) فى الأصل ، ر ٢ : «شجر» .

فلمَّا دَفَعوا إلى الجبارِ تعالى ، سَفَرَ لهم عن وَجْهِه الكريمِ ، وتَجَلَّى لهم فى عظمتِه العظيمُ ، يُحَيِّيهم[١] بالسلامِ ، فقالوا : ربَّنا أنتَ السلامُ ، ومنك السلامُ ، لك حقُّ الجلالِ والإكرامِ . قال لهم ربُّهم : إنى[٢] أنا السلامُ ، ومنِّى السلامُ ، ولى حقُّ الجلالِ والإكرامِ ، فمرحبًا بعبادى الذين حَفِظوا وَصِيَّتى ، ورَعَوْا عَهْدِى ، وخافونى بالغيبِ ، وكانوا مِنِّى على كلِّ حالٍ مُشْفِقينَ . قالوا : أمَا وعِزَّتِك وعظمتِك وجلالِك وعُلُوِّ مكانِك ما قَدَرْناك حقَّ قَدْرِك ، ولا أَدَّيْنا إليك كلَّ حَقِّك ، فأْذَنْ لنا بالسجودِ لك . قال لهم ربُّهم : إنى قد وضَعْتُ عنكم مُؤْنةَ العبادةِ ، وأَرَحْتُ لكم أبدانَكم ، طالما نَصَبْتُم لىَ الأبدانَ ، وأَعنَيْتُم[٣] لىَ الوجوهَ ، فالآنَ أَفْضَيتُم[٤] إلى رَوْحِى ورَحْمتى وكَرَامتى ، [٥]فسَلُونى ما شئتُم ، وتمنَّوْا علىَّ أمانِيَّكم ، فإنى لن أجزِيَكم[٦] اليومَ بقدرِ أعمالِكم ، ولكنْ بقدْرِ رحمَتى وكرامَتى[٥] ، وطَوْلِى وجَلَالى ، وعُلُوِّ مَكانى ، وعَظَمةِ شأنى . فما يَزالون فى الأمانىِّ والعَطايا والمَواهبِ ، حتى إن المُقَصِّرَ منهم فى أمنيتِه ليَتَمَنَّى مثلَ جميعِ الدنيا منذُ يومِ خَلَقها اللَّهُ إلى يومِ يُفْنِيها ، قال لهم ربُّهم : لقد قَصَرْتُم فى أَمانِيِّكم ورَضِيتُم بدونِ ما يَحِقُّ لكم ، فقد أوجَبْتُ لكم ما سألتُم وتَمَنَّيْتُم ، وألحَقْتُ بكم

---

(١) فى ص ، ف ٢، ح ١: «تحيتهم» .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) فى النسخ : «أعنتم» . والمثبت من مصادر التخريج . وعنت الوجوه : نصبت له وعملت له . اللسان (ع ن و) .

(٤) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : «أفضتم» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) فى ص ، ف ٢: «آجركم» .

وزِدْتُكم ما قَصَرَتْ عنه أمانِيُّكم ، فانظُروا إلى مواهبِ ربِّكم [١] الذى وهَب لكم [١] . فإذا بقِبَابٍ فى الرفيقِ الأعلى ، وغُرَفٍ مَبْنِيَّةٍ مِن الدُّرِّ والمَرْجانِ ، أبوابُها مِن ذهبٍ ، وسُرُرُها مِن ياقوتٍ ، وفُرُشُها مِن سُنْدُسٍ وإسْتَبْرَقٍ ، ومَنابِرُها مِن نورٍ ، يَفُورُ مِن أبوابِها وأعْراصِها [٢] نورٌ مثلُ شُعاعِ الشمسِ ، عندَه مثلُ الكوكبِ الدُّرِّىِّ فى النهارِ المُضِىءِ ، وإذا بقُصُورٍ شامخةٍ فى أعلَى عِلِّيِّينَ مِن الياقوتِ يَزْهَرُ نورُها ، فلولا أنه مُسَخَّرٌ [٣] إذنْ لالْتَمَع الأبصارَ ، فما كان مِن تلك القُصُورِ مِن الياقوتِ الأبيضِ فهو مَفْرُوشٌ بالحريرِ الأبيضِ ، وما كان منها مِن الياقوتِ الأحمرِ فهو مَفْرُوشٌ بالعَبْقَرِىِّ الأحمرِ [٤] ، وما كان منها مِن الياقوتِ الأخضرِ فهو مَفْرُوشٌ بالسُّنْدُسِ الأخضرِ ، وما كان منها مِن الياقوتِ الأصفرِ فهو مَفْرُوشٌ بالأُرْجُوانِ الأصفرِ ، مُبَوَّبةٌ [٥] بالزُّمُرُّدِ الأخضرِ والذَّهَبِ الأحمرِ والفِضَّةِ البيضاءِ ، قَواعِدُها وأَرْكانُها مِن الجَوْهرِ ، وشُرُفُها قِبابٌ مِن لؤلؤٍ ، وبُرُوجُها غُرَفٌ مِن المَرْجانِ ، فلما انصرَفوا إلى ما أعْطاهم ربُّهم ، قُرِّبَتْ لهم بَرَاذِينُ مِن ياقوتٍ أبيضَ ، منفوخٌ فيها الروحُ ، يَجنُبُها الولدانُ المُخَلَّدون ، بيدِ كلِّ وليدٍ منهم حَكَمَةٌ [٦] بِرْذَوْنٍ مِن تلك البَرَاذِينِ ، ولُجُمُها وأَعِنَّتُها مِن فضةٍ بيضاءَ منظومةٍ بالدُّرِّ والياقوتِ ، سُرُوجُها

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «الذى وهبكم» ، وفى م : «التى وهبكم» .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « أعراضها » . والأعراص والعِرَاص والعَرَصات جمعٌ واحدُه العَرْصة ، وهى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . التاج (ع ر ص) .

(٣) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ : « سخر » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م . وعبقر : قرية باليمن يوشى فيها الثياب والبسط ، ثيابها فى غاية الحسن والجودة ، فصارت مثلا لكل منسوب إلى شىء رفيع . التاج (عبقر) .

(٥) كذا فى النسخ . وفى صفة الجنة والترغيب : « مموه » ، وفى الشريعة : « مبثوثة » . وفى تفسير ابن كثير : « منزه » .

(٦) الحكمة : حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه ، تمنعه من مخالفة راكبه . اللسان (ح ك م) .

سُرُرٌ مَوْضُونةٌ مَفْرُوشةٌ بالسُّنْدُسِ والإسْتَبْرقِ ، فانْطَلَقت بهم تلك البَرَاذِينُ تَزُفُّ[١] بهم وتَطَأُ[٢] رياضَ الجنةِ ، فلما انْتَهَوا إلى منازلِهم ، وَجَدوا الملائكةَ قُعُودًا على منابرَ مِن نورٍ ، يَنْتَظِرُونهم ليَزُوروهم ويُصافِحُوهم ويُهَنِّئُوهم كرامةَ ربِّهم ، فلما دخَلوا قُصُورَهم وجَدوا فيها جميعَ ما تَطاوَلَ[٣] به عليهم ربُّهم مما سألوا وتَمَنَّوا ، وإذا على بابِ كلِّ قصرٍ مِن تلك القصورِ أربعةُ جِنانٍ ؛ جنتانِ[٤] ذواتا أفنانٍ ، وجنتانِ مدهامَّتانِ ، وفيهما عينانِ نَضَّاختانِ ، وفيهما من كلِّ فاكهةٍ زوجانِ ، وحورٌ مقصوراتٌ فى الخيامِ ، فلما تَبَوَّءوا منازلَهم واسْتَقَرُّوا قَرارَهم ، قال لهم ربُّهم : هل وجَدْتُم ما وعَد ربُّكم حَقًّا ؟ قالوا : نعم وربِّنا . قال : هل رَضِيتُم ثوابَ ربِّكم ؟ قالوا : ربَّنا رَضِينا ، فارْضَ عنا . قال : برِضَاىَ عنكم حَلَلْتُم دَارِى ، ونَظَرْتُم إلى وَجْهِى ، وصافَحْتم[٥] ملائكتى ، فهَنِيئًا هَنِيئًا لكم ، عطاءً غيرَ مَجْذوذٍ ، ليس فيه تَنْغِيصٌ ولا تَصْرِيدٌ . فعندَ ذلك قالوا : الحمدُ للَّهِ الذى أذهَب عنا الحَزَنَ ، وأحلَّنا دارَ المُقامةِ مِن فضلِه ، لا يمسُّنا فيها نَصَبٌ ، ولا يمسُّنا فيها لُغوبٌ ، إن ربَّنا لغفورٌ شكورٌ »[٦] .

---

(١) تزف بهم : تسرع بهم . التاج (ز ف ف) .

(٢) فى الأصل : « نظر » ، وفى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « نظن » ، وفى تفسير ابن كثير : « يبطن » ، وفى صفة الجنة : « تبصر بهم » ، وفى الشريعة : « تطوف » ، وفى الترغيب : « تنظر » .

(٣) تطاول : تفضل . اللسان (ط و ل) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ .

(٥) فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « صافحتكم » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٧٩/٤ ، ٣٨٠ عن وهب من قوله ، وأخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٥٤) ، والآجرى فى الشريعة (٦٢٦) عن محمد بن على . وقال ابن كثير : وهذا مرسل ضعيف غريب جدًّا ، وفيه ألفاظ منكرة ، وأحسن أحواله أن يكون من بعض كلام التابعين أو من كلام بعض السلف ، فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعًا وليس كذلك ، والله أعلم . البداية والنهاية ٤١٠/٢٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن زيادٍ[١] مولى بنى مَخْزومٍ قال : سمِعتُ أبا هريرةَ يقولُ : إن فى الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطَعُها ، واقرءوا إن شئتُم : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة : ٣٠] . فبلَغ ذلك كعبًا فقال : صَدَق ؛ والذى أنزَل التوراةَ على موسى ، والفرقانَ على محمدٍ ، لو أن رجلًا رَكِب حِقَّةً أو جَذَعَةً[٢] ثم دارَ بأصلِ تلك الشجرةِ ما بَلَغها حتى يسقُطَ[٣] هَرِمًا ، إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ غَرَسها بيدِه ، ونفَخ فيها مِن رُوحِه ، وإن أَفْنانَها[٤] مِن وراءِ سُورِ الجنةِ ، وما فى الجنةِ نَهَرٌ إلا يخرُجُ مِن أصلِ تلك الشجرةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مُغِيثِ بنِ سُمَيٍّ قال : طُوبى شجرةٌ فى الجنةِ ، لو أن رجلًا رَكِب قَلُوصًا جَذَعًا أو جَذَعةً ، ثم دارَ بها لم يَبْلُغِ المكانَ الذى ارتَحَلَ منه حتى يموتَ هَرِمًا ، وما مِن أهلِ الجنةِ منزلٌ إلا غصنٌ مِن تلك الشجرةِ مُتَدَلٍّ[٥] عليهم ، فإذا أرادوا أن يأكُلوا مِن الثمرةِ/ تَدَلَّى إليهم فيأكُلون ما شاءوا ، ويجِيءُ ٦٢/٤
الطيرُ فيأكُلون منه قَدِيدًا وشَوِيًّا[٦] ما شاءوا ، ثم يطيرُ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى صالحٍ قال : طُوبى شجرةٌ فى الجنةِ ، لو أن راكبًا

---

(١) فى ف ١، م : «زيد» .

(٢) الحِقة : وهو من الإبل ما دخل فى السنة الرابعة إلى آخرها . وأصل الجذع من أسنان الدواب ، وهو ما كان منها شابا فتيا ، فهو من الإبل ما دخل فى السنة الخامسة ، ومن البقر والمعز ما دخل فى السنة الثانية ، ومن الضأن ما تمت له سنة . النهاية ١/ ٢٥٠.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: «سقط» .

(٤) فى ر ٢: «أغصانها» .

(٥) فى ف ١: «ينزل» .

(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢: «مشويا» ، وفى تفسير ابن جرير : «شواء» .

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥٢٧.

ركِب حِقَّةً أو جَذَعَةً فأطافَ بها ، ما بلَغ[١] الموضعَ الذى ركِب فيه حتى يَقتُلَه الهَرَمُ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ قال : ذُكِر عندَ [٢٣٤ و] النبىِّ ﷺ طُوبَى ، فقال النبىُّ ﷺ : « يا أبا بكرٍ ، هل بَلَغك ما[٣] طُوبَى ؟ » . قال : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « طُوبَى شجرةٌ فى الجنةِ لا يعلمُ طولَها إلا اللَّهُ ، فيسيرُ الراكبُ تحتَ غُصْنٍ مِن أغصانِها سبعينَ خريفًا ، ورقُها الحُلَلُ ، يقعُ عليها الطيرُ كأمثالِ البُخْتِ » . قال أبو بكرٍ : إن ذلك الطيرَ ناعمٌ ! قال : « أَنْعَمُ منه مَن يأكُلُه ، وأنت منهم يا أبا بكرٍ إن شاء اللَّهُ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى شجرةٌ فى الجنةِ غرَسها اللَّهُ بيدِه ، ونفَخ فيها مِن روحِه ، وإن أغصانَها لتُرَى مِن وراءِ سُورِ الجنةِ ، تُنْبِتُ الحُلِىَّ ، والثمارُ مُتَهدِّلةٌ[٤] على أفْواهِها » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادُ بنُ السَّرِىِّ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مُغِيثِ بنِ سُمَىٍّ قال : طُوبَى شجرةٌ فى الجنةِ ليس فى الجنةِ دارٌ إلا يُظِلُّها غصنٌ مِن أغصانِها ، فيه مِن ألوانِ الثَّمَرِ ، ويقَعُ عليها طيرٌ أمثالُ البُخْتِ ، فإذا اشتَهى الرجلُ طائرًا دَعاه فيقعُ على خِوانِه ، فيأكُلُ مِن أحدِ جانبَيه شِواءً ، والآخرِ قَدِيدًا ، ثم يعودُ طائرًا[٥] فيطيرُ

---

(١) بعده فى م : «ذلك» .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٩٩، ٥٤٤.

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ف ١ : «مهدلة» ، وفى ح ١، م : «منهدلة» .

(٥) ليس فى : الأصل .

فيذهَبُ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ أبى الدنيا [(٣)] فى « العزاءِ » [(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : إن فى الجنةِ لشجرةً يقالُ لها : طُوبَى . كلُّها ضُرُوعٌ ، فمَن ماتَ مِن الصبيانِ الذين يرضَعون ، رضَع مِن طُوبَى [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : غِبْطةٌ ، ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ . قال : حُسْنُ مَرْجِعٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ . قال : حُسنُ مُنْقَلَبٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، مثلَه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ زمنَ الحديبيةِ حينَ صالَح قريشًا ، كتَب فى الكتابِ : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ » . فقالت قريشٌ : أما الرحمنُ فلا نعرِفُه . وكان أهلُ الجاهليةِ يَكْتُبون : باسمِك اللهمَّ . فقال أصحابُه : دَعْنا[(٥)] نقاتِلْهم . فقال : « لا[(٦)]، ولكن اكتُبوا كما

(١) سعيد بن منصور (١١٧٠- تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٩٨، ٩٩، وهناد (١٢٠) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٥.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

(٤) ابن جرير ١٣ / ٥٢٩.

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٦) فى الأصل : «بلى» .

يُريدون »[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : هذا لـمَّا كاتَب رسولُ اللَّهِ ﷺ قريشًا فى الحديبيةِ ، كتَب : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ » . فقالوا : لا نكتبُ الرحمنَ ، وما نَدْرِى ما الرحمنُ ! ولا نكتُبُ إلا : باسمِك اللهمَّ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ . قال : توبتى .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ الآية .

أخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، [٣]وابنُ مَرْدُويه[٣] ، [٤]والضياءُ فى « المختارةِ »[٤] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا للنبىِّ ﷺ : إن كان كما تقولُ ، فأَرِنا أشياخَنا الأُوَلَ مِن الموتَى نكلِّمْهم ، وأفْسِحْ[٥] لنا هذه الجبالَ جبالَ مكةَ التى قد ضَمَّتْنا . فنزَلت : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عطيةَ العَوْفىِّ قال : قالوا لمحمدٍ ﷺ : لو سَيَّرْتَ لنا جبالَ مكةَ حتى تتَّسعَ فنَحْرُثَ فيها ، أو قَطَّعْتَ لنا

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٣٠، ٥٣١.

(٢) ابن جرير ١٣ /٥٣١، وفيه : عن ابن جريج عن مجاهد .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٥) فى مصدرى التخريج : « افتح » .

(٦) الطبرانى (١٢٦١٧) ، والضياء ٩ /٥٥٦، ٥٥٧.

الأرضَ كما كان سليمانُ يقطعُ لقومِه بالريح ، أو أَحْييتَ لنا الموتى كما كان عيسى يُحْيِي الموتى لقومِه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآية ، إلى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : أفلم يَتَبيَّنِ الذين آمَنوا ؟ قالوا : هل تَرْوِى هذا الحديثَ عن أحدٍ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ ؟ قال : عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال المشركون مِن قريشٍ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : لو وسَّعْتَ لنا أوديةَ مكةَ ، وسَيَّرْتَ جبالَها فاحترَثْناها ، وأحيَيْتَ مَن ماتَ منا ، وقَطَّعْ به الأرضَ ، أو كَلِّمْ به الموتى . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ الآية[2] .

وأخرَج أبو يَعْلى ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : لما نزَلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء : ٢١٤] . صاحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على أبى قُبَيسٍ : « يا آلَ عبدِ منافٍ ، إنى نذيرٌ » . فجاءته قريشٌ ، فحَذَّرهم وأنذَرهم ، فقالوا : تزعُمُ أنك نبىٌّ يوحَى إليك ، وأن سليمانَ سُخِّرَت له الريحُ والجبالُ ، وأن موسى سُخِّر له البحرُ ، وأن عيسى كان يُحْيِي الموتى ، فادْعُ اللَّهَ أن يُسَيِّرَ عنا هذه الجبالَ ، ويُفَجِّرَ لنا/ الأرضَ أنهارًا ، ٦٣/٤
فنَتَّخذَها محارثَ ، فنزرعَ ونأكلَ ، وإلَّا فادعُ اللَّهَ أن يُحيىَ لنا موتانا[3] فنكلِّمَهم

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٩١، وتفسير ابن كثير ٤/٣٨٢ - وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٩١.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٣١، ٥٣٢.

(٣) فى ف ٢، ر ٢، م : «الموتى» .

ويكلِّمونا ، وإلَّا فادعُ اللَّهَ أن يجعلَ هذه الصخرةَ التى تحتَك ذهبًا ، فننحتَ[١] منها ، وتُغنيَنا عن رحلةِ الشتاءِ والصيفِ ، فإنَّك تزعُمُ أنك كهيئتِهم . فبينَا نحنُ حولَه ، إذ نزَل عليه الوحىُ ، فلما سُرِّى عنه قال : « والذى نفسى بيدِه لقد أعطانى[٢] ما سألتم ، ولو شئتُ لكانَ ، ولكنَّه خيَّرنى بينَ أن تدخُلوا بابَ الرحمةِ فيؤمنَ مؤمنُكم ، وبينَ أن يكِلَكم إلى ما اخترتم لأنفسِكم فتضِلُّوا عن بابِ الرحمةِ ولا يؤمنَ مؤمنُكم ، فاخترتُ بابَ الرحمةِ ويؤمنُ مؤمنُكم ، وأخبَرنى إنْ أعطاكم ذلك ثم كفَرتم أنه معذِّبُكم[٣] عذابًا لا يعذِّبُه أحدًا من العالمين » . فنزَلت : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩] . حتَّى قرَأ ثلاثَ آياتٍ . ونزَلت : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج أبو الشيخ عن قتادةَ أنَّ هذه الآيةَ : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ مكيَّةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآية . قال : قولُ كفارِ قريشٍ لمحمدٍ ﷺ : سيِّرْ جبالَنا تتسعْ لنا أرضُنا فإنها ضيِّقةٌ ، أو قرِّبْ لنا الشامَ فإنا نتَّجِرُ إليها ، أو أخرِجْ لنا آباءَنا من

---

(١) بعده فى الأصل : «مكانها فتغنينا» .

(٢) بعده فى ف ١، ر ٢، م : «الله» .

(٣) فى الأصل، ف ١، م : «يعذبكم» .

(٤) أبو يعلى (٦٧٩) ، وابن مردويه – كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٩٠ . وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .

القبورِ نكلِّمْهم[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : سيِّرْ بالقرآنِ الجبالَ ، قطِّعْ بالقرآنِ الأرضَ ، أخرِجْ به موتانا[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : قال كفارُ مكَّةَ لمحمدٍ ﷺ : سيِّرْ لنا الجبالَ كما سُخِّرتْ لداودَ ، وقطِّعْ لنا الأرضَ كما قُطِّعتْ لسليمانَ ؛ فاغدُ بها شهرًا ورُحْ بها شهرًا ، أو كلِّمْ لنا الموتَى كما كان عيسى يكلِّمُهم . يقولُ : لم أُنزِلْ بهذا كتابًا ، ولكن كان شيئًا أعطيتُه أنبيائى ورسُلى[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ [٤]فى « المصنَّفِ »[٤] ، [٥]وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[٥] ، عن الشعبىِّ قال : قالت قريشٌ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : إن كنتَ نبيًّا كما تزعُمُ فباعِدْ جَبلَىْ[٦] مكَّةَ أخشَبَيْها هذين مسيرةَ أربعةِ أيامٍ أو خمسةٍ ، فإنَّها ضيقةٌ ؛ حتى نَزْرَعَ فيها و[٧] نرعَى ، وابعثْ لنا آباءنا من الموتَى حتى يُكلِّمونا ويُخبِرونا أنَّك نبىٌّ ، و[٨]احمِلْنا إلى الشامِ أو إلى اليمنِ أو إلى الحِيرةِ ، حتى نذهبَ ونجيءَ فى ليلةٍ كما زعَمْتَ أنَّك فعَلتَه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٣٢.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٣٢، ٥٣٣.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٣٤، ٥٣٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢.

(٦) فى الأصل : «بين جبال» ، وفى ف ١ : «جبل» ، وفى م : «عن» .

(٧) فى ف ١، ر ٢، م : «أو» .

(٨) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : «أو» .

قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية[١] .

وأخرج ابنُ[٢] إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ . لا يصنَعُ من ذلك[٣] إلا ما يشاءُ ، ولم يكنْ لِيفعَلَ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَأْيْئَسِ﴾ .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ أنه كان يقرأُ : (أَفَلَمْ يتبيَّنِ[٥] الَّذِينَ آمَنُوا)[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ الَّذِينَ آمَنُوا) ، فقيل له : إنَّها فى المصحفِ : ﴿أَفَلَمْ يَأْيْئَسِ﴾ ، فقال : أظنُّ الكاتبَ كتَبها وهو ناعسٌ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ ، أنه كان يقرأُ : (أفلم يَتَبَيَّنِ الَّذِين آمَنُوا)[٨] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٠١، ٣٠٢.

(٢) سقط من : ف ١، ر ٢، م .

(٣) فى ص ، ف ٢، ح ١ : «ذلكم» .

(٤) ابن إسحاق (١/ ٣٠٨، ٣٠٩- سيرة ابن هشام) .

(٥) فى ف ١، ر ٢، م : «ييأس» . وقراءة : (يتبين) شاذة غير متواترة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٧١ .

(٦) أبو عبيد ص ١٧٤، وسعيد بن منصور (١١٧٢- تفسير) .

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥٣٧، ٥٣٨.

قال الزمخشرى : وهذا ونحوه مما لا يصدق فى كتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتا بين دفتى الكتاب وكان متقلبا فى أيدى أولئك الأعلام المحتاطين فى دين الله ... هذه والله فرية ما فيها مرية . الكشاف ٢/ ٣٦٠. وقال القرطبى : وهو باطل عن ابن عباس ؛ لأن مجاهدًا وسعيد بن جبير حكيا الحرف عن ابن عباس على ما هو فى المصحف . تفسير القرطبى ٩/ ٣٢٠. وقال أبو حيان : وأما قول من قال : إنما كتبه الكاتب وهو ناعس فسوى أسنان السين . فقول زنديق ملحد . البحر المحيط ٥/٣٩٣ .

(٨) ابن جرير ١٣/ ٥٣٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَفَلَمْ يَأْيْئَسِ﴾ . يقولُ : يعلَمْ[1] .

وأخرَج الطَّستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَأْيْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : أفلمْ يعلَمْ ، بلغةِ بنى مالكٍ . قال : وهلْ تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ مالكَ بنَ عَوفٍ يقولُ :

لَقَدْ يئِسَ الأقوامُ أنِّى أنا ابنُه وإنْ كنتُ عن أرضِ العشيرةِ نائيا[2]

[3]وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن أبى صالحٍ قال فى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَأْيْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : أفلم يعلمْ ، بلغةِ هَوازنَ . وأنشَدَ لمالكِ بنِ عوفٍ النَّصْرىِّ[4] :

أقولُ لهم بالشِّعبِ إذ يَأْسِرونني[5] ألمْ تيأسُوا[6] أنِّى ابنُ فارسِ زَهدمِ[3][7]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَفَلَمْ يَأْيْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : أفلمْ يعلَمِ الذين آمنوا[8] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿أَفَلَمْ يَأْيْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : ألم

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٣٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٢.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٠.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢.

(٤) فى ر ٢، ح ١، م : «النضرى» . ينظر تفسير القرطبى ٩/ ٣٢٠.

(٥) فى الأصل ، ف ١، م : «ييئسوننى» ، وفى ح ١: «ييأسوننى» ، وفى تفسير القرطبى ٩/ ٣٢٠ «ييسروننى» وهى رواية . وينظر تفسير ابن جرير ١٣/ ٥٣٥.

(٦) فى م : «تعلموا» .

(٧) ابن الأنبارى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٧.

(٨) ابن جرير ١٣/ ٥٣٨.

يعرفِ[١] الذين آمنوا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ : ﴿أَفَلَمْ يَأْيَسِ﴾ : أفلم يعلَمْ . ومِن الناسِ مَن يقرؤها : (أفلم يتبيَّنْ) . وإنما هو كالاستنقاهِ[٢] ، أفلم يعلمُوا[٣] أنَّ اللَّهَ يفعَلُ ذلك ؟ لم ييأسُوا مِن ذلك وهم يعلمون أنَّ اللَّهَ لو شاءَ فعَل ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ : ﴿أَفَلَمْ يَأْيَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : قد يئسَ الذين آمنوا أن يُهدَوا ، ولو شاءَ اللَّهُ لهدَى الناسَ جميعًا .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا يَزَالُ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[٤] ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : السَّرايا[٥] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ/ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، ٤/٦٤
وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : سريَّةٌ ، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ . قال : أنتَ يا محمدُ ، ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ . قال : فتحُ مكَّةَ[٦] .

---

(١) فى ر ٢: «يعلم» .

(٢) فى م : «كالاستنقاء» . والاستنقاه : الاستفهام . التاج (ن ق هـ) .

(٣) فى ف ١: «يفعلوا يعلموا» ، وفى م : «يعقلوا ليعلموا» .

(٤) فى ر ٢: «المنذر» .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٤٠.

(٦) الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٣٨٣، وابن جرير ١٣/ ٥٤٠، والبيهقى ٤/ ١٦٨.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ فى قولِه : ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : سريَّةٌ مِن سرايا رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ﴿أَوْ تَحُلُّ﴾ (١ يا محمدُ ١) ﴿قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن مجاهدٍ قال : القارعةُ السرايا ، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ . قال : الحديبيةُ ، ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ . قال : فتحُ مكَّةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية . قال : نزَلتْ بالمدينةِ فى سرايا النبىِّ ﷺ ، (٣﴿أَوْ تَحُلُّ﴾ أنتَ يا محمدُ ﴿قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ ٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : نكبةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ العَوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : عذابٌ من السماءِ ، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ . يعنى : نزولَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بهم وقتالَه إيَّاهم[٤] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٤٢، ٥٤٣، والبيهقى ٤/ ١٦٨.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٤٠، ٥٤١.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٤١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ . قال : أو تحُلُّ القارعةُ قريبًا من دارِهم ، ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ . قال : يومُ القيامةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رجلٌ خلفَ النبىِّ ﷺ يحاكِيه ويلمِصُه[(٢)] ، فرآه النبىُّ ﷺ فقال : « كذلك فكُنْ » . فرجَع إلى أهلِه فلُبِط[(٣)] به مغشيًّا عليه[(٤)] شهرًا ، ثم أفاقَ حينَ أفاقَ وهو كما حاكَى رسولَ اللَّهِ ﷺ .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . قال : يعنى بذلك نفسَه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . قال : اللَّهُ تعالى قائمٌ بالقسطِ والعدلِ [(٦)]على كلِّ نفسٍ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٤٣، ٥٤٤.

(٢) فى ف ١: «يلمظه» ، وفى ر ٢: «يلمضه» ، وفى م : «يلمطه» . ويلمصه : أى يحكيه ويريد عيبه بذلك . النهاية ٤ / ٢٧١.

(٣) لُبِط به : أى صرع وسقط إلى الأرض . النهاية ٤/ ٢٢٦.

(٤) ليس فى : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٤٦، ٥٤٧.

(٦ - ٦) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : [٢٣٤ظ] ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ .قال : ذلكم ربُّكم تعالى قائمٌ على بنى آدمَ بأرزاقِهم وآجالِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحّاكِ فى قولِه : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . قال : اللَّهُ عزَّ وجلَّ القائمُ على كلِّ نفسٍ بما كسَبت ؛ على رزقِها وعلى عملِها . وفى لفظٍ : قائمٌ على كلِّ برٍّ وفاجرٍ ، يرزقُهم ويكلؤُهم ، ثم يُشرِكُ بهِ منهم من أشرَك ، ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ . يقولُ : آلهةً معَه ، ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ . ولو سمَّوا آلهةً لكذَبوا وقالوا فى ذلك غيرَ الحقِّ ؛ لأنَّ اللَّهَ واحدٌ ليس له شريكٌ ، ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : لا يعلمُ اللَّهُ فى الأرضِ إلهًا غيرَه ، ﴿أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . يقولُ[(٢)] : أم بباطلٍ من القولِ وكذبٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . يعنى بذلك نفسَه ، يقولُ : ﴿قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾ على كلِّ برٍّ وفاجرٍ ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ ، وعلى رزقِهم ، وعلى طعامِهم ، فأنا على ذلك وهم عبيدى ، ثم جعَلوا لى شركاءَ ، ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ ، ولو سمَّوهم كذَبوا وقالوا فى ذلك ما لا يعلمُ اللَّهُ ، هل[(٤)] مِن إلهٍ غيرُ اللَّهِ ؟! فذلك قولُه : ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٤٦.

(٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٤٧- ٥٤٩.

(٤) سقط من : ف ١، م ، وفى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: «قل» ، وفى تفسير ابن جرير : «ما» .

فِى ٱلْأَرْضِ﴾[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ربيعةَ الـجُرَشيِّ ، أنه قام فى الناسِ يومًا فقال : اتَّقُوا اللَّهَ فى السرائرِ وما تُرخَى عليه الستورُ ، ما بالُ أحدِكم يَنزِعُ عن الخطيئةِ للنَّبَطِيِّ يمرُّ بهِ والأمةِ من إمائِه ، واللَّهُ تعالى يقولُ : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . ويحَكم ! فأجِلُّوا مقامَ اللَّهِ ، ما يأمَنُ أحدُكم أن يمسَخَه قردًا أو خنزيرًا بمعصيتِه إيَّاه ، فإذا هو خزيٌ فى الدنيا وعقوبةٌ فى الآخرةِ . فقال رجلٌ من القومِ : واللَّهِ الذى لا إلهَ إلا هو ليكونَنَّ ذاك يا ربيعةُ . فنظَر القومُ مَن الحالفُ ، فإذا هو عبدُ الرحمنِ بنُ غَنْمٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : بظنٍّ ، ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ﴾ . قال : قولُهم[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : الظاهرُ من القولِ هو الباطلُ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ . قال : نعتُ الجنةِ ، ليس للجنةِ مَثَلٌ .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٤٧، ٥٤٨.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٤٩، ٥٥٠.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٤٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ التيميِّ فى قولِه : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ . قال : لذَّتُها دائمةٌ فى أفواهِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن خارجةَ بنِ مصعبٍ قال : كفَرت الجَهْميَّةُ بآياتٍ من /القرآنِ ، قالوا : إنَّ الجنةَ تنفَدُ . ومَن قال : تنفدُ . فقد كفَر ٦٥/٤
بالقرآنِ ؛ قال اللَّهُ تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾ [ص : ٥٤] . وقال : ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة : ٣٣] . فمَن قال : إنها تنقطعُ . فقد كفَر . وقال : ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ . فمَن قال : إنها تنقطعُ . فقد كفَر . وقال : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ . فمَن قال : إنها لا تدومُ . فقد كفَر .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : ما مِن شىءٍ من ثمارِ الدنيا أشبَهَ بثمارِ الجنةِ من المَوزِ ؛ لأنك لا تطلبُه فى صيفٍ ولا شتاءٍ إلا وجَدتَه ؛ قال اللَّهُ تعالى : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ . قال : أولئك أصحابُ محمدٍ ﷺ ، فرِحُوا بكتابِ اللَّهِ وبرسولِه ﷺ وصدَّقوا بهِ ، ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ ، يعنى اليهودَ والنصارى والمجوسَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ . قال : هذا مَن آمنَ برسولِ اللَّهِ

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٥٦.

ﷺ من أهلِ الكتابِ ؛ يفرحون بذلك . وقرأ : ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾ [يونس : ٤٠] . ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ . قال : الأحزابُ الأممُ ؛ اليهودُ والنصارى والمجوسُ ، منهم مَن آمَن بِه ، ومنهم مَن أنكَره[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ . قال : مِن أهلِ الكتابِ ، ﴿مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ . قال : بعضَ القرآنِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه :﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ . قال : إليه مصيرُ كلِّ عبدٍ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحّاكِ فى قولِه : ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ﴾. قال : من أحدٍ يمنعُك من عذابِ اللَّهِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن الحسنِ ، عن سمُرةَ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن التَّبَتُّلِ . وقرأ قتادةُ : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٥٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٥٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٧، وابن جرير ١٣/ ٥٥٦، ٥٥٧.

﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾[١] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعدِ بنِ هشامٍ قال : دخَلتُ على عائشةَ فقلتُ : إنِّى أريدُ أن أتبتَّلَ . قالت : لا تفعَلْ ، أما سمِعتَ اللَّهَ يقولُ : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ ؟

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، عن أبى أيوبَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أربعٌ من سننِ المرسلين ؛ التعطُّرُ[٢] ، والنكاحُ ، والسواكُ ، والحياءُ[٣] » .

وأخرجه عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » بلفظِ : « الختانُ ، والسواكُ ، والتعطرُ[٢] ، والنكاحُ - من سنَّتى »[٤] .

[٥]وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ . يقولُ : لكلِّ كتابٍ ينزلُ مِن السماءِ أجلٌ ، فيمحُو اللَّهُ من ذلك ما يشاءُ ويُثْبِتُ ، وعندَه أمُّ الكتابِ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ الآية .

---

(١) ابن ماجه (١٨٤٩) ، والطبرانى (٦٨٩٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٩٩) .

(٢) فى ص : «القطر» ، وفى ف ٢: «الفطر» .

(٣) فى الأصل : «الختان» ، وفى ف ١: «الحب» ، وفى م : «الختان» ، وعند ابن أبى شيبة : «الحناء» .
والحديث عند ابن أبى شيبة ١/ ١٧٠، وأحمد ٣٨/ ٥٥٣، ٥٥٤ (٢٣٥٨١) ، والترمذى (١٠٨٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٨٤) .

(٤) عبد الرزاق (١٠٣٩٠) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٥٨، ٥٥٩.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قالتْ قريشٌ حينَ أُنزلَ : ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ : ما نراكَ يا محمدُ تملِكُ من شيءٍ ، ولقد فُرِغ من الأمرِ . فأُنزلتْ هذه الآيةُ تخويفًا ووعيدًا لهم ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ : إنّا إنْ شئنا أحدَثنا له مِن أمرِنا ما شئنا ، ويُحدِثُ اللَّهُ فى كلِّ رمضانَ ، فيمحو اللَّهُ ما يشاءُ ويُثْبِتُ مِن أرزاقِ الناسِ ومصائبِهم ، [١] وما يُعطيهم [١] وما يَقسِمُ لهم [٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، [٣] وابنُ نصرٍ [٣] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : يَنزلُ اللَّهُ فى كلِّ شهرِ رمضانَ إلى سماءِ الدنيا ؛ يدُبِّرُ أمرَ السنةِ إلى السنةِ [١] فى ليلةِ القدرِ [١] ، فيمحو ما يشاءُ ويثبتُ ، إلا الشِّقوةَ والسعادةَ ، والحياةَ والمماتَ [٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ : هو الرجلُ يعملُ الزمانَ بطاعةِ اللَّهِ ، ثم يعودُ لمعصيةِ اللَّهِ فيموتُ [٥] على ضلالِه ، فهو الذى يمحُو . والذى يثبِتُ ؛ الرجلُ يعملُ بمعصيةِ اللَّهِ وقد سبَق له خيرٌ حتى يموتَ وهو فى طاعةِ اللَّهِ [٦] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٦٨، ٥٦٩.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١، م .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٣٨، وابن جرير ١٣/ ٥٥٩، ٥٦٠، والبيهقى (٣٦٦٦) .

(٥) فى الأصل : «فيعود» .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥٦٤، ٥٦٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : من أحدِ الكتابين ، هما كتابان يمحو اللَّهُ ما يشاءُ من أحدِهما ويُثبِتُ ، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . أى : جملةُ الكتابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ للَّهِ لوحًا محفوظًا مسيرةَ خمسِمائةِ عامٍ ، من دُرَّةٍ بيضاءَ ، له دفَّتان من ياقوتٍ ، والدَّفَّتان لوحان ، للَّهِ كلَّ يومٍ ثلاثٌ وستون لحظةً ، يمحو ما يشاءُ ويُثبِتُ ، وعندَه أُمُّ الكتابِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ [(٣)]أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والطبرانىُّ ، عن[(٣)] أبى /الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ يَنزِلُ فى[(٤)] ثلاثِ ساعاتٍ يَبْقَيْنَ من ٦٦/٤
الليلِ فيَفتحُ[(٥)] الذِّكرَ فى الساعةِ الأولى منها ، ينظُرُ فى الذِّكرِ الذى لا ينظُرُ فيه أحدٌ غيرُه ، فيمحو ما يشاءُ ويُثْبِتُ ، ثم يَنزِلُ فى الساعةِ الثانيةِ إلى جنةِ عدنٍ ، وهى دارُه التى لم تَرَها عينٌ ولم تخطُرْ على قلبِ بشرٍ ، لا يَسكنُها من بنى آدمَ غيرُ ثلاثةٍ : النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقين والشهداءِ ، ثم يقولُ : طوبَى لمن دخَلكِ[(٦)] . ثم يَنزِلُ فى الساعةِ الثالثةِ إلى السماءِ الدنيا بروحِه وملائكتِه فتَنتفِضُ ، فيقولُ : قومِى

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٦٢، والحاكم ٢/ ٣٤٩.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٧٠، ٥٧١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ح ١: «من» .

(٥) فى ص ، ف ٢، ح ١، م : «فينسخ» .

(٦) فى ف ١: «ذلك» ، وفى م : «نزلك» .

بعزَّتى . ثم يَطَّلعُ إلى[(١)] عبادِه فيقولُ : هل مِن مستغفرٍ فأَغفرَ له ؟ هل من داعٍ فأجيبَه ؟ حتى يُصلَّى الفجرُ » . وذلك قولُه : ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء : ٧٨] . يقولُ[(٢)] : « يشهَدُه اللَّهُ وملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مردُويه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ إلا الشِّقوةَ[(٤)] والسعادةَ ، والحياةَ والموتَ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الكلبيِّ فى الآيةِ قال : « يمحو من الرزقِ ويَزيدُ فيه ، ويَمحُو من الأجلِ ويَزيدُ فيه » . فقيل له : من حدَّثك بهذا ؟ قال : أبو صالحٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ رِئابٍ[(٦)] الأنصاريِّ ، عن النبيِّ ﷺ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : «على» .

(٢) القائل : شيخ ابن جرير ، موسى بن سهل . ينظر ابن جرير ١٥/٣٤ .

(٣) ابن جرير ١٣/٥٧٠، ١٥/ ٣٤، والطبرانى فى الأوسط (٨٦٣٥) ، وفى الدعاء (١٣٥) . وقال الهيثمى : فيه زيادة بن محمد الأنصارى وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ١٠/١٥٤ .

(٤) فى الأصل : «الشقاوة» .

(٥) الطبرانى (٩٤٧٢) . وقال الهيثمى : « فيه محمد بن جابر اليمامى وهو ضعيف من غير تعمد كذب » . مجمع الزوائد ٧/ ٤٣.

(٦) فى الأصل ، ف ١، ف ٢، م : « رباب » ، وفى ر ٢: « ثابت » . وينظر الجرح والتعديل ٢/ ٤٩٢.

(٧) ابن سعد ٣/ ٥٧٤، وابن جرير ١٣/ ٥٦٥، ٥٦٦، وابن مردويه - كما فى الإصابة ١/ ٤٣٤.

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ سُئِلَ عن قولِه : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : « ذلك كلَّ ليلةِ القَدْرِ ، يرفعُ ويَجبُرُ[(١)] ويرزقُ ، غيرَ الحياةِ والموتِ[(٢)] ، والشقاوةِ والسعادةِ ؛ فإنَّ ذلك لا يُبَدَّلُ[(٣)] » .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ ، أنه سألَ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن هذه الآيةِ فقال له : « لأُقِرَّنَّ عينَيك بتفسيرِها ، ولأقرَّنَّ عينَ أمَّتى بعدِى بتفسيرِها ؛ الصدقةُ على وجهِها ، وبرُّ الوالدين ، واصطناعُ المعروفِ ، يُحوِّلُ الشقاءَ سعادةً ، ويَزيدُ فى العمرِ ، ويَقى مصارعَ السَّوْءِ » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : لا يَنفعُ الحذَرُ من القدَرِ ، ولكنَّ اللَّهَ يمحو بالدعاءِ ما يشاءُ مِن القَدَرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال : العاشرُ من رجبٍ ، هو يومٌ يمحو اللَّهُ فيه ما يشاءُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن قيسِ ابنِ عُبَادٍ قال : للَّهِ أمرٌ فى كلِّ ليلةِ العاشرِ من أشهرِ الحُرُمِ ؛ أما العشرُ من الأضحى ، فيومُ النحرِ ، وأما العشرُ من المُحرَّمِ ، فيومُ عاشوراء ، وأما العشرُ من رجبٍ ، ففيه ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : ونسيتُ ما قال

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : «يجير» ، وفى م : «يخفض» . ويجبر : يغنى . التاج (ج ب ر) .

(٢) فى الأصل : «الممات» .

(٣) فى ف ٢ : «يبدله» ، وفى م : «يزول» .

(٤) الحاكم ٢/ ٣٤٩، ٣٥٠.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٧١.

فى ذى القَعدةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٢)] ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قال وهو يطوفُ بالبيتِ : اللهمَّ إن كنتَ كتبْتَ عليَّ شِقْوةً أو ذنبًا فامحُه ؛ فإنَّك تمحو ما تشاءُ وتُثبِتُ ، وعندَك أمُّ الكتابِ ، فاجعَلْه سعادةً ومغفرةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ أبى الدنيا[(٤)] فى « الدعاءِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما دعا عبدٌ قطُّ بهذِه الدعواتِ ، إلا وسَّع اللَّهُ له فى معيشتِه ؛ يا ذا المنِّ ولا يُمَنُّ عليه ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ ، يا ذا الطَّولِ [(٥)]والإنعامِ[(٥)] ، لا إلهَ إلا أنتَ ، ظهيرَ[(٦)] اللاجئين ، وجارَ المستجيرين ، ومأمنَ الخائفين ، إن كنتَ كتَبتنى عندَك فى أمِّ الكتابِ شقيًّا فامحُ عنِّى اسمَ الشقاءِ ، وأَثبِتْنى عندَك سعيدًا ، وإن كنتَ كتَبتنى عندَك فى أمِّ الكتابِ محرومًا مقتَّرًا علىَّ رزقى ، فامحُ حِرمانى ويسِّرْ رزقى ، وأَثْبِتْنى عندَك سعيدًا موفَّقًا للخيرِ ؛ فإنك تقولُ فى كتابِك الذى أنزَلتَ : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[(٧)] .

---

(١) البيهقى (٣٧٤١، ٣٧٤٢) .

(٢) بعده فى ف ٢: «وابن أبى حاتم» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٦٣، ٥٦٤.

(٤) فى الأصل : «حاتم» .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

(٦) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م ، وابن أبى شيبة : «ظهر» . والظهير : المعين . اللسان (ظ هـ ر) .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٣١، ٣٣٢.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن السائبِ بنِ مهجانَ[(١)] من أهلِ الشامِ وكان قد أدركَ الصحابةَ ، قال : لما دخَل عمرُ الشامَ ، حمِد اللَّهَ وأثنَى عليه ، ووعَظ وذكَّر ، وأمَر بالمعروفِ ونهَى عن المنكرِ ، ثم قال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قام فينا خطيبًا كقيامى فيكم ، فأمَر بتقوى اللَّهِ ، وصلةِ الرحمِ ، وصلاحِ ذاتِ البينِ ، وقال : « عليكم بالجماعةِ ؛ فإنَّ يدَ اللَّهِ على الجماعةِ ، وإنَّ الشيطانَ مع الواحدِ ، وهو من الاثنينِ أبعدُ ، لا يَخْلُونَّ رجلٌ بامرأةٍ ؛ فإنَّ الشيطانَ ثالثُهما ، ومن ساءته سيئتُه وسرَّته حسنتُه ، فهو أمارةُ المسلمِ المؤمنِ ، وأمارةُ المنافقِ الذى لا تَسوءُه سيئتُه ولا تَسرُّه حسنتُه ؛ إن عمِل خيرًا لم يَرْجُ مِن اللَّهِ فى ذلك ثوابًا ، وإن عمِل شرًّا لم يَخَفْ مِن اللَّهِ فى ذلك الشرِّ عُقوبةً ، وأجمِلوا فى طلبِ الدنيا ؛ فإنَّ اللَّهَ قد تكفَّل بأرزاقِكم ، وكلٌّ سيتِمُّ[(٢)] له عملُه الذى كان عاملًا ، استعِينُوا اللَّهَ على أعمالِكم ؛ فإنَّه يمحُو ما يشاءُ ويُثبِتُ وعندَه أُمُّ الكتابِ » . صلى اللهُ على نبيِّنا محمدٍ وآلِه ، وعليه السلامُ ورحمةُ اللَّهِ ، السلامُ عليكم . قال البيهقيُّ : هذه خُطبةُ عمرَ بنِ الخطابِ على أهلِ الشامِ ، أثَرَها عن رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، [(٤)]والدَّيلميُّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أبو رومىٍّ من شرِّ أهلِ زمانِه ، وكان لا يَدَعُ شيئًا من المحارمِ إلا ارتكَبه ، وكان النبىُّ ﷺ يقولُ :

---

(١) فى ص : «علحان» ، وفى ف ٢ : «علجان» ، وفى ح ١ : «ملحان» ، وفى م : «ملجان» . ينظر الجرح والتعديل ٤/ ٢٤٤.

(٢) فى ف ١ : «مقسم» ، وفى مصدر التخريج : «ميسر» .

(٣) البيهقى (١١٠٨٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢.

« لئن رأيتُ أبا رومىٍّ فى بعضِ أزقَّةِ المدينةِ لأضربنَّ عنُقَه » . / وإنَّ بعضَ أصحابِ ٦٧/٤
النبىِّ ﷺ أتاه ضَيفٌ[(١)] له ، فقال لامرأتِه : اذهبى إلى أبى رومىٍّ فخذِى لنا منه بدرهمٍ طعامًا حتى ييسِّرَه اللَّهُ . فقالت له : إنك لتبعَثُنى إلى أبى رومىٍّ وهو من أفسقِ أهلِ المدينةِ ؟! فقالَ : اذهبى ، فليسَ عليكِ منه بأسٌ إن شاءَ اللَّهُ . فانطلَقتْ إليه فضرَبتْ عليه [٢٣٥و] البابَ ، فقال : مَن هذا ؟ فقالت : فلانةُ . قال : ما كنتِ لنا بزوَّارةٍ ! ففتَح لها البابَ فأخَذها بكلامٍ رَفَثٍ ، ومدَّ يدَه إليها ، فأخَذها[(٢)] رِعْدةٌ شديدةٌ ، فقال لها : ما شأنُك ؟ قالت : إنَّ هذا عملٌ ما عَمِلتُه قطُّ . قال أبو رومىٍّ : ثكِلَتْ أبا رومىٍّ أمُّه ، هذا عملٌ عمِلَه منذُ هو[(٣)] صغيرٌ لا تأخذُه رِعْدةٌ ولا يُبالى ، على أبى رومىٍّ عهدُ اللَّهِ ، إن عادَ لشىءٍ من هذا أبدًا . فلمَّا أصبَحَ غدا على النبىِّ ﷺ فقال : « مرحبًا بأبى رومىٍّ » . وأخَذ يوسِّعُ له المكانَ ، وقال : « يا أبا رومىٍّ ، ما عمِلتَ البارحةَ ؟ » . فقال : ما عسى أن أعملَ يا نبىَّ اللَّهِ ؟ أنا شرُّ أهلِ الأرضِ . فقال النبىُّ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ قد حوَّل مكتبَكَ إلى الجنةِ » . فقال : « ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ »[(٤)] .

وأخرَج يعقوبُ بنُ سفيانَ ، وأبو نعيمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أبو رومىٍّ من شرِّ أهلِ زمانِه ، وكان لا يدعُ شيئًا من المحارمِ إلا ارتكَبه ، فلمَّا [(٥)]أصبَح غدا[(٥)] على النبىِّ ﷺ ، فلما رآهُ النبىُّ ﷺ من بعيدٍ قال : « مرحبًا بأبى رومىٍّ » . وأخَذ

---

(١) فى ص ، ف ٢ : «ضين» .

(٢) فى ر ٢ : «فأخذتها» .

(٣) فى الأصل : «وهو» .

(٤) الديلمى (٦٥٠٤) .

(٥ - ٥) فى ف ١ : «عدى» ، وفى م : «غدا» .

يوسِّعُ له المكانَ ، فقال له : « يا أبا رومىٍّ ، ما عمِلت البارحةَ ؟ » . قال : ما عسَى أن أعملَ يا نبىَّ اللَّهِ ؟ أنا شرُّ أهلِ الأرضِ . فقال له النبىُّ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ قد جعَل[1] مكتبَك إلى الجنةِ ، فقال : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ﴾ . قال : اللَّهُ يُنزِلُ كلَّ شىءٍ يكونُ فى السنةِ فى ليلةِ القدرِ ، فيمحُو ما يشاءُ من الآجالِ والأرزاقِ والمقاديرِ ، إلا الشقاءَ والسعادةَ ؛ فإنهما ثابتان[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن منصورٍ قال : سألْتُ مجاهدًا فقلتُ : أرأيتَ دعاءَ أحدِنا يقولُ : اللهمَّ إن كان اسمِى فى السعداءِ فأثبتْه فيهم ، وإن كان فى الأشقياءِ فامحُه منهم ، واجعلْه فى السعداءِ ؟ فقال : حسنٌ . ثم لقيتُه بعدَ ذلك بحولٍ أو أكثرَ من ذلك ، فسألْتُه عن ذلك ، فقال : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان : ٣، ٤] . قال : يعنى[4] فى ليلةِ القدرِ ، ما يكونُ فى السنةِ من رزقٍ أو مصيبةٍ ، ثم يقدِّمُ[5] ما يشاءُ ويؤخِّرُ ما يشاءُ . فأما كتابُ الشقاءِ والسعادةِ ، فهو ثابتٌ لا يُغيَّرُ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ

---

(١) فى ر ٢، م : «حول» .

(٢) يعقوب بن سفيان ، كما فى الإصابة ٧/١٤٤، وأبو نعيم ، كما فى أسد الغابة ٦/١١٤ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٦١.

(٤) فى مصدر التخريج : «يقضى» .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: «يقدر» .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥٦١، ٥٦٢.

﴿وَيُثْبِتُ﴾ . قال : إلا الحياةَ والموتَ ، والشقاءَ والسعادةَ ؛ فإنَّهما لا يتغيران[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شقيقٍ[٢] أبى وائلٍ قال : كان مما يكثرُ أن يدعوَ بهؤلاءِ الدعواتِ : اللهمَّ إن كنتَ كتَبتنا أشقياءَ فامحُنا واكتُبْنا سعداءَ ، و[٣] إن كنتَ كتَبتنا سعداءَ فأثبِتْنا ؛ فإنك تمحُو ما تشاءُ وتُثبتُ ، وعندَك أمُّ الكتابِ[٤] .

وأخرَج [٥]ابنُ أبى شيبةَ ، و[٥]ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقولُ : اللهمَّ إن كنتَ كتَبتَنى فى السعداءِ ، فأَثْبِتْنى فى السعداءِ ، وإن كنتَ كتَبتَنى فى الأشقياءِ ، فامحُنى من الأشقياءِ وأثبِتْنى فى السعداءِ ؛ فإنك تمحُو ما تشاءُ وتثبتُ ، وعندَك أمُّ الكتابِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ ، أنه قال لعمرَ : يا أميرَ المؤمنين ، لولا آيةٌ فى كتابِ اللَّهِ ، لأنبأتُك بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ . قال : وما هى ؟ قال : قولُ اللَّهِ : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : يقولُ : أنسَخُ ما شئتُ ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: «يغيران» .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٦١.

(٢) بعده فى ف ١، ر ٢، م : «بن» . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٥٤٨.

(٣) فى الأصل : «أو» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٦٣.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٣١، ٣٣٢، وابن جرير ١٣/ ٥٦٤، ٥٦٥، والطبرانى (٨٨٤٧) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا قلابة لم يدرك ابن مسعود . مجمع الزوائد ١٠/ ١٨٥ .

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥٦٥.

وأَصنَعُ فى الآجالِ[(١)] ما شئتُ ؛ إن[(٢)] شئتُ زِدتُ فيها ، وإن شئتُ نَقَصتُ . ﴿وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : جملةُ الكتابِ وعلمُه ، يعنى بذلك ما يَنسَخُ منه وما يُثبِتُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]والبيهقىُّ[(٤)] فى « المدخَلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : يُبدِّلُ اللَّهُ ما يشاءُ من القرآنِ فيَنسَخُه ، ويُثبِتُ ما يَشاءُ فلا يُبدِّلُه ، ﴿وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . [(٥)]يقولُ : وجملةُ ذلك عندَه فى أمِّ الكتابِ[(٥)] ؛ الناسخُ والمنسوخُ ، وما يُبدِّلُ وما يُثبِتُ ، كلُّ ذلك فى كتابٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : هى مثلُ قولِه : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا[(٧)] نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة : ١٠٦] . وقولُه : ﴿وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . أى : جملةُ الكتابِ وأصلُه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ

---

(١) فى مصدر التخريج : « الأفعال » .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ ، م : «وإن» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٦٥، ٥٧٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١ : «وأبو الشيخ» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥٦٦، ٥٦٧، وابن أبى حاتم ، كما فى فتح البارى ١٣/ ٥٢٣.

(٧) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «ننساها» ، وهى قراءة ، ينظر ما تقدم فى ١/ ٥٤٢.

(٨) ابن جرير ١٣/ ٥٦٧.

﴿مَا يَشَآءُ﴾ مما يُنزِّلُ على الأنبياءِ ، ﴿وَيُثْبِتُ﴾ ما يشاءُ مما يُنزِّلُ على الأنبياءِ ، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ لا يُغيِّرُ ولا يُبدِّلُ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ . قال : يَنسَخُ ، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الذِّكْرُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : يمحو الآيةَ بالآيةِ ، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : أصلُ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ / فى قولِه : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ . قال : أجلُ بنى آدمَ فى كتابٍ ، ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ . قال : مَن جاءَ أجلُه ، ﴿وَيُثْبِتُ﴾ . قال : مَن لم يَجِئْ أجلُه بعدُ ، فهو يَجرى إلى أجلِه[2] . ٦٨/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ﴾ رزقَ هذا الميِّتِ ، ﴿وَيُثْبِتُ﴾ رزقَ هذا المخلوقِ الحىِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : يُثبتُ فى البطنِ الشقاءَ والسعادةَ وكلَّ شىءٍ هو كائنٌ ، فيقدِّمُ[3] منه ما يشاءُ ويؤخِّرُ ما يشاءُ[4] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى الدرداءِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأ : « ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٦٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٦٨.

(٣) فى مصدر التخريج : «فيغفر» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٦٩.

يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ » . مخفَّفةً[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الذِّكرُ[٢] .

[٣]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الذكرُ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن سَيّارٍ[٤] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سألَ كعبًا عن أمِّ الكتابِ ، فقال : عَلِمَ اللَّهُ ما هو خالقٌ ، وما خلْقُه عاملون . فقال لِعلمِه : كنْ كتابًا . فكان كتابًا[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . يقولُ : عندَه الذى لا يبدَّلُ .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ﴾ [٦]الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه[٦] : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : ذَهابُ العلماءِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [٧]ونعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ »[٧] ، وابنُ

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٤٢.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٧٢، ٥٧٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) فى ص ، ف ١، ف ٢: «يسار» . ينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٣١٧.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٣٨ بدون ذكر «سيار» ، وابن جرير ١٣/ ٥٧٢.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ . قال : موتُ علمائِها وفقهائِها ، وذَهابُ خيارِ أهلِها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ . قال : موتُ العلماءِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ . قال : كان عكرمةُ يقولُ : هو قبضُ الناسِ . وكان الحسنُ يقولُ : هو ظهورُ المسلمين على المشركين[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ . قال : أو لم يرَوا أنَّا نفتحُ لمحمدٍ الأرضَ بعدَ الأرضِ[4] ؟!

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ . يعنى بذلك ما فتَح اللَّهُ على محمدٍ ﷺ ، فذلك نُقصانُها[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) نعيم بن حماد (٦٩٠) ، وابن جرير ١٣/ ٥٧٨، ٥٧٩، والحاكم ٢/ ٣٥٠، وتعقبه الذهبى فقال : طلحة بن عمرو ، قال أحمد : متروك .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٧٩.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٩، وابن جرير ١٣/ ٥٧٥، ٥٧٨.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٧٤.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٧٥.

أبى حاتمٍ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾. قال: يعنى أنَّ نبىَّ اللَّهِ ﷺ كان يُنتقَصُ له ما حولَه من الأرَضين، ينظرون إلى ذلك فلا يَعتبِرون. وقال اللَّهُ فى سورةِ «الأنبياءِ»: ﴿نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ ٱلْغَالِبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٤]. قال: بل نبىُّ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه هم الغالبون[1].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، عن عطيةَ فى الآيةِ قال: نقَصها اللَّهُ من المشركين للمسلمين.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾. قال: نفَتحُها لك مِن أطرافِها.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾. قال: أو لم يَرَوْا أنَّا نفتحُ لمحمدٍ أرضًا بعدَ أرضٍ؟!

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾. يقولُ: نُقصانُ أهلِها وبَركَتِها[2].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال: إنما تَنقُصُ الأنفسُ والثمراتُ، وأما الأرضُ فلا تَنقُصُ.

---

(١) سعيد بن منصور (١١٧٥- تفسير)، وابن جرير ١٣/ ٥٧٥. وقال محقق سعيد بن منصور: سنده ضعيف جدًّا.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٧٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(١] وابنُ جريرٍ [١)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ فى الآيةِ قال : لو كانت الأرضُ تَنقُصُ ، لضاقَ عليك حُشُّكَ [(٢)] ، ولكن تَنقُصُ الأنفسُ والثمراتُ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : هو الموتُ ، لو كانت الأرضُ تنقُصُ ، لم نَجِدْ مكانًا نَجلسُ فيه [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : أو لم يَرَوا إلى القريةِ تَخْرَبُ حتى يكونَ العُمْرانُ فى ناحيةٍ منها [(٤)] ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : خرابُها [(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : القريةُ التى تَخْرَبُ ناحيةٌ منها [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ . ليس أحدٌ يَتعقَّبُ حكمَه فيَردَّه ، كما يَتعقَّبُ أهلُ الدنيا بعضُهم حكمَ بعضٍ فيردُّه .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الحُش : موضع قضاء الحاجة . التاج (ح ش ش) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٧٧.

(٤) سقط من : ف١ .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٧٦.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٧٦.

(٦) سعيد بن منصور (١١٧٦- تفسير) .

قولُه تعالى : ﴿فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ الآية .

٦٩/٤ **أخرَج** ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ / يدعو [١] بهذا الدعاءِ [١] : « ربِّ أعنِّى ولا تُعِنْ علىَّ ، وانصُرْنى ولا تَنصُرْ علىَّ ، وامكُرْ لى ولا تَمكُرْ علىَّ ، واهدِنى ويَسِّرِ الهُدى إلىَّ ، وانصُرْنى على مَن بغَى علىَّ »[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ أُسْقُفٌّ من اليمنِ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هل تجدُنى فى الإنجيلِ رسولًا ؟ » . قال : لا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . يقولُ : عبدُ اللَّهِ بنُ سَلامٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، من طريقِ عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ[٣] ، أنَّ محمدَ بنَ يوسفَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ قال : قال عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ : قد أنزَل اللَّهُ فِىَّ القرآنَ : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، من طريقِ عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ ، عن جُندُبٍ قال : جاء عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ حتى أخَذ بعِضَادتَى بابِ المسجدِ ، ثم قال : أَنشُدُكم باللَّهِ ،

(١ - ١) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : «بهؤلاء الدعوات» .

(٢) الحديث عند أحمد ٤٥٢/٣ (١٩٩٧) ، وأبى داود (١٥١٠) ، والترمذى (٣٥٥١) ، وابن ماجه (٣٨٣٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٣٧) .

(٣) فى الأصل : «عمران» ، وفى ف ١ : «سلام» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٨٢.

أتعلَمون أنِّى الذى أُنزِلَتْ فيه : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ؟ قالوا : اللهمَّ نعم .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ ، أنه لَقِىَ الذين أرادوا قَتلَ عثمانَ ، فناشدَهم باللَّهِ[(١)] : فيمن تَعلمون نزَل : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ؟ قالوا : فيك .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : هو عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ من اليهودِ والنصارى[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان من أهلِ الكتابِ قومٌ يشهدون بالحقِّ ويعرِفونه ؛ منهم عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ ، والجارودُ ، وتميمٌ الدارىُّ ، وسلمانُ الفارسىُّ[(٤)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، وابنُ عدىٍّ بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ : (ومِن عِندِه عِلْمُ الكِتابِ) . قال : مِن عندِ اللَّهِ علمُ الكتابِ[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : «الله» .

(٢) ابن سعد ٢/ ٣٥٣ ، وابن جرير ١٣/ ٥٨٢ ، ٥٨٣ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٨٢ .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٣٩ ، وابن جرير ١٣/ ٥٨٣ ، ٥٨٤ .

(٥) أبو يعلى (٥٥٧٤) ، وابن جرير ١٣/ ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، وابن عدى ٦/ ٢٢٧٨ . والقراءة شاذة وهى قراءة الحسن والمطوعى وعلى بن أبى طالب وأبى بن كعب والحكم بن عتيبة وغيرهم . ينظر مختصر =

(١ **وأخرَج** تمَّامٌ فى « فوائدِه » ، وابنُ مردُويه ، عن عمرَ [٢] ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ : (ومِن عِندِه عِلْمُ الكِتَابِ) . [٣] قال : مِن عندِ اللَّهِ علمُ الكتابِ [١٣] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (ومِن عِندِه عِلْمُ الْكِتابِ) . يقولُ : ومِن عندِ اللَّهِ علمُ الكتابِ [٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنَّحاسُ فى « ناسخِه » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه سُئلَ عن قولِه : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . أهو عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ ؟ قال : وكيف وهذه السورةُ مكيَّةٌ [٥] ؟!

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ قال : ما نزَل فى عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ شىءٌ من القرآنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : جبريلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : هو اللَّهُ [٤] .

= الشواذ لابن خالويه ص ٧٢، والبحر المحيط ٥/ ٤٠٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤.

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢.

(٢) فى ر ٢: «ابن عمر» .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١.
والأثر عند تمام (١٣٨٣ - الروض البسام) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٨٤.

(٥) سعيد بن منصور (١١٧٧- تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٥٨٦، والنحاس ص ٥٣٦.

وأخرَج [١] عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ [١] ، عن الزهريِّ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ شديدًا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فانطلَق يومًا حتى دنا من رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يصلِّى ، فسمِعه وهو يقرأُ : ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾ . حتى بلَغ : ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت : ٤٨، ٤٩] . وسمِعه وهو يقرأُ : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ إلى قولِه : ﴿عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . فانتظَره حتى سلَّم ، فأسرَعَ فى أَثَرِه فأسلَمَ [٢] .

(١ - ١) فى ص ، ف ٢ : «ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم» .

(٢) عبد الرزاق (٩٧١٩) مطولا .